أمالي التراث
نظراتٌ نقديّة وقراءاتٌ في جديد التراث
العُماني مخطوطِه ومطبوعِه

محجوب
الإصدار التاسع والثلاثون

رحلة البحث عن

تراث المقرئ العُماني

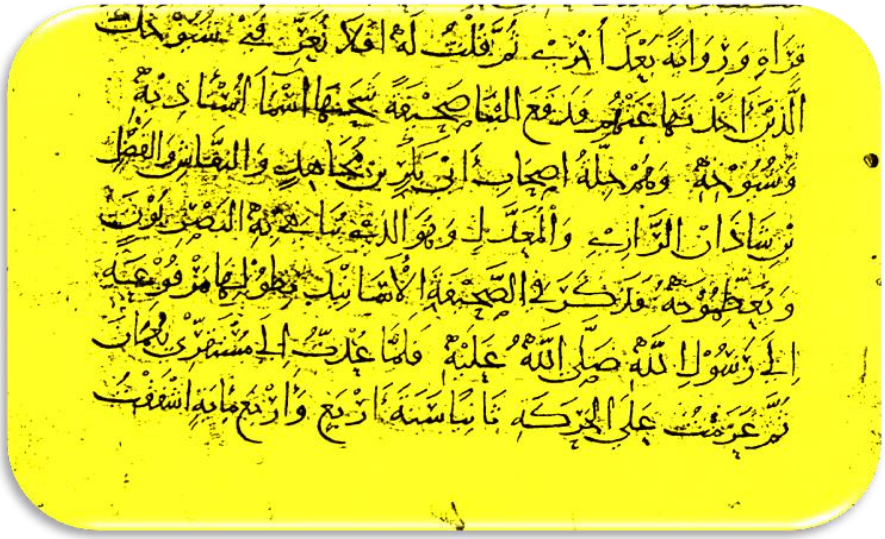

بقلم

سُلطان بن مُبارك بن حمد الشَّيبانيّ

سلسلة: أمالي التراث؛ نظراتٌ نقديّة وقراءاتٌ في جديد التراث العُماني مخطوطِه ومطبوعِه
رحلة البحث عن تراث المقرئ العُماني

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
صفر 1444هـ/ سبتمبر (أيلول) 2022م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

نَقَلَ بعضُ نُسَّاخ المخطوطات عن المقرئ العُماني إجازةً كتبَها لبعض تلاميذه «في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربعمئة». وهذا أقصى تاريخ معروف له. تُنشر هذه الأوراق في ذكراه الألفيــة

رحلة البحث عن

تراث المقرئ العُماني

فهرس المحتويات

تصدير 4

♣ مهاد تاريخي 5

- أولا: أبو مُحَمَّد العُمانِيّ في المصادر المتقدمة 7
- ثانيًا: أبو مُحَمَّد العُمانِيّ في الدّراسات الحديثة 20

♣ المبحث الأول: حياةُ أَبي مُحَمَّدٍ العُمَانيّ 30

1. نسبه وموطنه وزمانه 30
2. شيوخه ورحلاته في طلب العلم 31
3. وفاته 35

♣ المبحث الثاني: مُؤَلَّفَاتُ أَبي مُحَمَّدٍ العُمَانيّ وآثارُه 37

- تمهيد 37

1. الكتابُ الأَوْسَطُ 37
2. الكتاب الجامع 48
3. كتاب المُغْنِي 49
4. كتاب المُرْشِد 51
5. كتاب شرح الفصيح 87
6. كتب أخرى له 93

- جريدة المصادر والمراجع 95

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تصدير**[1]:

قلتُ في أول مقالة كتبتُها عن المقرئ العماني: إن عِلْمَ التاريخ مُغَيَّبٌ مَنْسِيٌّ عند العُمَانِيّين، وربّما كان المحظوظُ مِن أعلامهم مَنْ غادر بلاده، ليجد لاسْمِهِ (مَوْطِئ قدمٍ) في شيء من كتب التراجم غير العُمَانِيّة[2].

وهذه الأوراق توثق رحلة البحث عن عَلَمٍ من أعلام عُمان، غادر بلاده أواخر القرن الرابع الهجري إلى بلدان شتى مستفيدًا ومفيدًا، ثم

---

[1] نُشرت مادة هذا البحث في الكتاب التذكاري السنوي (**أبحاث في الكتاب العربي المخطوط**)؛ الذي تصدره وزارة الشباب والثقافة والتواصل بالمملكة المغربية؛ إصدار سنة 2021م، مج3/ ص151. والشكر الجزيل للدكتور عبد العزيز الساوري على ثقته الكريمة وتوجيهه السديد. وهذا المنشور يحوي زيادات على ما سبق، وصورًا جديدة لبعض المخطوطات.

[2] سَبَقَتْ لي مقالتان عن المقرئ العُماني؛ الأولى بعنوان: «وقفة مع الكتاب الأوسط في علم القراءات، لأبي محمد العُماني المقرئ»؛ كتبتُها في ربيع الأول 1428هـ/ إبريل 2007م. والثانية بعنوان: «شيخ المقارئ العمانية»؛ كتبتها في المحرم 1435هـ/ نوفمبر 2013م. والمقالتان منشورتان في كتابي: **أمالي التراث، نظرات نقدية وقراءات في جديد التراث العماني مخطوطه ومطبوعه**؛ الجزء الأول. ط1: 1436هـ/ 2015م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص366، وص395.

انتفع الناسُ بعلمه في أرجاء المعمورة من شرقها إلى غربها، ونشطتْ حركةُ البحث عن مخطوطات مصنفاته في العصر الحديث، كما نشطتْ معها الدراساتُ حوله، والمساعي إلى تحقيق كتبه ونشرها.

♣ مهاد تاريخي:

شهد القرن الرابع الهجري ظهور مؤلفات عديدة في عِلْم القراءات، وعِلْم الوقف والابتداء، بعضُها – وهو القليل – نال حَظَّهُ من الطباعة والنشر، وبقي الأكثرُ منها مَخْطُوطًا ينتظر، أو مفقودًا يُؤْثَرُ ولا يُبصر[3]. ومِنْ أهم المصنفات في هذا الفَنّ: كتاب السبعة في القراءات؛ لأبي بكر ابن

---

[3] انظر: **العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر**؛ إعداد: نبيل بن محمد آل إسماعيل. ضمن بحوث (ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه)؛ المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في رجب 1421هـ، والصادرة بالعنوان نفسه. ط1: 1424هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة. 1/ 542. **الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**. إعداد: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح. 398 صفحة. ط1: 1427هـ/ 2006م. دار السلام- القاهرة/ مصر. وقد عَدَّدَ من ص25- 35 قائمةً بأشهر الأئمة الذين أَلَّفُوا في الوقف والابتداء، شملت 57 عالِمًا. **معجم مصنفات الوقف والابتداء؛ دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى**. إعداد: محمد توفيق محمد حديد؛ أبي يوسف الكفراوي السنهوري. ط1: 1437هـ/ 2016م. مركز تفسير للدراسات القرآنية- الرياض/ المملكة العربية السعودية. 1/ 62. وراجع أيضا: ما كتبه الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي؛ في «**مُعْجَم الموضوعات المَطْرُوقَة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّفَ فيها**». ط1: 1430هـ/ 2009م. إصدار: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)- أبوظبي/ الإمارات. ج2/ ص2121.

مجاهد (ت324هـ)، وكتاب إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن بشار الأنباري (ت328هـ)، وكتاب الوقف والابتداء لأحمد بن محمد بن أوس الهمذاني (ت333هـتقريبا)، وكتاب القطع والائتناف أو الوقف والابتداء؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النَّحَّاس (ت338هـ)، وكتاب الحجة للقراء السبعة؛ لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وكتاب الغاية في القراءات العشر؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت381هـ)، وكتاب المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، وكتاب التذكرة في القراءات؛ لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون الحلبي (ت399هـ)، وكتاب الإبانة في الوقف والابتداء؛ لأبي الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعي (ت408هـ)، وكتاب المنتهى في القراءات العشر؛ لأبي الفضل الخزاعي أيضا.

وفي أواخر هذا القرن ظهر المُقْرِئُ العُماني أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد، وفي عُمَان كانت نشأته، ومنها ارتحل إلى البصرة فقرأ على «الشيوخ من أهل العراق»، ومضى إلى الأهواز فلازَمَ فيها آخرين، وقصَدَ عَسْكَرُ مُكْرَم من نواحي خوزستان في بلاد فارس، وحَدَّث فيه عن عَصْرِيِّه أبي هلال العسكري. ويبدو أنه استقر شطرًا من عمره متنقلا بين أقاليم فارس وخراسان، فكانت رغبةُ أصحابه القُرَّاء بسِجِسْتَان هي التي نشَّطَتْهُ في وضع باكورة كتبه، وهو الكتاب الأوسط في علم القراءات سنة 413هـ،

والحالُ نفسُها تسري على كتابه المرشد الذي عمله في «بلاد العَجَم» أيضا بصريح عبارته، ونصَّ فيه على بعض مشاهداته في غَزْنَة (الواقعة الآن شرق أفغانستان). ورَوَى رواياتٍ مسندةً عن بعض شيوخه السِّجْزِيِّين والمَرْوَزِيِّين. وذَكَرَ غيرُه ممن تَرْجَمَ له أنه نزل مصر، ولا نعرف أيَّ بلاد الله ضَمَّتْ رُفاته بعد وفاته.

- **أولا: أبو مُحَمَّد العُمانِيّ في المصادر المتقدمة:**

غيرَ بعيدٍ عن عصر العُمَانيّ، أواخرَ القرن الخامس؛ نجد في كتاب (الإيضاح في القراءات)، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي الخراساني (ت475هـ)، نَصًّا مقتبسًا عن كتاب المُرْشِد للعُمَانِيّ، ولعله أبكر الناقلين عنه[4].

وفي القرن السادس الهجري يطالعنا أبو عبد الله محمد بن طَيْفُور السَّجَاوَنْدِيّ الغَزْنَوِيّ (ت560هـ) في كتابه (الوقف والابتداء) بإشارة لطيفة إلى العُماني غير مصرّحة باسْمِهِ أو لقبه. يقول في مقدمته[5]: «فمِمَّن اشتهر منهم [يعني القُرّاء] بالبراعة في الصناعة: صاحب المقاطع

---

[4] انظر: **معجم مصنفات الوقف والابتداء**؛ 1/ 226.

[5] **الوقف والابتداء**؛ تأليف أبي عبد الله محمد بن طَيْفُور السَّجَاوَنْدِي الغَزْنَوِي (ت560هـ). دراسة وتحقيق: د. محسن هاشم درويش. دار المناهج للنشر والتوزيع- عَمَّان/ الأردن. ط1: 1422هـ/ 2001م. ص103- 104.

والمبادئ[6]، الإمامُ المُقَدَّم على أقرانه، السابق العنان النحرير، الفائق في البيان والتحرير. **وصاحبُ المرشد**، الإمام المُسَلَّم في زمانه، الطائع الطبيعة في مبالغة التعبير، الرائع الصنيعة في معاودة التقرير. وكلاهما – طيَّبَ الله ثراهُما – بالثناء عليه والدعاء له جدير. وقد سَعَيَا في الكتابين سَعْيَ مُجِدٍّ مُجِيد، ورَعَيَا ما بَغَيَا رَعْيَ مُبْدِئٍ ومُعِيد، غير أن الأول منهما كان مولعًا بالإطناب طلبَ التبصير، والثاني كان مُبْدِعًا في كل وادٍ بالذهاب حَذَرَ التقصير، فتجاوزَا بطول الإمكان حَدَّ رغبة أهل الزمان، فدعاني صِدْقُ هِمَّة مَنْ هُو واجِدي في الثقة بي، وصائدي بالمقة لي – متعني الله به – إلى إملاء هذا الكتاب...».

كما اقتبس أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري) كلامًا عن «**العماني الحسن بن علي بن سعيد**» في كتابه (شواذ القراءات)[7].

---

[6] يعني: أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت255هـ). وكتابُه (المقاطع والمبادئ) من الكتب المفقودة كما نَبَّه مُحَقِّقُ الكتاب.

[7] **شواذ القراءات**؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري). تحقيق: شمران العجلي. د. ت. مؤسسة البلاغ- بيروت/ لبنان. ص25. ونصُّ كلامه: «وذكر العُماني الحسن بن علي بن سعيد في كتابه في باب السجدات...» ولا أدري أي كتابٍ يعني، فلم أجد النص المنقول في الأوسط ولا في المرشد.

وفي القرن السابع ينصُّ أبو يعقوب يوسف بن محمد القَيْدِيّ الخُوارزمي (ت618هـ) في كتابه (هجاء المصحف) على جَعْلِ كتاب المرشد أحد المصادر التي استخرج منها كتابه[8].

ونَجِدُ عَلَمَ الدين علي بن محمد السخاوي (ت643هـ) يحفظ لأبي محمد العماني جملة أقوال، أوْرَدَها في كتابه (جمال القُرَّاء وكمال الإقراء)، وينعته نعتا صريحا واضحًا بقوله: «قال **أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المعروف بالعُمَانيّ**». ومِنْ أشهر ما أوْرَدَ له من مسائل: رأيُه في الآيتين الكريمتين: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾ [البقرة/ 88] وقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [البقرة/ 111- 112] فقد نقل السخاوي عن أبي محمد قوله: «والوقف على (بلى) في الآيتين غلط، ومَنْ أجازه فقد أخطأ...» إلى آخر كلامه. ثم تعقبه السخاوي بقوله: «والذي قاله غَلَطٌ» ثم بَيَّن أن الوقف في الآيتين يحتمل أن يكون تامًّا او كافِيًا. إلى أن قال: «وقد هَدَمَ [يعني العُمَاني] ما قاله هنا بما ذَكَرَهُ في سورة القيامة». ونقل كلامه في إجازة الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَه﴾

---

[8] **هجاء المصحف**؛ تأليف: أبي يعقوب يوسف بن محمد القَيْدِيّ الخُوارزمي (ت618هـ). تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط2: 1440هـ/ 2019م. جمعية المحافظة على القرآن الكريم- عمّان/ الأردن.

[القيامة/ 4] وتَعَقَّبَه بقوله: «فَأَيْنَ هذا من كلامه في البقرة؟ وأظنه نسي [ما] قال هنالك»[9].

وفي كتاب (التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات)؛ لعبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي (ت681هـ) اقتباسات عن المقرئ العماني في مواضع كثيرة، وينعته أحيانا بـ «**صاحب المرشد**» على طريقة ابن طيفور. ونقل عنه كثيرا – دون تصريح باسمه – عبدُ الله بن محمد النكزاوي (ت683هـ) في كتابه (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء)، مكتفيًا بإشارة صريحة يتيمة إليه صَدْرَ الكتاب في «باب أسماء الأئمة الذين اشتهر عنهم الوقف والابتداء»[10].

---

[9] **جَمال القُرَّاء وكَمَال الإقراء**؛ تأليف: عَلَم الدِّين أبِي الحَسَن علي بن محمد السَّخَاوِيّ (ت643هـ). حَقَّقه وعلق عليه وعمل فهارسه: د. عبد الكريم الزبيدي. ط1: 1413هـ/ 1993م. دار البلاغة- بيروت/ لبنان. ج2/ ص419- 421. والعبارة الأخيرة: «وأظنه نسي [ما] قال هنالك» وَرَدَتْ في المطبوع: «وأظنه نسي من قال هنالك»، وصَحَّحْتُها حسبَ ما يظهر لي. وهذه المسألة بعينها نقلها ابن الجزري في كتابه (التمهيد) ص199- 200. وسيأتي – قريبًا بعون الله – توثيقُ بياناتِ طَبْعِهِ.

[10] انظر ما كتبه عنها الدكتور أبو يوسف الكفراوي في: **معجم مصنفات الوقف والابتداء** 1/ 228. ولهذا المصدر الفضلُ في استقصاء كثير من الاقتباسات عن المقرئ العماني.

ومِثْلُه صنيع الزركشي (ت794هـ) فقد أشار على عَجَلٍ إلى «**العُمَاني**» في كتابه (البرهان في علوم القرآن) وعدَّه من أشهر المؤلفين في فَنّ الوقف والابتداء[11].

وبَعْدَ أربعة قرون نجد لأول مرة مَنْ يُتَرْجِمُ للمقرئ العماني، وهو شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت833هـ) في كتابه: (غاية النهاية في طبقات القُرّاء). ونَصُّ ترجمته: «**الحسن بن علي بن سعيد؛ أبو محمد العُمَاني المقرئ**، صاحب الوقف والابتداء، إمام فاضل محقق، له في الوُقوف كتابان؛ أحدُهُما [.....][12] والآخَرُ المرشد؛ وهو أتَمُّ منه وأبسَطُ[13]، أحْسَنَ فيه وأفادَ. وقد قسَّمَ الوقفَ فيه إلى التامّ ثم الحسن ثم الكافي ثم

---

[11] **البُرْهَان في عُلُومِ القرآن**؛ تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 أجزاء. ط3: 1404هـ/ 1984م. مكتبة دار التراث- القاهرة/ مصر. ج1/ ص342.

[12] بياضٌ في النسخة المطبوعة التي أعتمِدُها من كتاب (غاية النهاية) لابن الجزري. والقرائن تشير إلى أن اللفظة الساقطة هي (المغني). انظر: **غاية النهاية في طبقات القراء**؛ لابن الجزري. عُنِيَ بنشره: ج. برجستراسر G.Bergstraesser. وأكمل تصحيحه: بيرتزل Pretzl. ط3: 1402هـ/ 1982م (تصويرًا عن طبعته الأولى 1351هـ/ 1932م التي نشرها: محمد أمين الخانجي- القاهرة/ مصر). دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. ج1/ ص223 الترجمة رقم 1013. وانظر طبعته الجديدة: **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية** (مقابلة على سبع نسخ خطية إحداهن بخط المؤلف)؛ تحقيق: أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله. ط1: 1438هـ/ 2017م. دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع- القاهرة/ مصر. مج1/ ص704 الترجمة رقم 1013.

[13] **أبسط**: أي أوسع وأكثر تفصيلا.

الصالح ثم المفهوم، وزَعَمَ أنه تبع أبا حاتم السجستاني[14]. وقد كان نزل مصر، وذلك بعيد الخمسمئة، ولا أعلم على مَنْ قرأ، ولا مَنْ قرأ عليه[15]، غير أن السخاوي ذَكَرَهُ في فصل الوقف من كتابه (جمال القراء) وأنكر عليه منعه الوقف على قوله [تعالى]: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة/ 18]، مع أنه أجاز الوقف على ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ 19] وأجاز الابتداء بـ ﴿لا يَسْتَوُونَ﴾ ولا فرق بينهما»[16].

---

[14] سياقُ الكلام يوحي أن العبارة الأخيرة (**وزَعَمَ أنه تبع أبا حاتم السجستاني**) تَعُودُ على كتاب المرشد، ويظهر لي أن الصوابَ في عودتِهَا على كتاب المُغْنِي كما سيأتي توضيحُه.

[15] لا أدري مصدر هذه المعلومة التي ذكرها ابن الجزري. والجدير بالذكر أن النسخة المخطوطة من (غاية النهاية) التي هي بخط المؤلف تخلو من هذه الترجمة، ما يعني أنها إبرازة أولى أو مسودة بقلم المؤلف، وأنه استدرك ترجمة العماني مع تراجم أخرى في نسخةٍ لاحقة (انظر: مخطوطة **غاية النهاية**؛ بقلم مؤلفها: ابن الجزري. كَتَبَ في أولها: «كتاب غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية؛ تأليف كاتبه: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى به. وهو مختصر كتابه الذي سماه: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات...». نسخة محفوظة بكتبخانة وقف مدرسة المحمودية بالمدينة المنورة؛ برقم 2559. 305 صفحات. وعلى حواشيها استدراكات كثيرة بخط المؤلف، وليس فيها لا في المتن ولا في الحواشي ذكرٌ لترجمة المقرئ العُماني).

[16] **غاية النهاية** (سبق توثيقه). والمسألة التي ذكرها السخاوي عن أبي محمد العماني وأَنْكَرَها عليه متعلقةٌ بـ (بلى) وقد تَقَدَّمَت الإشارةُ إليها. أما المسألة التي ذكرها ابن الجَزَرِيّ فَلَمْ أجِدْها في (جمال القراء) لا في باب الوقف والابتداء ولا في غيره، ولم أظفرْ بِهَا منسوبةً لأبي محمد العُماني ولا لغيره من القُرّاء!. وقد نقلها ابنُ الجزري في كتابه (**التمهيد**) مُبْدِيًا رأيَه فيها بنفسه دُونَ أن ينسبه للسخاوي أو لغيره، قال في

ونقل ابن الجزري أيضًا جملة آراء للعُمَانيّ في كتابه الآخَر: (التمهيد في علم التجويد)[17]. كما نقل عنه أيضا في (النشر في القراءات العشر) وسماه «**الأستاذ أبو محمد علي بن سعيد العماني**»[18] ولعله خطأ من النُّسَّاخ.

ص206: «قال العُماني: وزَعَمَ بعضُهم أن الوقف عند قوله: ﴿فاسقا﴾. قال: والمعنى: لا يستوي المؤمنُ والفاسق. قال: وليس هذا الوقف عندي بشيء. ثم قال: والمعنى الذي ذكره هذا الزاعِمُ هو الذي يُوجِبُ الوقفَ على قوله: ﴿لا يستوون﴾ انتهى. قلتُ [والقولُ هنا لابن الجزري]: وهذا الذي قاله العُمانِيُّ ليس بشيء، والصواب هو الذي ذكرتُه أولا، وأيّ فرقٍ بين هذا وبين الذي في براءة ﴿وجاهَدَ في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾؟ وقد أجاز العُمانِيُّ الوقف على ﴿في سبيل الله﴾، فإذا جاز الابتداء هنا بقوله: ﴿لا يستوون عند الله﴾ جاز هناك؛ إذ لا فرق بينهما. وأظنه نسي ما قاله في التوبة!». (قلتُ: ثم وجدتها في: **جمال القُرَّاء وكَمال الإقراء**؛ تأليف: عَلَم الدِّين أبِي الحَسَن علي بن محمد السَّخَاوِيّ (ت643هـ). تحقيق: علي حسين البواب. ط1: 1408هـ/ 1987م. مكتبة التراث- مكة المكرمة. ج2/ ص586، 588. والشكر الجزيل للباحث: جهاد الجابري؛ الذي دلني على مكان توثيقها).

[17] **التمهيد في علم التجويد**؛ تأليف: شَمْس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). تحقيق: غانم قَدُّوري حَمَد. ط1: 1421هـ/ 2001م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. ص199، 200، 206، 215.

[18] **النشر في القراءات العشر**؛ تأليف: شَمْس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). عُني بتصحيحه وطبعه للمرة الأولى: محمد أحمد دهمان. جمادى الآخرة 1345هـ. مطبعة التوفيق- دمشق/ سورية 2/ 155. و: **النشر في القراءات العشر**؛ تأليف: شَمْس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع. د. ت. دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. 2/ 161. وراجعتُ النص من مخطوطتين: الأولى مخطوطة الغازي خسرو بك في سراييفو بالبوسنة (كُتبت سنة 862هـ)؛ الورقة 183 وجه. ومخطوطة راغب باشا في اسطمبول (كُتبت سنة 1166هـ)؛ الورقة 165 وجه. ووجدتُ اللفظ بعينه متفقًا عليه في النُّسخ.

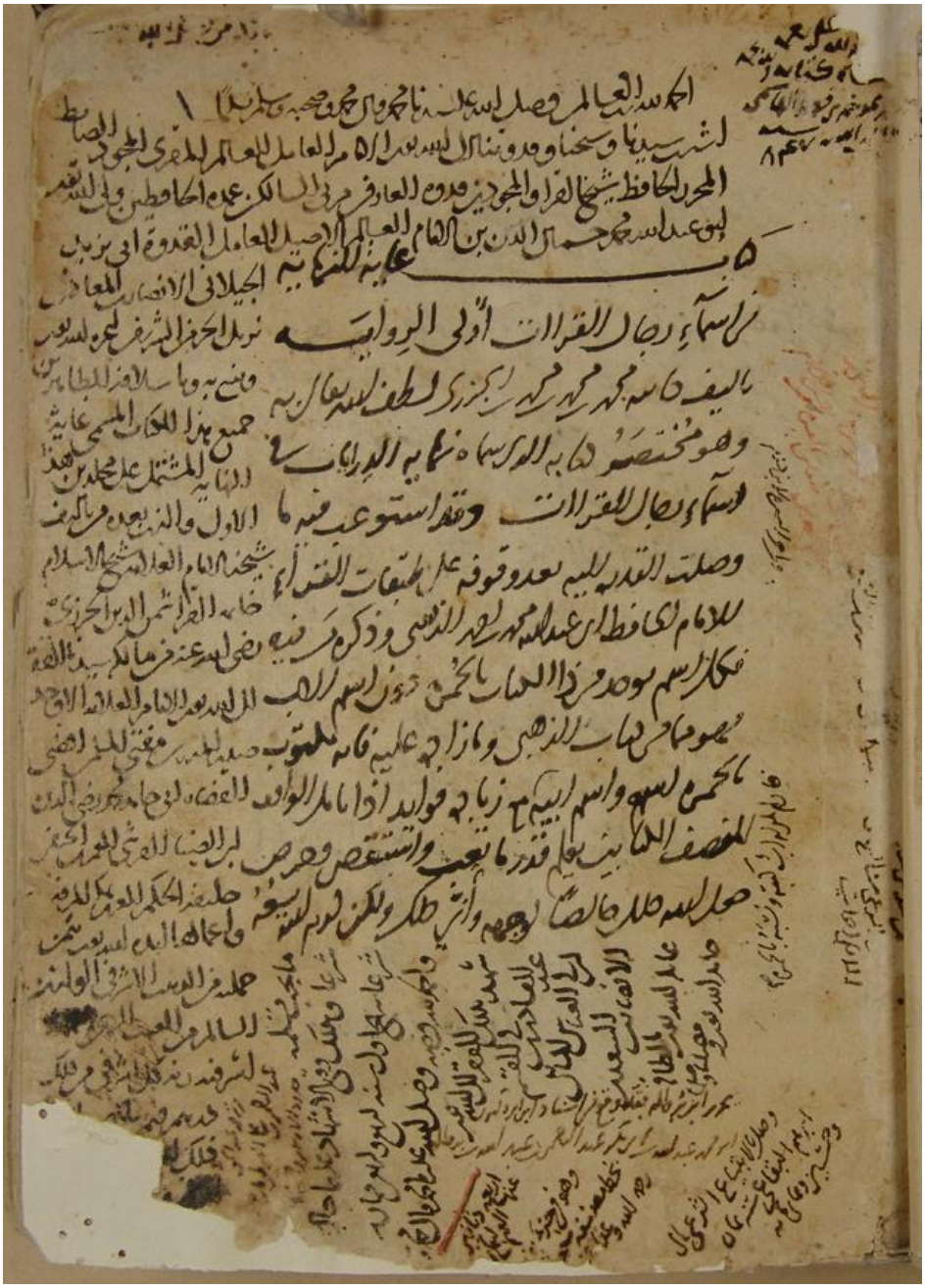

الصفحة الأولى من غاية النهاية بخط مؤلفها

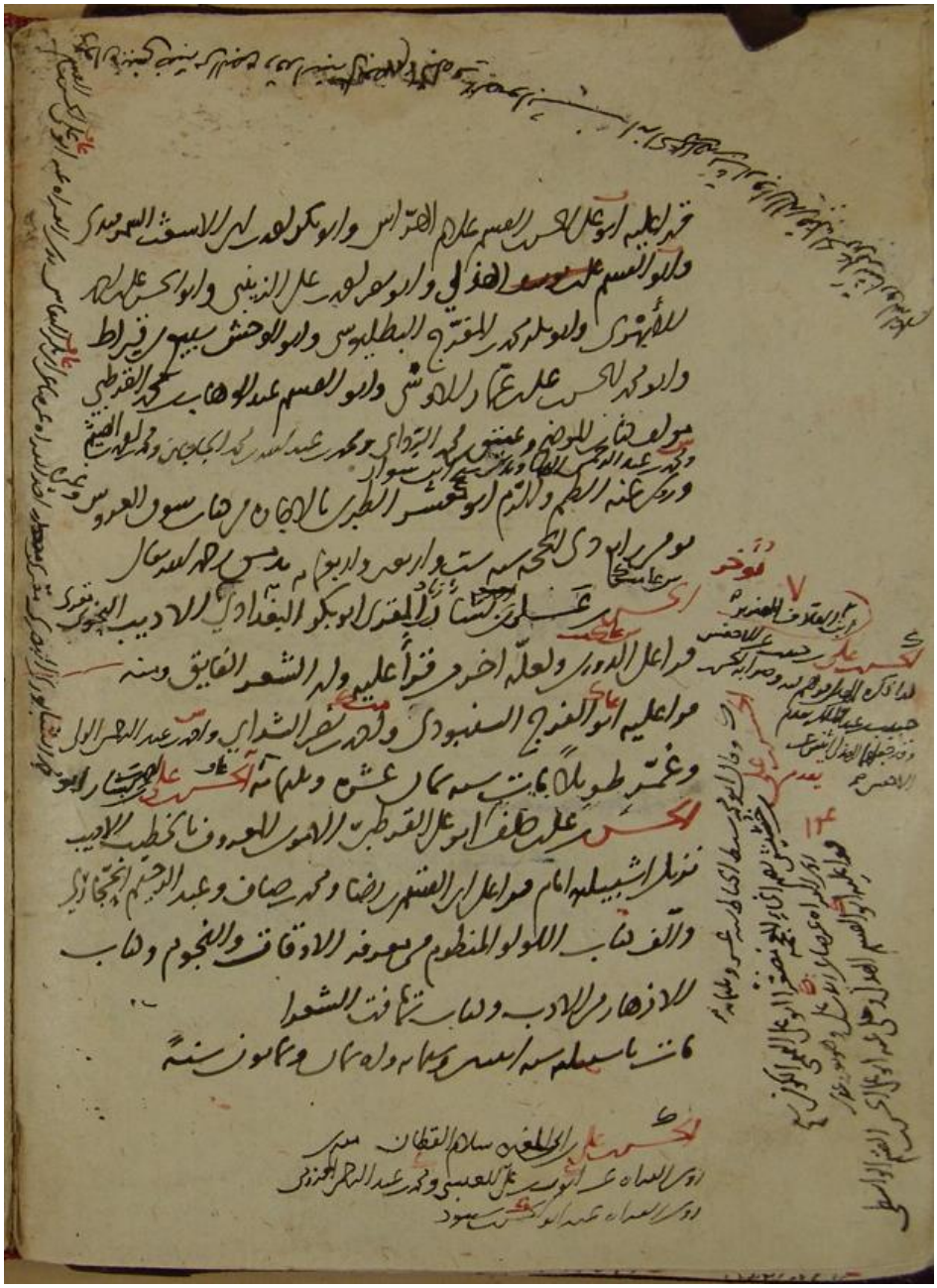

نسخة المؤلف من غاية النهاية، الصفحة التي ترجم فيها لمن اسمه الحسن

ولا ذكر فيها لترجمة العُماني

ثم نقل عن العُماني جَمْعٌ من المتأخرين؛ مثل: أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت876هـ) في كتاب (المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)[19]، وأبي شامة محمد بن محمد بن عبد القادر الغَزِّيّ (ت بعد 882هـ) في كتاب (مسعف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعد آي الكتاب المبين).

وجلال الدين السيوطي (ت911هـ) في (الإتقان في علوم القرآن)، وشهاب الدين القسطلاني (ت923هـ) في (لطائف الإشارات لفنون القراءات)[20]، وأبو يحيى زكريَّا بنُ محمد بن أحمدَ بنِ زكريا الأنصاري

---

[19] **المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**؛ تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت876هـ). ط1: 1324هـ. المطبعة الثعالبية/ الجزائر. ص108، وهو فيها باسم: أبو محمد الحسين بن سعيد العماني.

[20] **لطائف الإشارات لفنون القراءات**؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ). تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بالمدينة المنورة. ط1: 1434هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف/ المملكة العربية السعودية. 10 مجلدات. ص518، 1645، 1670، 1690، 1691، 1801، 1806، 1903، 1904، 1907، 1909، 1998، 2138، 2146، 2348، 2410، 2479، 2480، 2482، 2554، 2611، 2613، 2680، 2682، 2731، 2813، 2854، 3039، 3119، 3210، 3298، 3440، 3485، 3514، 3520، 3521، 3644، 3699، 3774، 3867، 3988، 4037، 4111، 4153، 4198، 4211، 4222، 4248، 4318، 4355.

(ت926هـ) في كتاب (المقصد لتلخيص ما في المرشد) الذي هو تلخيص لكتاب المرشد للعماني[21].

المقصد لتلخيص ما في المرشد؛ نسخة مكتبة محمد بن تركي/ المملكة العربية السعودية

[21] استقصى هذه الاقتباسات وغيرها الباحث الدكتور أبو يوسف الكفراوي في: **معجم مصنفات الوقف والابتداء** 1/ 226 فما بعدها.

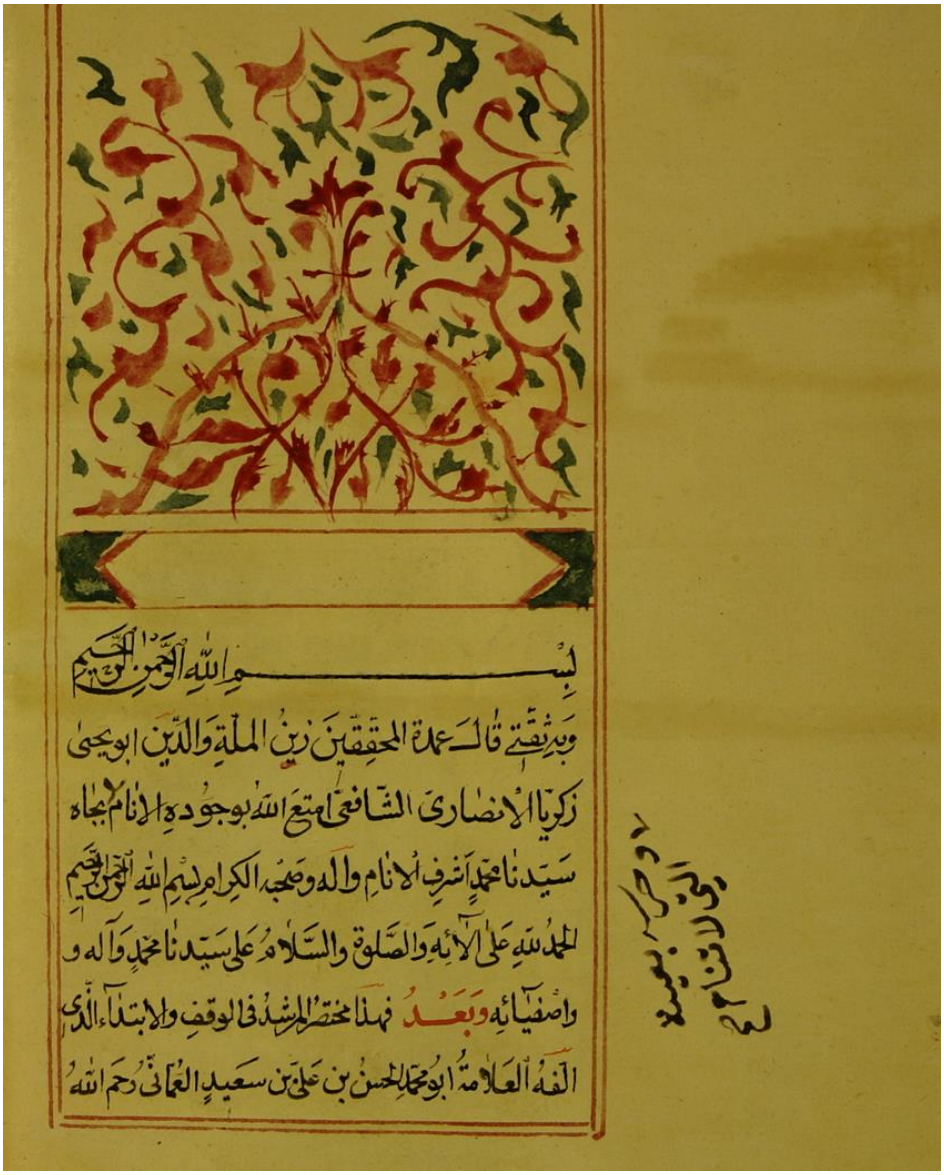
بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي قال عمدة المحققين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي امتع الله بوجوده الانام بجاه سيدنا محمد اشرف الانام واله وصحبه الكرام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على الآئه والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله واصفيائه وبعد فهذا مختصر المرشد في الوقف والابتداء الذي الفه العلامة ابو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني رحم الله

المقصد لتلخيص ما في المرشد

نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ المملكة العربية السعودية

رقم 3837

إلى أن نصل إلى القرن الحادي عشر فلا نَجِدُ جديدًا عند حاجّي خليفة (المتوفى 1067هـ) سوى مخالفته لمن سبقه بقوله إن الإمام الحافظ العماني توفي في حدود سنة 400هـ[22].

والملحظ الواضح في عامة الاقتباسات السابقة: استفاضة نسبة (العُمَانيّ) لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد، وطغيان شهرة كتاب (المرشد) على ما سواه من كتبه، حتى صار يُعرف بصاحب المرشد.

وقد كُتِبَ لمصنفاته الذيوع في أقطار المعمورة، فنُسِخَتْ في مكة المكرمة ومصر وبلدان المغرب الإسلامي، وتداولتها الأيدي حتى استقرت اليومَ في خزائن المغرب والجزائر وتونس وإثيوبيا واسطنبول وبريطانيا. ومن المفارقات أن تنتشر نُسَخُ مؤلفاته في الخزائن المغربية بصورة لافتة، في حين لا نجد لها أثرًا في خزائن المشرق عامة، وبلاده عُمَان على وجه الخصوص.

---

[22] **كَشْفُ الظُّنون عن أسامي الكُتب والفنون**؛ تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجّي خليفة (ت1067هـ). ط: 1402هـ/ 1982م. دار الفكر- بيروت/ لبنان. ج2/ 1654. وانظر الطبعة الجديدة يتحقيق وتعليق: أكمل الدين إحسان أوغلي، وبشار عواد معروف. ط1: 1443هـ/ 2021م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن/ المملكة المتحدة. مج6/ ص400. (قلتُ: بعد الاطلاع على الطبعة الجديدة وجدتُها مقتصرة على العبارة التالية: «المرشد في الوقف والابتداء؛ للإمام الحافظ العُماني»، وهذا يعني أن تاريخ الوفاة مدرجٌ في كلام المؤلف ليس منه، وقد نبه المحققان في مقدمة الكتاب على وقوع تواريخ كثيرة في الطبعات السابقة هي من زيادات النساخ، خاصة نسخة خزانة راغب باشا التي صرح فيها ناسخها بقوله: «وحررت وفيات المصنفين الأمجاد بعد أن كانت متفاوتة الأعداد، وربما كان بعضهم خليًّا عن ذكر زمن الوفاة، فذكرتُه ليكون مُكمَلا غير مفتقر لِمَا سِوَاه»).

•ثانيًا: أبو مُحَمَّد العُمانِيّ في الدِّراسات الحديثة:

اتكأتْ معظمُ بواكير المعجمات المعاصرة على كتب التراجم المتقدمة، فلم تَبْعُدْ عن مسارها، لذا نرى اعتمادها في شأن المقرئ العماني على ترجمة ابن الجزري - الذي جعل زمان العماني بُعَيْدَ سنة 500هـ- مثل (معجم المؤلفين) لعمر كحالة[23]. ويَغْلِبُ على فهارس المخطوطات أن تميل في إحالاتها إلى (كشف الظنون) لحاجي خليفة، لذا نراها تُقَرِّب زمان العماني في حدود سنة 400هـ[24].

أما سركيس (ت1351هـ/ 1932م) في (معجم المطبوعات) فأَغْرَبَ وأضافَ قولاً جديدًا إلى التواريخ المتباينة، حين قال إن المقرئ العماني نَبَغَ في **سنة 669هـ**[25]. وتابعه عليه: الفهرسُ الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط في قسم القراءات، إذ وَرَدَ فيه تاريخ وفاته بعد سنة 669هـ[26]. ونفسُ التاريخ نقرؤه في (فهرس كتب علوم القرآن) في مكتبة الجامعة

---

[23] **مُعْجَم المؤلِّفين**؛ تأليف: عُمر رِضَا كَحَّالة. اعتنى به وجَمَعه وأخرجه: مكتبُ تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط1: 1414هـ/ 1993م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. ج1/ ص569.

[24] راجع التعليق السابق في التنبيه على أن هذا التاريخ مُدرج في كشف الظنون وليس من عبارة المؤلف.

[25] **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**؛ ليوسف إليان سركيس. 2/ 1379. وهذه التواريخ – كما قال الأستاذ بنعلي -: «تَوَارِيخُ مُوغِلَةٌ في التفاوت، لا يستطيعُ الحاذِقُ الماهر أن يؤلِّفَ بينها أو يُقَرِّبَ أطرافَها، لأنَّهَا تَتَدَحْرَجُ في خَطٍّ زمَنِيّ ينيف امتدادُه على القرنين ونصف!!».

[26] **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**- فهرس علوم القرآن (مخطوطات القراءات)؛ إصدار مؤسسة آل البيت- عَمَّان/ الأردن. ص228.

الإسلامية بالمدينة المنورة[27]. ورُبَّما لَمْ يَذْكُرْه سزكين في (تاريخ التراث العربي) ولَمْ يُورِدْهُ المستدرِكُون عليه بناءً على هذا الاعتبار، لتوقُّفِ سزكين عند مصنفات سنة 444هـ[28]. ولستُ أدري مستند هذا الرأي.

ولعل بادرة الكشف عن تراث المقرئ العماني تعود إلى الأستاذ محمد العربي الخَطَّابي (ت1429هـ/ 2008م) في الفهرس الوصفي لمخطوطات علوم القرآن الكريم بالخزانة الحسنية بالمغرب. فقد كَتَبَ تعريفا بمخطوط (الكتاب الأوسط) الذي سَمَّاهُ (أُصُول القراءات)[29]. وأَلْفِتُ النَّظَرَ هنا إلى أن سقوط الورقة الثانية من المخطوط – التي فيها التصريح بعنوانه – كان سببًا في خفاء اسمه عن المفهرس، ولعل الورقة كانت حينها مُنْدَسَّةً بين أوراق المخطوط الأخرى، أو مختلطة مع أوراق مخطوط آخر، لأنها ظهرت فيما بعد واعتُمدت في التحقيق.

وعلى كل حال؛ كان تعريف الأستاذ الخطابي مفيدًا للباحثين. قال فيه ما نَصُّه: «يشتمل التأليف على وجوه الروايات، وقراءة القُرّاء الثمانية

---

[27] **فهرس كتب علوم القرآن** في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من عام 1417م؛ إصدار قسم المكتبة بالجامعة. ص 324/ المخطوط رقم 415.

[28] انظر: **استدراكات على تاريخ التراث العربي** (مجموعة أجزاء)؛ تأليف: مجموعة باحثين. الجزء الأول: قسم القراءات؛ إعداد: أ.د. حكمت بشير ياسين. ص18.

[29] **فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط** (المجلد السادس: الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم)؛ تصنيف: محمد العربي الخطابي. ط1: 1407هـ/ 1987م. مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء/ المملكة المغربية. ص33.

أئمة أهل الأمصار، من الحجاز والشام والعراق، مستوعبًا أكثر رواياتِهَا، مبيِّنًا ما اشتهر منها، مُمَيِّزًا بين المستعمل والمرفوض. وفي آخر النسخة حديثٌ شريف، مرويٌّ بالسند المتصل عن ابن عُمر رضي الله عنه... وبعدَهُ سَماعٌ مُؤَرَّخٌ في جمادى الآخرة عام 526هـ.

النسخة عتيقة، لَمْ يَرِدْ فيها اسمُ الناسخ، ولا تاريخ الفراغ من كتابتها، والمُرَجَّح أنّها تَرجع إلى القرن السادس الهجري. مكتوبة بخطّ مشرقي رشيق، مشكول بِمداد أسود، والعناوين بالأحمر. في الورقة الأولى من النسخة تقييدٌ مكتوبٌ بِمَاء الذهب، يفيد أنّها كانت في نوبة السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي»[30]. ومن هذا التعريف انطلقت فكرةُ إحياء تراث المقرئ العماني، وكان أَشْبَهَ بالحبل الذي رَفَعَ الستار عن تاريخه ومنزلته العلمية.

---

[30] نقلتُ هذا النص بدايةً من كتاب **إتحاف الأعيان** (الآتي توثيقه في الحاشية التالية) وكنتُ حِينَها لَمْ أَطَّلِعْ بَعْدُ على فهارس الخزانة الحسنية، ثم وقفتُ عليها في أدرار بالجزائر عندما زرتُهَا في ربيع الآخر 1429هـ/ إبريل 2008م، ووَثَّقْتُ النَّقْلَ منها. أما السلطان السعدي الوارد في الوصف فهو: أحمد بن محمد المنصور الذهبي (ت1012هـ) رابع سلاطين الدولة السعدية في المغرب الأقصى. كان مُحِبًّا للعلم، وصاحبَ خزانةِ كُتُبٍ غنية. انظر ترجمته في **الأعلام** للزركلي 1/ 235.

9867

57 ــ أصول القراءات.

تأليف أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُماني المقريء، كان حياً بعد الخمسمائة من الهجرة / 1107 م.

ــ غاية النهاية للجزري 1 : 233.

ــ معجم المؤلفين 3 : 254.

أول النسخة (التي تشتمل على الجزء الأول من الكتاب) :

«الحمد لله رب العالمين، وَلِيِّ الحمد، وأهل الثناء والمَجد»

آخرها :

«يتلوه في الجزء الذي يليه فرش الحروف ــ إن شاء الله ــ والحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد النبي الأمي وعلى آله والسلام»

يشتمل التأليف على وجوه الروايات وقراءة القراء الثمانية ائمة اهل الامصار من الحجاز والشام والعراق مستوعباًأكثر رواياتها مبيناً ما اشتهر منها، مميزاً بين المستعْمَل والمرفوض.

وفي آخر النسخة حديث شريف مروي بالسند المتصل عن ابنِ عمر ــ رضي الله عنه ــ وبعده سماع مؤرخ في جمدى الآخرة عام 526 هـ.

النسخة عتيقة، لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها، والمرجّح انها ترجع إلى القرن السادس الهجري. مكتوبة بخط مشرقي رشيق مشكول بمداد أسود والعناوين بالأحمر. في الورقة الأولى من النسخة تقييد مكتوب بماء الذهب يفيد أنها كانت في نوبة السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي.

203 ق 31 × 20 سم 19 س

6046

58 ــ إعانة المبتدي على معاني ألفاظ مورد الظمآن.

تأليف سعيد بن سليمان السملالي أكرمو [الكرامي] المتوفى عام 882 هـ / 1477 م.

33

صفحة من تعريف الأستاذ محمد العربي الخطابي بمخطوط المقرئ العماني

وَقَدْ تَلَقَّفَ منه هذا الخيطَ المؤرِّخُ العُمَانِيُّ الرَّاحِلُ سَيْفُ بن حُمُود البَطَّاشِيّ فتَرْجَمَ لأبِي محمد العُمَانِيّ في موسوعته (إتْحَاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمَان)، ونقل كلامَ ابن الجزري وصاحب كشف الظنون، ثُمَّ نَبَّه على وجود النسخة الحسنية المشار إليها أعلاه، وحَثَّ المعنيّين بالتراث العُمَانِيّ على تصويرها ونشرها[31]، ومَهَّدَ لذلك بتوجيه الأنظار إليه، ما نَتَجَ عنه صدورُ كتابٍ يحمل عنوان (القراءات الثماني للقرآن الكريم) منسوبًا لأبي محمد العماني، وهو عَيْنُهُ الكتابُ الأوسط، بَيْدَ أن القائمين على إخراجه تَسَرَّعُوا فيه، فأصدروا طبعةً لا تَقُومُ على منهجٍ علمي[32].

---

[31] انظر: **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان**؛ تأليف: سيف بن حمود بن حامد البطاشي (ت1419هـ/ 1999م). الطبعة الثانية. 1/ 347. وراجع كذلك كتاب: **بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية**؛ إعداد: د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي. ص76. وعن دَوْر الدكتور سعيد الهاشمي في التعريف بالمخطوط انظر ورقته البحثية التي قدّمها في ندوة «**العلماء العُمانيون والأزهريون والقواسم المشتركة**»؛ المنعقدة في جامعة السلطان قابوس بعمان، في جمادى الآخرة 1434هـ/ إبريل 2013م.

[32] **القراءات الثماني للقرآن الكريم**؛ تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني (ق5هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر. ط1: شعبان 1415هـ/ يناير 1995م. مطابع دار أخبار اليوم- القاهرة/ مصر. الناشر: المجموعة الصحفية للدراسات والنشر- القاهرة/ مصر. من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. 605 صفحات.

وعلى هذه الطبعة بنى الأستاذ محمد بوزيان بنعلي – من واحة فجيج بالمغرب - مقاله الماتع المُعَنْوَنَ «من هو أبو محمد العماني؟»[33]، وضَمَّنَه إشارات إلى مخطوطات كتاب المرشد، ولعله أول محاولة معاصرة للإلمام بحياة المقرئ العماني وَوَضْعِ صُورة أوَّليّة لنتاجه العلمي.

ولَمْ يَكُنْ مقالُ الأستاذ بنعلي نقدًا لِهَذه الطبعة، بقدر ما كان خُطْوَةً أولَى - على حَدِّ تعبيره - في دَرْبِ إجلاء صُورَةِ هذا الإمام العُمَانِيّ، وصُوَرِ أمثاله مِمَّنْ شَمِلَهُم الإهْمَال، قَصَدَ به فَتْحَ «بَابِ الكَشْفِ عن أسرار هذا الرَّجُلِ، عسى أنْ يَلِجَهُ مَنْ أراد مِنْ بَعْدِي، وفِي يَدِهِ مِصْباحٌ أنْوَرُ مِمَّا في يَدي الآن». ومن تدابير القدر الإلهي أن يسوق إلينا هذا الأستاذ من أقصى المغرب العربي، ليُعَرِّفَنا برجل من بلادنا من أقصى المشرق العربي، لا نكاد نعرف عنه شيئا، والفضلُ لحامل المصباح الأول[34].

---

[33] **مَنْ هُو أبو مُحَمَّد العُمانِي؟** بقلم: محمد بوزيان بنعلي (كاتب من المغرب). مقالٌ منشورٌ في مجلة نَزْوَى، الصادرة عن دار جريدة عمان للصحافة والنشر بسلطنة عُمان، العَدَد الثامِن عَشَر، شوال 1419هـ/ فبراير 1999م، ص262.

[34] الأستاذ الباحث محمد بوزيان بنعلي؛ كاتبٌ من واحة فِجِيج الصحراوية شرق المغرب، على مشارف الحدود الجزائرية، ولد سنة 1373هـ/ 1954م، وله مكتبة ثرية بنوادر المخطوطات والمطبوعات، جمعها في مدة تقارب نصف قرن. نزل عُمان لمدة عقد من الزمن، مُدَرِّسًا في مدارس قريات والعامرات، وشارك في وقتٍ مبكر في كتابة أبحاث رصينة عن التراث العُماني، منها: **مدخل إلى البحث عن أدب الطَّرَدِيَّات في عُمان** (مجلة نزوى؛ العدد الخامس: شعبان 1416هـ/ يناير 1996م، ص238)، و: **هل كان الخليل شاعرًا؟** (مجلة نزوى؛ العدد العاشر: ذو القعدة 1417هـ/ إبريل 1997م، ص232)،

من هو أبومحمد العماني

بنعلي محمد بوزيان بنعلي*

مقدمـــة :

بالنظر الرصين في مصنفات العمانيين القدامى ، نتبين أمامنا مشاركتهم في بناء الثقافة العربية الاسلامية، مشاركة بلغوا فيها شاوا لا يستطيع أحد أن يجحده ولو أراد. فقد سبروا أغوار التفسير والحديث، وتضلعوا بالأصول والكلام والفقه، وبرعوا في اللغة والتاريخ ، وتفوقوا في الابداع بشقيه المنظوم والمنثور ... غير أنني لاحظت منهم بعد مخابرة ومعاشرة. فتورا في الاهتمام ببعض فروع ومباحث علوم القرآن، وقصدي الى علم القراءات وما إليه ، حتى اذا بلغنا سنة (١٩٩٧م) ظهر في معرض عمان الدولي[١] كتاب يحمل عنوان «القراءات الثماني للقرآن الكريم» . وضعه رجل عماني اسمه : الحسن بن علي بن سعيد العماني، وكنيته ابو محمد [٢].

أقول : رجل عماني لأنني لم أعرفه من جماع مقدمة التحقيق التي تخصص عادة للتعريف بصاحب الكتاب ورصد مسيرته العلمية. واستيعاب مراحلها ومراتبها، حتى تظهر ملامح صورته واضحة القسمات أمام القراء، ولم يزد المحققان الفاضلان في تقديمه لنا على كلام ضئيل دونك نصه:« ... نزل مصر بعد الخمسمائة ... ومن شيوخه أبوالحسن علي بن زيد بن طلحة.. ولم نهتد الى ترجمته.. وللعماني كتاب في الوقوف لم يصل إلينا.».

وليس هذا الكلام من جنس ما قل ودل حتى ننغمر في تفسيره وتأويله. ولكنه كلام يحتاج الى آخر يسنده ويقويه، وذلك ما سأحاوله مساهمة مني في إبراز جهود العمانيين في علم القراءات من جهة، واعترافا بفضل هذا البلد الكريم، وحبا لأهله الطيبين الذين صادقتهم فصدقوا ، وعاشرتهم عقدا من الزمان فلم أر منهم إلا حميا كريم المعشر، رقيق المحضر، ولعلي بهذا أصحح نظرتي أولا، وافتح باب الكشف عن بعض أسرار هذا الرجل ، عسى أن يلجه من أراد من بعدي ، وفي يده مصباح أنور مما في يدي الآن.

التعريف بأبي محمد:

ولنبدأ أولا بالاقتراب من القرن الذي عاش فيه، لم نصادف أحدا ممن ركب متن الشك في عمانيته، بل إنه لا يقدم إلا ممهورا بالعماني!

لقد ذكر المحققان أنه نزل مصر بعد الخمسمائة وكان ابن الجزري أكثر تحديدا بقوله : «وقد كان نزل مصر، وذلك بعيد الخمسمائة.. [٣] وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفي في حدود (٤٠٠ هـ) [٤] ونقرأ في مكان آخر أنه توفي نحو (٦٦٩هـ) [٥].

وهذه ــ كما ترى ــ تواريخ موغلة في التفاوت لا يستطيع الحاذق الماهر أن يؤلف بينها أو يقرب أطرافها، لأنها تتدحرج في خط زمني ينيف امتداده على القرنين ونصف !! وليس لنا إلا أن نزكي أحدها ونفند ما عداه ونلفظه، وذلك أمر يحتاج الى بينة موضوعية سنتمكن ـ إن وجدناها. من سد فجوة سحيقة، وتصحيح خطأ تاريخي فادح.

وبعد البحث الدؤوب، والتحري المتواصل، كدت أرضى من الغنيمة بالاياب، الى أن قرأت جملة في أحد كتب اللغة تقول: حكى العماني عن ابن هشام [٦] فلما استبنت أن العماني هو نفسه أبومحمد المبحوث عنه، وجهت الانتباه الى البحث عن ابن هشام، هذا الذي حكى عنه صاحبنا، ولم يلقه، ولم يأخذ عنه!

إنه محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم بن خلف السبتي الأندلسي، نحوي، لغوي، مشارك في بعض العلوم، عالم بالأدب ... سكن سبتة .. قال ابن الابار : وجدت الأخذ عنه والسماع منه في سنة (٥٥٧هـ). توفي باشبيلية عام (٥٥٧هـ) [٧] وحدد صاحب معجم المؤلفين وفاته في (٥٧٠هـ) [٨]. بينما تقدمت بها الموسوعة المغربية الى عام (٥٥٧هـ) [٩].

وتلك تواريخ متقاربة لا تطرح مشكلا البتة بقدرما تشجع على السير في ركاب من أرخ لموته بحوالي (٦٦٩هـ) لأن العماني كان ـ كما سنرى ـ ينقل عن ابن هشام ـ رحمهما الله ـ

ولا نقدر على الاقتراب من حياته أكثر من هذا القدر، ذلك أن كتب التراجم والطبقات والأخبار أغفلته إغفالا مريبا حال دون اقتحام تفاصيل نشأته، وأولياته دراسته، ومسيرته العلمية طالبا ومطلوبا، ومواطن وروده وصدوره، ومقر وفاته وعدد كتبه .. الخ.

وشكرا لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (توفي ٨٣٣هـ) الذي خص له ترجمة نافعة على قصرها، يقول : «الحسن بن علي بن سعيد ، أبو محمد، العماني المقرىء ، صاحب الوقف والابتداء ، امام فاضل، محقق. له في الوقوف كتابان أحدهما (....) [١٠] والآخر المرشد، وهو أتم منه وأبسط ، أحسن فيه وأفاد...» [١١] ولعل كل الذين ترجموا له من بعده استندوا عليه ، ورجعوا إليه [١٢].

أما الزركشي فقد عده من أشهر المؤلفين في وقوف القرآن [١٣].

وأما أبوالحسن علي بن محمد السخاوي المتوفى عام (٦٤٣هـ)، وهو من معاصري العماني ، فأورد في كتابه «جمال القراء وكمال الاقراء» نماذج من آرائه في الوقوف ثم عقب عليها محللا ومناقشا [١٤]، مما يوحي بقوة أن العماني عاش في مصر ، وأن مؤلفاته كانت مشهورة متداولة في حينها.

والظاهر من خلال التحليات والنعوت

* كاتب من المغرب.

ومقاله المشار إليه آنفا عن **أبي محمد العُماني**، وله مقال عن **الشاعر الستالي**، نُشر في جريدة عُمان بتاريخ 3 المحرم 1416هـ/ 2 يونيو 1995م.

إلى أن أُعِيدَ تحقيقُ (الكتاب الأوسط) من جديد، في دار الفكر السورية سنة 1427هـ/ 2006م. وحرص محقِّقُه الدكتور عزة حسن على أن يستخلص من الكتاب نفسه ما يقدم جديدًا عن حياة مؤلفه. والدكتور عِزّة حسن سُوري المولد، لغوي التخصص، له العديد من المؤلفات والتحقيقات، أكثرها في اللغة والأدب، ويبدو لي أنه ممن يشتغل بِصَمْتٍ ويعمل بإتقان. وأنا أعترف أني كنتُ أجهل أيَّ شيءٍ عنه حتى أَصْدَرَ طبعته المحققة للكتاب الأوسط في علم القراءات لأبي محمد العُماني. وكان المحقّقُ دافعًا لي إلى العناية بالكتاب والاهتمام بِمُؤلفه، وكان الكتابُ دافعًا لي إلى التواصل مع المحقق.

فكتبتُ مقالا ضَمَّنْتُه وقفاتٍ مع الكتاب، مما أحسبه عزبَ عن بال المحقق الفاضل، وحرصتُ على إرساله إليه عن طريق دار الفكر، غير أني لم أتيقَّنْ من وصوله، إذ لم يصلني رَدٌّ منه. وبحثتُ عنه أكثر، فظفرتُ له بمقالتين نَشَرَهما في مجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة)، أولاهما: في العدد السابع عشر (شتاء 2001م) قبل طباعة الأوسط، وعنوانُها «مَخْطُوطة غَمِيسة نادرة لكتاب نفيسٍ من التراث العربي الإسلامي»؛ تحدَّث فيها عن كتاب (المُرْشِد) لأبي محمد العُمَاني، وقدَّمَ وصفًا لمخطوطةٍ له محفوظةٍ في دار الوثائق بالخزانة العامة بالرباط، وأعلن أنه شرع في تحقيق الكتاب اعتمادًا على هذه المخطوطة. أما الكتاب الأوسط فأشار إليه إشاراتٍ سريعة، معتمدًا على مخطوطة الخزانة الحسنية

بالقصر الملكي بالرباط، ونَقَلَ منه ما يُعين على التعريف بمؤلفه، ثم وَعَدَ بعَرْضِ الكتاب ووَصْفِ نسخته في مقام آخر. وهذا يفيد أسبقية اشتغاله بـ (المرشد)، ولعله – بعد ذلك – رأى النقص في نسخته المخطوطة، فقدَّمَ (الأوسط) عليه. أما المقالة الثانية فعنوانُها: «الإمام الحافظ العُمانِيّ أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ عالِمُ القراءات الكبير»؛ نُشِرَتْ في العدد السادس والثلاثين (شتاء 2006م)، كتبها تزامنًا مع طباعة (الأوسط)، إذ ينصّ فيها على عناية دار الفكر بإخراجها في ثوب قشيب.

ولِمَا لَمَسْتُهُ من جهد الدكتور عزة حسن في (الكتاب الأوسط) وإحسانه فيه وإتقانه سعيتُ إلى مراسلته مرة أخرى، وقوَّى عزمي أني ظفرتُ بإشارات إلى مخطوطات عديدة للمرشد، ورأيتُه يُغْفِلُ الإشارة إليها في المقالتين، فأحببتُ إتحافه بِهَا، عَلَّها تكون دافعا له لمواصلة عمله في تحقيقه. وكنتُ بَعْدَ كُلِّ جديدٍ يجدُّ لدَيّ أحاول جاهدًا الوُصولَ إلى عنوان الدكتور عزة حسن للتواصل معه، غير أني لا أجد سبيلا إليه.

وكلما سألتُ عنه أحدًا من المشتغلين بالتراث تأتيني الإجابة باحتمال وفاته، لأنه من الجيل القديم الذي ظهرت له أعمال مبكرة في نشر التراث وتحقيقه، تمتد إلى نحو خمسين سنة، وهو من مواليد سنة 1347هـ/ 1928م. إلى أن التقطتُ خبرًا عن إقامته في تركيا، التي ارتبط بها وبمكتباتها أكثر من ستين سنة، فعقدتُ العزم على زيارته في تركيا، لكني وصلتُها متأخرًا في ربيع الآخر 1441هـ/ ديسمبر 2019م، ووجدتُه قد غادر

دنيانا قبل خمسين يوما من وصولي، في يوم الجمعة 19 صفر 1441هـ/ 18 أكتوبر 2019م. وهكذا شأن أهل العلم والفضل في هذا الزمان، يعيشون بِصَمْتٍ ويرحلون بِصَمْتٍ.

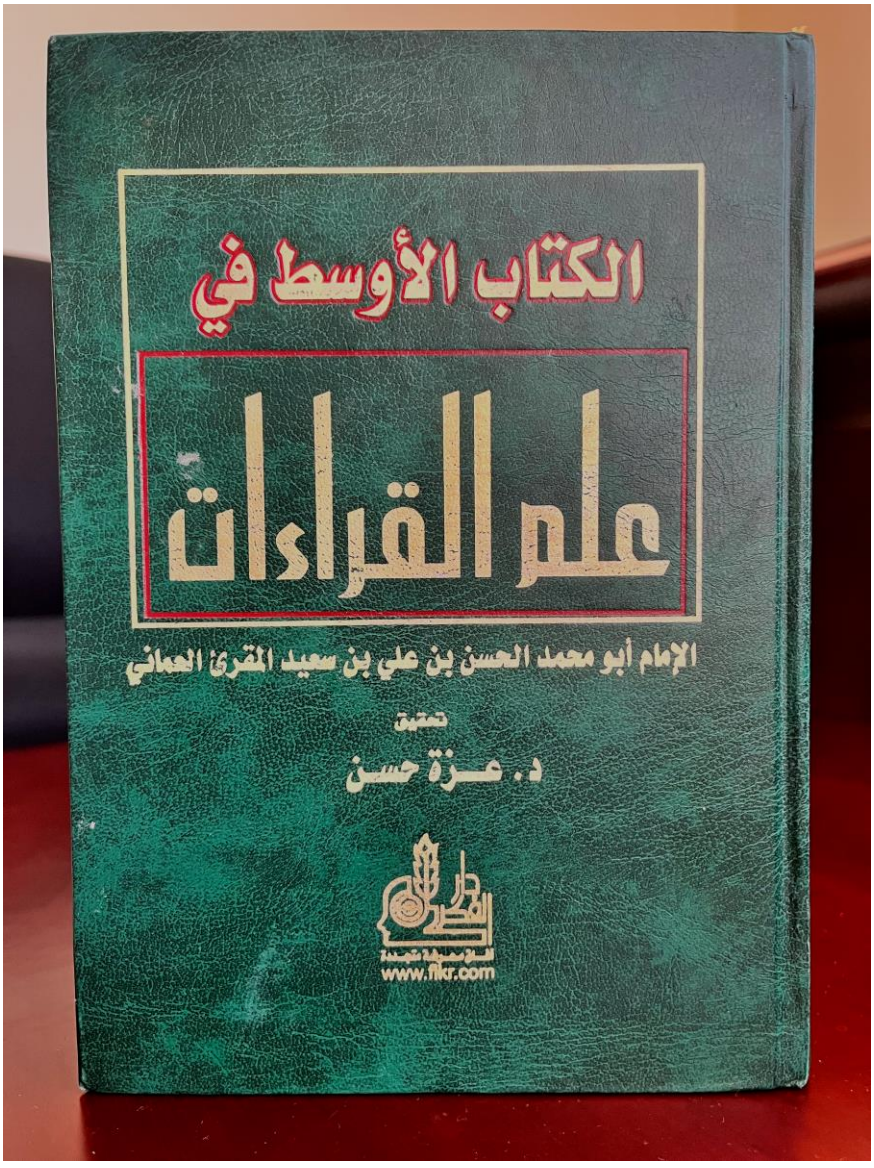

♣ المبحث الأول: حياةُ أَبي مُحَمَّدٍ العُمَانيّ

1. نسبه وموطنه وزمانه:

هو أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العُمَانِيّ، مُقْرِئٌ محقق، ومصنِّفٌ مدقق، لا تسعفنا المصادر بزيادةٍ على نسبه المتقدم، وكلها مجتمعة على تكنيته بـ «أبي محمد» وعلى نَعْتِه بـ «العُمَانِيّ» حتى صار هذا اللقبُ ينصرف إليه إذا ذُكِرَ في مصنفات علم القراءات والوقف والابتداء في الغالب الأعم[35].

ونِسْبَتُه إلى **عُمَان**، الواقعة في الجزء الجنوبيّ الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وهي وطنُه ومُستَقَرُّه حسب صريح عبارته. يقول في فاتحة الكتاب الأوسط: «فلما عُدْتُ إلى مُسْتَقَرِّي بعُمَان، ثم عَزَمْتُ على الحركة ثانيًا سنةَ أربع وأربع مئة؛ أشفقتُ على تلك الصحيفة والتعليق، فخَلَّفْتُهما هناك إشفاقًا عليهما، وطمعًا في العودة إلى الوطن، فلم يَتَسَهَّلْ إلى هذه السنة، وهي سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، فَسُئِلْتُ فيها إملاء هذا الكتاب، فأَمْلَيْتُه مستعينًا بالله تعالى، وراجيًا توفيقه»[36].

ومنطوق هذه العبارة يُحَدِّدُ لنا زمانه بوضوح، وإذا أضفنا لها ما ذَكَرَهُ في موضع آخر من قراءته على بعض شيوخه سنة 392هـ[37] نستطيع

---

[35] رَاجِعْ ما تَقَدَّم نَقْلُه من مؤلفات السخاوي والزركشي وابن الجزري وغيرهم.

[36] **الكتاب الأوسط**؛ لأبي محمد العُمَانِي. تحقيق: د. عزة حسن ص62.

[37] **الكتاب الأوسط**؛ ص61.

القول إنه من أهل النصف الثاني من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس للهجرة. وهذه النصوص الصريحة الصادرة من المؤلف هي الفَيْصَلُ في تحديد موطنه وزمانه. زِدْ عليها ما تقدَّمَ ذِكْرُه من نصوص المصنفين الناقلين عنه، ففيها دليلٌ قويٌّ على تقدُّم زمانه عنهم.

2. شيوخه ورحلاته في طلب العلم:

تقرر مما سبق أن أبا محمد عماني الموطن، وفي عُمَان نشأتُه ومستقره، غير أنه – حسب الظاهر – لم يجد بُغيته في وطنه، وكان توجُّهُه نحو عِلْمٍ لَمْ يَحْفَلْ به أهلُ قطره آنذاك، وما كان لَهُم كبيرُ اشتغالٍ به، وهو عِلْمُ القراءات والتجويد[38]. لذا شدَّ الرحال إلى أقاليم مجاورة ليشفي غليله، فارتحل إلى العراق ونزل البصرة، وقرأ على إمام جامعها ومقرئ أهلها الشيخ أبي عبد الله اللالكائي[39] سنة 392هـ، كما قرأ على أبي الحسين ابن بندويه[40].

---

[38] حول قلة عناية العُمَانيين بعلم التجويد والقراءات انظر: **نثار الجوهر**؛ لأبي مسلم البَهْلانِيّ العُمانِي 2/ 370.

[39] لَمْ أَعْرِفْ اسْمَه، ولَمْ أَجِدْ ترجمته، ولعله أحد اثنين: إما أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي؛ صاحب كتاب «السنة» المتوفى سنة 418هـ كما نص عليه السيوطي في مقدمة تفسيره «الدر المنثور». (انظر: **مقدمة تفسير الدر المنثور للسيوطي بين المخطوط والمطبوع**؛ بقلم: حازم سعيد حيدر. مقال منشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية؛ الصادرة عن الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. العدد الأول/ السنة الأولى: محرم 1427هـ/ فبراير 2006م، ص203). وإما أن يكون: محمد بن أحمد بن عبد الله بن يعقوب العجلي اللالكائي؛ ترجم له ابن الجزري في «**غاية النهاية**» 2/ 58، وذكر أنه صاحب القصيدة الرائية في التجويد، التي عارَضَ بِهَا قصيدة أبي مزاحم الخاقاني،

وأحيانا يشير إلى «الشيوخ من أهل العراق» عمومًا دون تخصيص[41]. ثم مضى إلى **الأهواز** فلازَمَ الشيخ أبا الحسن محمد بن محمد الكريزي[42]، في تاريخٍ لَمْ يُقَيِّدْه. ونقل عنه جملة وافرة من علومه ومعارفه.

ويَحْسُنُ هنا أن نؤكد هذه الملازمة والاستفادة بكلام أبي محمد نفسه إذ يقول: «ثم لم أزل أقرأ على الشيوخ، حتى دخلتُ الأهواز، فظَفِرْتُ بأبي الحسن محمد بن محمد الكُرَيْزِيّ البصري، رحمه الله. فعلَّقْتُ عنه هذه القراءات بوجوهها ورواياتها وطُرُقِها، في ثلاثمئة وخمسين ورقة، في مدة سنتين. فلما وقع الفراغ من التعليق وتصحيحه، وقراءته عليه؛ قلتُ له: أتأذن لي أن أرْوِيَ عنك هذه كلَّها؟ فقال لي: نعم. فلم أَقْنَعْ باستئذانه دفعةً واحدة، حتى عاودتُه مرارًا كثيرة في مجالس عِدّة. كلَّ دفعةٍ أقول له: أتأذنُ لي أن أَرْوِيَ عنك هذه، وأُقْرِئَ بها مَنْ شئْتُ؟ فيقول لي: نعم. ثم مكثتُ دهرًا

ورواها عنه الحسنُ بن علي الأهوازي سنة 386هـ، ولم يذكر تاريخ وفاته. وهذا الأخيرُ هو الذي يترجّح أن يكون شيخًا للعماني، لأن العماني ذكر أن شيخه اللالكائي قرأ على أبي بكر الشذائي، وهو أحمد بن نصر الشذائي البصري (المتوفى سنة 373هـ)، وقد نص ابن الجزري على أن محمد بن أحمد اللالكائي من تلامذة الشذائي.

[40] لم أجد ترجمته. وأثبته المحقق الدكتور عزة حسن بلفظ: أبي الحسن ابن بَنْدُويَه. وهو في المخطوط مضبوطٌ على هذا النحو: أبي الحُسيْن بن بُنْدُوَيْه (انظر: **مخطوطة الأوسط** الآتي توثيقها).

[41] انظر مثلا: **الأوسط** ص131، 185، 320.

[42] لم أجد ترجمته. وهو في المخطوط مضبوطٌ بضم الكاف.

بعد التعليق، أعرض عليه القرآن تلاوةً، قراءةً بعد قراءة، وروايةً بعد أخرى.

ثم قلتُ له: أفلا تعرِّفُنِي شيوخَك الذين أخذتَها عنهم؟ فدفع إلينا صحيفةً شحنها أسماءَ أُسْتَاذِيه وشيوخه، وهم جِلّة أصحاب أبي بكر ابن مجاهد، والنقّاش، والفضل بن شاذان الرازي، والمعدَّل، وهو الذي يباهي به البصريون ويعظمونه. فذكر في الصحيفة الأسانيد بطولها، مرفوعةً إلى رسول الله صلى الله عليه»[43].

ورَصَدْتُ في كتابه (الأوسط) موضعًا آخر قَصَدَه غيرَ بعيدٍ من الأهواز، هو **عَسْكَرُ مُكْرَم** من نواحي خوزستان في بلاد فارس[44]، فقد حَدَّث فيه عن عَصْرِيّه أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى بعد 395هـ)[45] وفيه مؤشّر على اتصالاتٍ واسعة له بعلماء عصره.

ومن مقدمة (الأوسط) نفهم أن له اتصالا بأهل سجستان، إذ يقول: «هذا كتابٌ شَرَعْتُ في وَضْعِهِ وتصنيفه لشيخنا أبي الحسن علي بن زيد بن طلحة، أيده الله وأبقاه، وأحيا بأيامه رُسُومَ العلم، وأنار بدوام عزّه سبل

---

[43] **الكتاب الأوسط** ص62. وانظر أيضا الصفحات 181، 375، 388. ويعلق محققه الدكتور عزة حسن عليه ص26 فيقول: «وهذه هي الإجازة في العرف القديم. وإجازة الشيخ طالب العلم في الرواية عنه تعادل في القديم مرتبة الشهادة العالية التي ينالها الطالب الباحث في نهاية المطاف في أيامنا الحاضرة، مثل نيل شهادة الدكتوراه بإشراف أستاذ عالم معروف».

[44] انظر: المصدر نفسه ص556.

[45] **أبو هلال العسكري**؛ صاحب (التلخيص) في اللغة. ترجمته في الأعلام للزركلي 2/ 196.

الأدب، لأني وجدتُه مصروفَ العناية إلى كتاب الله تعالى، كثير الاهتمام به وبذويه، شديدَ البحث عنه وعن علومه، متبرّكًا بالمواظبة على دراسته، آخذًا نفسَه بالمداومة على تلاوته. فرَغْبَتُهُ ورَغْبَةُ أصحابنا القُرَّاء بسجستان، ومسألتُهم إيّانا، نَشَّطَتْنَا في وضع كتابنا هذا»[46].

ونَصَّ في كتاب (المرشد) أنه عمله في «بلاد العجم»[47]، والظاهر أنه أقام مدة فيها متنقلا بين فارس وخراسان. قال عن بعض مشاهداته هنالك: «ورأيتُ بعضَ العوامّ بِغَزْنَةَ يقفون على قوله ﴿إذ﴾ ثم يبتدئون بقوله ﴿كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾، ويعتقدون أنه وقفٌ واجبٌ لا يجوز تَعَدِّيه وتجاوُزُه، فتعجّبتُ من ذلك، وأنكرتُ عليهم أشدَّ الإنكار، وزجرتُهم عنه، وقلتُ لا يجوز الوقف على (إذ) في شيءٍ من القرآن لأنها كلمة لا تُستعمل قط إلا مضافةً، فكيف يُفصل بينها وبين ما أضيفت إليه؟ وهي على انفرادها لا تفيد أصلا! وإنما وقع إليهم هذا الوقفُ وأمثاله من مناكير الوقوف من رجلٍ كان يتعاطى الإقراء بين ظهرانيهم، جاهلٍ بالعربية ومذاهب القراء وتراجمهم وعباراتهم، فكان يتصفح الكتب ولا يفهمها، فيُلقي في أفواه الناس وأسماعهم من المناكير التي لا أصل لها عند القراء ما

---

[46] **الأوسط** ص39.

[47] مخطوطة **كتاب المرشد**؛ النسخة البريطانية (يأتي توثيقها)، ظهر الورقة 33.

لا أحصيه عددا، وأنا مُحَذِّرٌ من تقليده وتقليد أمثاله ممن يتشبه بأهل العلم وهو بمعزل عنهم. نسأل الله تعالى الغفران والتجاوز»[48].

وزيادة على ما تقدم من شُيُوخٍ صَرَّحَ بهم لا تخلو مصنفاته من روايات مسندة متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، منها حديث: «مَنْ شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيتُه أفضل ما أُعْطي السائلين» رواه بصيغة (حدثنا) عن عبد الرحمن بن محمد السِّجْزِي[49]. كما حَدَّثَ أيضا عن: أحمد بن محمد المَرْوَزِيّ[50]. مع أحاديث أخرى مسندة[51].

وسبق أنْ رَأَيْنَا في كلام ابن الجزري ما يُصَرِّحُ بنزول المقرئ العُمَاني مِصْرَ بُعَيْدَ الخمسمئة، ولم أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ ذلك قَبْلَه، وهو خبرٌ مُشْكِل، يُمكن قَبُولُ شقِّهِ الأول – وهو أن المقرئ العماني نزل مصر – وإنْ لَمْ أجِدْ دليلا آخَرَ عليه، أما شقّهُ الثاني وهو تاريخ الخمسمئة فبعيدٌ جِدًّا جِدًّا.

3. وفاته:

ليس فيما بين أيدينا من مصادر ما يسعفنا بمعلوماتٍ أخرى عن حياة أبي محمد العماني أكثر مما سبق ذكره، ونَقَلَ بعضُ النُّسَّاخ عنه إجازةً

---

[48] مخطوطة **كتاب المرشد**؛ النسخة البريطانية، وجه الورقة 56.

[49] مخطوطة **كتاب المرشد**؛ النسخة التركية (يأتي توثيقها) ظهر الورقة الثانية.

[50] **الأوسط** ص59.

[51] انظر مثلا: **الأوسط** ص433.

كتَبَها لبعض تلاميذه «في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربعمئة»[52] فهو حيٌّ إلى هذا التاريخ.

ولا نعرف تاريخ وفاته، «وهل كانت في مستقرّه في وطنه عُمَان، أم في بلد آخر في الاغتراب. كما لم نعرف سنة ميلاده. ولا ضَيْرَ في ذلك، إذ يبقى الثابت المعروف - بلا ريب - من أقواله نفسه أنه إمام كبير، وعالم بارز من علماء القرنين الرابع والخامس من الهجرة، وهما أزهى عصور الثقافة العربية الإسلامية. وقد كان له شأنٌ في زمانه، وأثر كبير، ويَدٌ طولى في إرساء قواعد وأصول علم القراءات في هذه الثقافة»[53].

---

[52] نقل ذلك عنه: محيى بن عبد الصمد العبدالسلامي الفرغاني؛ ناسخ مخطوطة: «وقوف المدلل لعرائس القرآن بالحلى مكلل» لابن طيفور السجاوندي، بتاريخ 9 محرم 746هـ. انظر: **معجم مصنفات الوقف والابتداء** 1/ 227.

[53] **مَخْطُوطة غَمِيسة نادرة لكتاب نفيسٍ من التراث العربي الإسلامي**؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السابع عشر (شتاء 2001م).

♣ المبحث الثاني: مُؤَلَّفَاتُ أَبي مُحَمَّدٍ العُمَانيّ وآثارُه

● تمهيد:

سَبَقَ أنْ أطلعَتْنَا المصادِرُ المتقدِّمةُ على وُجُودِ كتابَيْنِ للإمام العُمَانِيّ؛ أحدُهُما (المُغْنِي) والآخَرُ (المُرْشِد) وهو أتَمُّ من الأول وأوسَعُ، وبه اشتهر المُقْرِئ العُمانِيّ. على أنَّ هذين الكتابَيْنِ لَمْ يَنَالا حظَّهُما من الطبع والنشر، إنَّما كان ذلك من نصيب (الكتاب الأوسَط) الذي يترجَّحُ أنه باكورة تصانيفه، فهو وَسَطٌ فِي مادّته ومُحتَوَاه، أوَّلٌ فِي تاريخ تدوينه. وثَمَّةَ كُتُبٌ أخرَى أحاول فيما يلي توصيفَها حَسْبَ ما توافَرَ لديَّ من بيانات فِي المصادر المختلفة.

1. الكتابُ الأَوْسَطُ:

«الكِتَابُ الأَوْسَطُ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ» هُو أوَّلُ تصانيف الإمام العُمَانِيّ كما يَتَرَجَّحُ[54]، أنشأه سنة 413هـ، وهو من الكُتب الأمَّهات المُحْكَمَات الأولَى في علم قراءات القرآن الكريم. اشتملَ على القراءات الثَّمَان، مُوَثِّقًا لَهَا بأسانيدها، وهي قراءاتُ الأئمّة السَّبعة المشهورين، مُضَافًا إليها قراءة يعقوب بن إسحاق الحَضْرَمِيّ (ت205هـ). ويَمْتَازُ

---

[54] هَكَذا رَجَّحَ مُحَقِّقُه الدكتور عِزَّة حسن، ويؤيد ذلك أن المؤلِّفَ لا يُحيل في الأوسط إلى كُتُبٍ أخرى له، سوى (الكتاب الجامع) الذي يُحيل إليه بصيغَةِ المُسْتَقْبَل «سَنَذْكُرُه» ما يُفيد أنه قيد التأليف آنذاك.

بتفصيل الحديث في أصول القراءات استقلالاً قبل فَرْشِ الحُروف[55]، إذ جَعَلَ للأُصُولِ جُزءًا مُفردًا، ولِفَرْشِ الحُروف جُزءًا آخَر. وعامَّةُ المؤلِّفين قبله يُوردونَهَا متداخلةً بعضها ببعضٍ. غير أن المؤسِفَ فقدانُ الجزء الثانِي المتعلّق بفرش الحروف من هذا السِّفر[56].

وضع أبو محمد كتابَهُ هذا حِينَ حُلُولِهِ في سجستان، وكان الدافعُ لِوَضْعِهِ تحقيقَ رغبة شيخه أبي الحسن علي بن زيد بن طلحة. ونَشَّطه

---

[55] (الأصول) في اصطلاح القُرَّاء: هي القواعد الكلية التي ينسحب حُكْمُ الواحد منها على الجميع غالبًا. أما (الفَرْشُ) – في أصل اللغة – فهو: البَسْطُ. (**لسان العرب** ج5/ ص3382). وفَرْشُ الحروف اصطلاحًا: بَسْطُ الحديث عنها حرفًا حرفًا، وذِكْرُ اختلاف القُرّاء في قراءَتِهَا في جميع آي القرآن؛ بالترتيب سورةً سورةً. فهي تفارق الأصولَ في كونِهَا أحكامًا خاصة ببعض المفردات القرآنية. (انظر: **الكتاب الأوسط** للعماني بتحقيق د. عزة حسن؛ ص30، 628. **ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**؛ تأليف: عبد العلي المسؤول. ط1: 1428هـ/ 2007م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة– القاهرة/ مصر. ص86، 261). وقد غلب على تصانيف القراء أن يتتبعوا المصحف من أوله إلى آخره، متناولين فرش الحروف، فإن عَرَضَتْ مسألةٌ من مسائل الأصول تكلّموا عنها حيثُ وَرَدَتْ. وهذا يؤدِّي إلى انقطاع التسلسل الطبيعي في محتوى الكتاب، واضطراب الترتيب فيه.

[56] مع أن المؤلِّفَ يُحيل إليه كثيرًا في جُزء الأصول. انظر **الكتاب الأوسط** مثلاً: ص55، 61، 604، 628. ونَجِدُ في كتاب (المرشد) المخطوطِ إحالاتٍ من المؤلِّفِ أيضًا إلَى كتابه الأوسط، وجُلُّها يُحيل إلَى جُزءِ فرش الحروف. انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 59 (وفيها: «وَقَوْلُ مَنْ قَال: الوَقْفُ عند قوله ﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ ويَبتدئ ﴿مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ أي: ذلك الحِفْظُ مِنْ أمْرِ الله؛ قولٌ فاسِدٌ لَيْسَ بشيءٍ، وقد ذَكَرْتُ معنى الآية في كتاب الأوسَط»)، ووجه الورقة 125 وظهرها، وظهر الورقة 136، ووجه الورقة 139، ووجه الورقة 191، وظهر الورقة 193.

لتأليفه رَغْبَةُ أصحابه القرّاء هناك، وسؤالهم إياه. وقد علّق المؤلف عن شيوخه (**صحيفةً**) في (350 ورقة) في مدّة (سنَتَيْنِ) يُمْكِنُ عَدُّها أصلَ مادّة هذا الكتاب، غير أنه لَمْ يَتَسَنَّ له الرجوعُ إليها وقتَ التأليف، لأنه سُئِلَ إملاءَ الكتاب بسجستان، وكان قد ترك الصحيفةَ في وطنه عُمَان، خوفًا عليها من الضياع، وطمعًا في العودة إليها قريبًا. هذا ما يفيده منطوقُ كلامه، وتؤيّده بضعُ إشارات وَرَدَتْ في الكتاب[57].

تتصدر الكتابَ مقدّمةٌ وافية، فَصَّل فيها المؤلِّفُ أسانيدَ القُرّاء الثمانية، وأَسْمَاء الرُّوَاة عنهم، وطرق رواياتِهم، ثُمّ عَقَدَ فصلاً خاصًّا ذكر فيه طُرُقَهُ في أخذ القراءات وتَلَقِّيها عن شيوخه. واعْتَذَرَ بعد تفصيلِ أسانيده في فاتحة الكتاب عن عدم إعادة ذكرها في ثناياه[58]، ولَمْ يَمْنَعْهُ ذلك من بيان ما اشتَهَرَ منها، والتنبيهِ على ما شَذَّ عنها، وتَمْيِيز المستعمَل

---

[57] انظر ص39 وفيها ذِكْرُ إملائه الكتاب بسجستان. وص62 وفيها ذِكْرُ الصحيفة التي عَلَّقها وتركها في عُمان. وص64 وفيها ما نصُّه: «... وأكثرُ ما كان يَعتمد في هذه القراءة على الآدَمِيّ... وذَكَرَ لِي اسْمَه وكُنيته، غير أنّي شَكَكْتُ بعد ذلك، لتعذُّر نسختي عليَّ، وبُعْدِها عني». وص388 وفيها: «وقد عَلَّقْتُ هذا عن الكُرَيْزِيّ فيما أظن». وقد أشار إلى تعليقه هذا في مواضع أخرى من كتابه، مثل ص52، 59، 186.

[58] لأن المُشَاهَدة تأتي على صِحّة ما ذكره، والتطويلُ يُورِثُ المَلل، حسب صريح عبارته. انظر **الكتاب الأوسط** ص40، 66.

والمرفوض[59]، وهو يُلْمِحُ إليه بإيجازٍ دون تطويل[60]، وقد يُورِدُ سَنَدَ روايةٍ ما لغرض التوثيق[61].

استفاد المؤلِّفُ من جُمْلَةِ مصادِر سَبَقَتْهُ، سواء في فن القراءات أو غيره، مثل: كتاب أدب الكُتّاب[62] لابن قتيبة (ت276هـ) وغيره من تصانيفه[63]، ومصنفات أبي عُبَيْد القاسم بن سلام (ت224هـ)[64] وقصيدة التجويد لأبي مُزاحم الخاقانِي موسى بن عبيد الله (ت325هـ)[65] ومصنفات أبي بكر بن مجاهد (ت324هـ)[66] وكتاب النوادر لأبي الحسن علي بن حازم اللِّحْيانِيّ الكوفي (ق3هـ)[67] و(معاني القرآن) لسَلَمة بن عاصم النحوي (ت310هـ)[68].

---

[59] انظر ص 40.

[60] انظر مثلا ص420.

[61] انظر مثلا ص433، 556.

[62] انظر ص52.

[63] انظر مثلا: ص122، 235. ويسميه القُتَيْبِيّ أحيانا ص171، 615. وانظر ترجمة ابن قتيبة في **الأعلام** 4/ 137.

[64] انظر مثلا ص122، 266، 422. وانظر ترجمة أبي عبيد في **الأعلام** 5، 176.

[65] انظر مثلا ص183. وانظر ترجمة أبي مزاحم الخاقاني في الأعلام 7/ 324.

[66] انظر مثلا ص 149، 325، 388. وانظر ترجمة ابن مجاهد في **الأعلام** 1/ 261.

[67] انظر مثلا ص551، 621. وانظر ترجمة اللحياني في **مراتب النحويين** لأبي الطيب اللغوي ص89.

[68] انظر مثلا ص352. وانظر ترجمة ابن عاصم في **الأعلام** 3/ 113.

وأحيانا ينقل عن أعلامٍ هو قريبُ عَهْدٍ بِهِمْ. مثل: مُحَمَّد بن أحْمَد الشهير بابن شَنَبُوذ (ت328هـ) صاحب (اختلاف القُرَّاء)[69] ومحمد بن علي العسكري المعروف بِمَبْرَمَان (ت345هـ)[70] وأبِي الفتح عُثمان بن جِنِّي الموصلي (ت392هـ)[71] وغيرُ بعيدٍ أن يكون لَقِيَه.

ويَذْكُر أنه تصفح كتب ابن مِهْرَان؛ أحمد بن الحسن الأصبهاني (ت381هـ)[72] وكتاب الطبقات لِمُحَمَّد بن عمر الواقدي (ت207هـ)[73] وكتاب المعجم لِمُحَمّد بن الحسن النقاش (ت351هـ) وغيره من تصانيفه[74].

تُعْرَفُ للكتاب نسخة فريدة، هي من محفوظات الخزانة الحَسَنِيَّة بالرباط في المملكة المغربية، وعليها جرى الاعتماد في إخراج طَبْعَتَيْهِ، وقد سَبَقَ وَصْفُها. وإتماما للفائدة أنقل هنا وصف الدكتور عِزَّة حسن لها: «هذه المخطوطة نسخة فريدة، لا أخْتَ لَهَا فيما نعلم. وهي محفوظةٌ في الخزانة الحَسَنِيّة في القصر الملكي العامر بالرباط. وهي قديمة جليلةٌ صحيحة،

---

[69] انظر مثلا ص 259، 415. وانظر ترجمة ابن شنبوذ في **الأعلام** 5/ 309.

[70] انظر مثلا: ص103. وانظر ترجمة مبرمان في **الأعلام** 6/ 273.

[71] انظر مثلا ص357. وانظر ترجمة ابن جني في **الأعلام** 4/ 204.

[72] انظر مثلا: ص140، 151، 153، 321.

[73] انظر مثلا: ص42. وترجمة الواقدي في **الأعلام** 6/ 311.

[74] انظر مثلا: ص44، 52، 176. وترجمة النقاش في **الأعلام** 6/ 81.

مكتوبة بخطّ نسخٍ جيّد من خطوط القرن السادس من الهجرة فيما نقدّر. وعليها آثار خط النسخ السلجوقي[75].

وقد تَفَكَّكَتْ هذه النسخةُ من أثر القِدَم والبِلَى، فتبعثرتْ أوراقُها، واختلط بعضُها ببعض، وتغيَّرَتْ مواضعُ كثيرٍ من الأوراق. فعملنا جَهْدَنا في ترتيب الأوراق، وأعَدْناها إلى نِصَابِهَا بعد جَهْدٍ جهيد، واعتمدناها في التحقيق»[76].

أما الطبعة الأولى فأُسْنِدَتْ مهمّةُ تحقيقها إلى: إبراهيم عطوة عوض[77]، وأحمد حسين صقر؛ من علماء الأزهر بِمِصْر، **وصدرتْ** في شعبان 1415هـ/ يناير 1995م، عن مطابع دار أخبار اليوم بالقاهرة، في 604 صفحات، وتولَّتْ وزارةُ التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمَان

---

[75] خط النسخ السلجوقي: هو خط النسخ الذي جَوَّدَهُ أهل الخط في عصر السلاجقة في القرنين الخامس والسادس للهجرة، ويتميز بوضوح حروفه وعدم تشابكها. وقد وصلتنا مجموعة من المصاحف السلجوقية تعد من أضخم المصاحف الموجودة الآن. انظر: **الخط العربي جماليات الفن والتاريخ؛ دراسات وأبحاث**. تأليف: مجموعة كُتَّاب. ط1: 1441هـ/ 2020م. وكالة الصحافة العربية- القاهرة/ مصر. ص49.

[76] **الكتاب الأوسط؛** لأبي محمد العماني. مقدمة المحقق ص33 – 34.

[77] إبراهيم بن عطوة بن عوض بن إبراهيم الشرقاوي: من مشايخ الأزهر، ولد 29 صفر 1336هـ وتوفي في 14 ربيع الآخر 1417هـ. انظر ترجمته في: **جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين؛** تأليف: أسامة السيد محمود الأزهري. ط1: 1440هـ/ 2019م. مكتبة الإسكندرية/ مصر. ج8/ ص68.

توزيعَها ونَشْرَها. وعليها مؤاخذاتٌ كثيرة، تبدأ من تسمية الكتاب بـ (القراءات الثمانِي للقرآن الكريم) اجتهادًا من **مُحَقِّقَيْهِ**، مُرورًا بغياب قواعد التحقيق العلمي، وانتهاءً برَدَاءة الإخراج وعدم اكتمال الحواشي والتعليقات!!.

وصدرت الطبعة الثانية عن دار الفكر بدمشق، في 629 صفحة، بتحقيق الدكتور عزة حسن، في رجب 1427هـ/ أغسطس 2006م[78]. وهي طبعة عِلْمِيَّةٌ مُتْقَنَة، غير أنَّها لَمْ تَخْلُ من هناتٍ يسيرة تُؤْخَذُ عليها[79].

---

[78] يَجدر التنبيهُ هنا إلى أن المحقّق لَمْ يطّلع على الطبعة السابقة للكتاب، كما يُفهم من كلامه.

[79] كتبتُ ملاحظاتي على هذه الطبعة في مقال لي بعنوان: «**وقفةٌ مع الكتاب الأوسط في علم القراءات؛ لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُمَانِيّ المقرئ**». ومن ملاحظاتي على الكتاب التي فاتتني الإشارةُ إليها في مقالي النقدي: إيرادُ المؤلف صيغةَ الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ: «صلى الله عليه» دُونَ ذكر التسليم. ويبدو أن ذلك من المُوَاضَعَات التي جرى عليها بعض المؤلِّفين في القرون الأولى، وجديرٌ بالذكر أن لفظة التسليم في خطبة المؤلف (ص39) مُدْرَجَةٌ فيها وليست واردةً في الأصل، كما هو واضحٌ من صورة المخطوط (ص35). انظر صيغة (صلى الله عليه) في الصفحات التالية مثلا: 41، 43، 51، 54، 56، 60، 72، 433، 434، 528، 568. ورأيتُ الشيخ سالم بن حمد الحارثي اشتغل بترتيب جامع ابن بركة (من علماء القرن الرابع الهجري)، وسماه: «**فتوح الأقفال المشتبكة وحول العويصات المرتبكة بترتيب الجامع الكبير لابن بركة**»، ونبّه في أوله إلى أن «مِنْ عادة المؤلف أن يكتفي بالصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وزيادةُ التسليم من المرتب». ثم اشتغلتُ بضبط نصوص كتاب (**الكشف والبيان**) للقلهاتي (من علماء القرن السادس)، فوجدتُ عامة نُسَخِهِ – مع تأخُّرها – خاليةً من لفظ التسليم. والمسألة تحتاج إلى مزيد بحث.

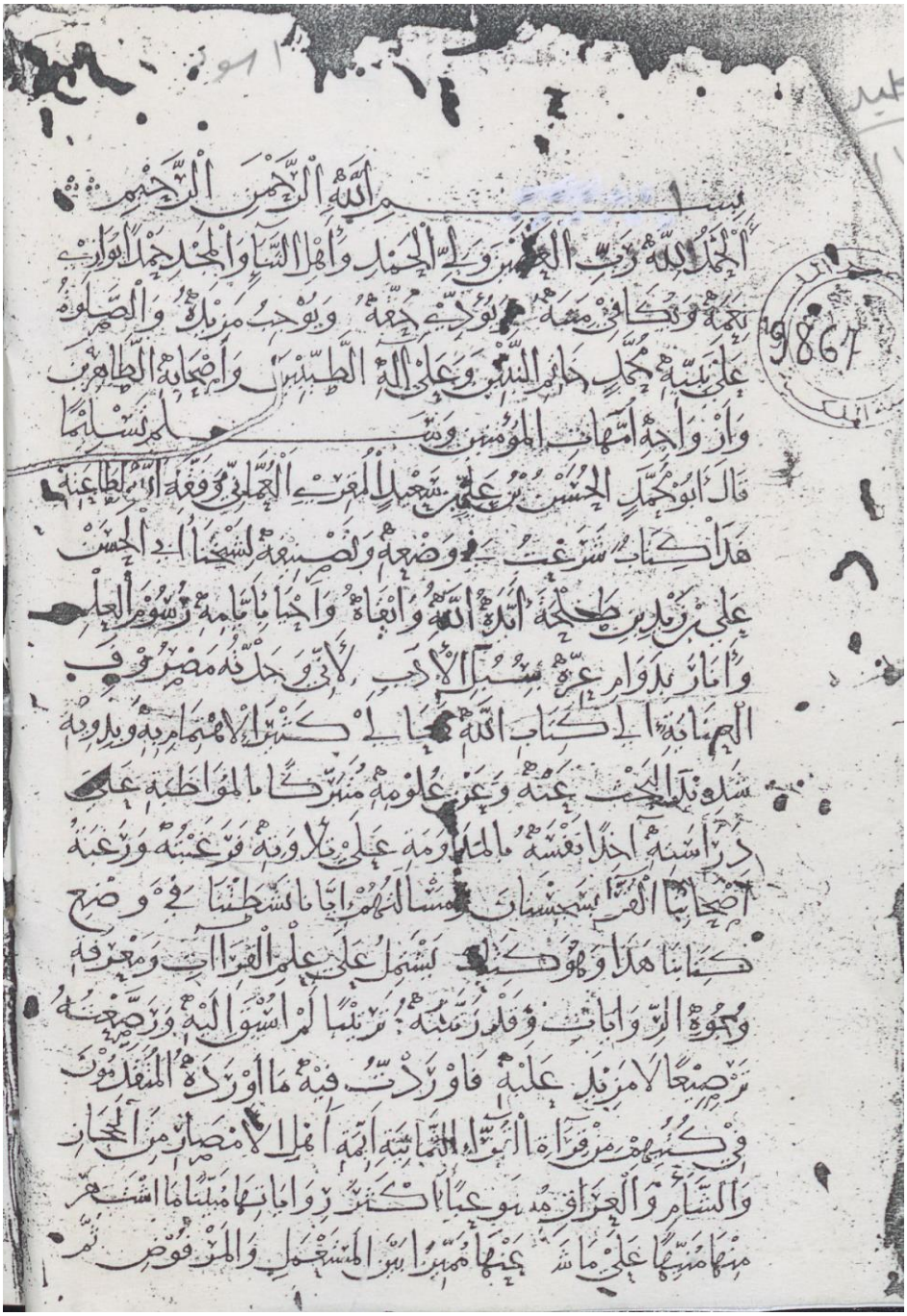

الصفحة الأولى من نسخة الأوسط اليتيمة

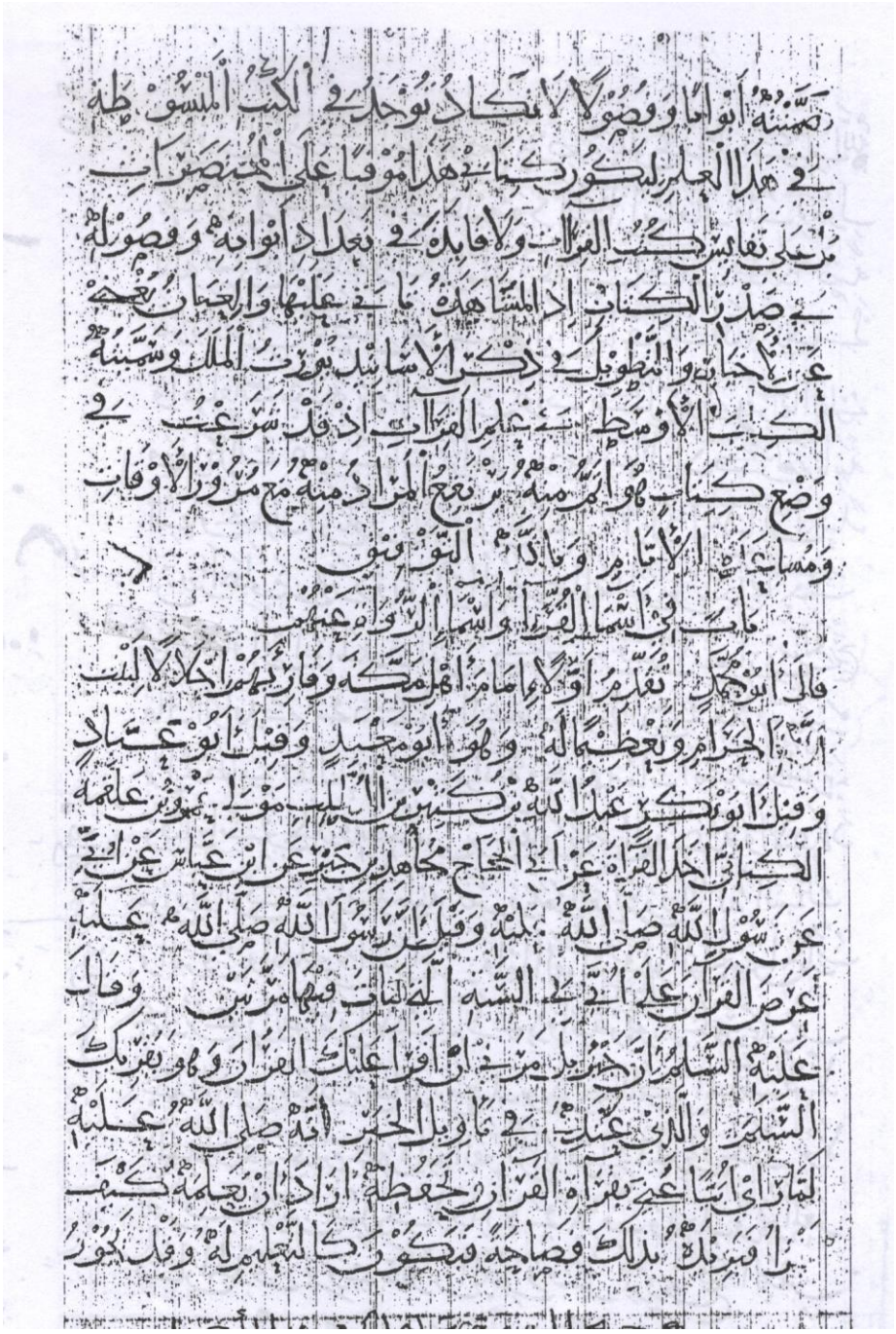

الصفحة التي صرح فيها المؤلف بعنوان الكتاب

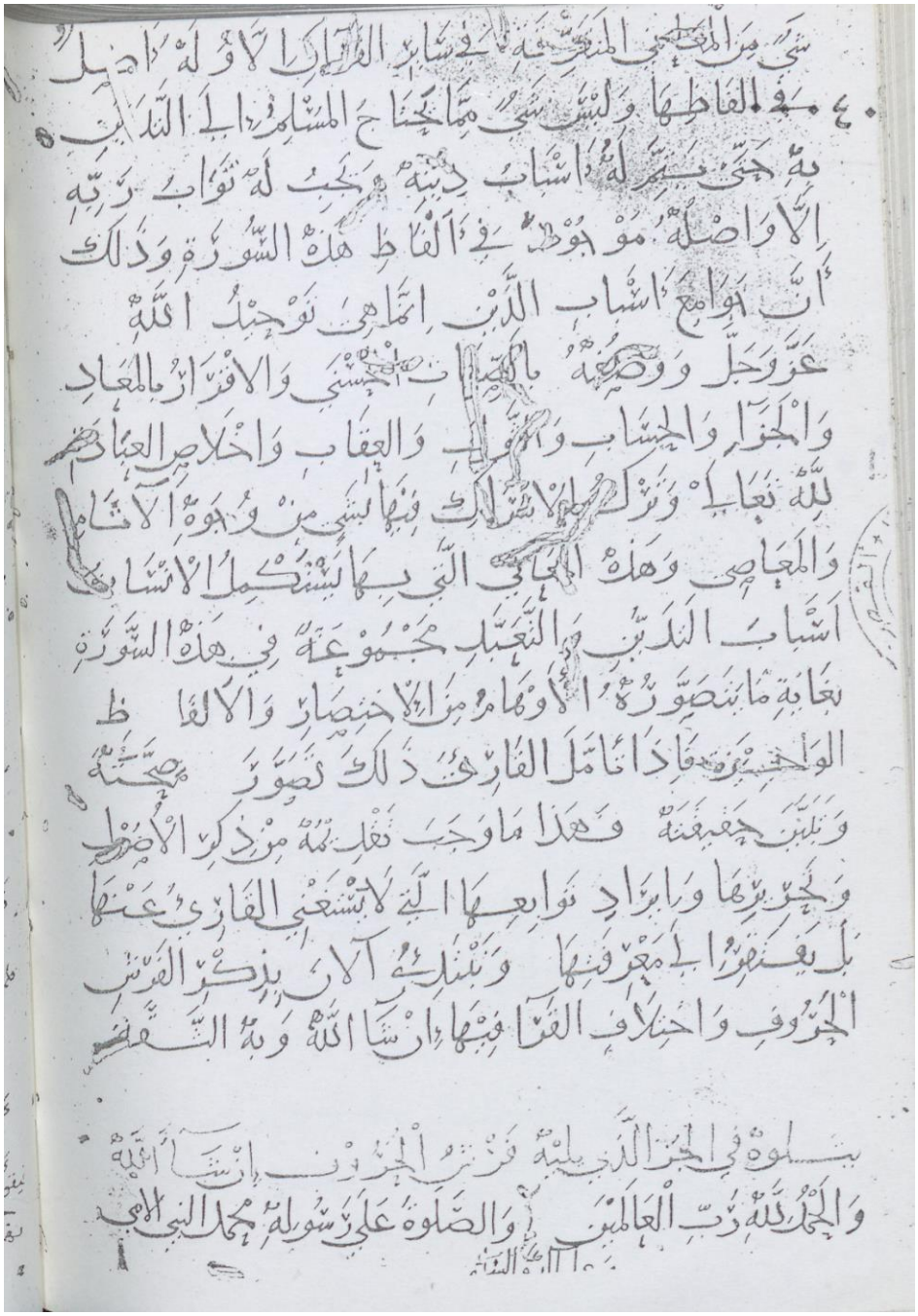

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأوسط

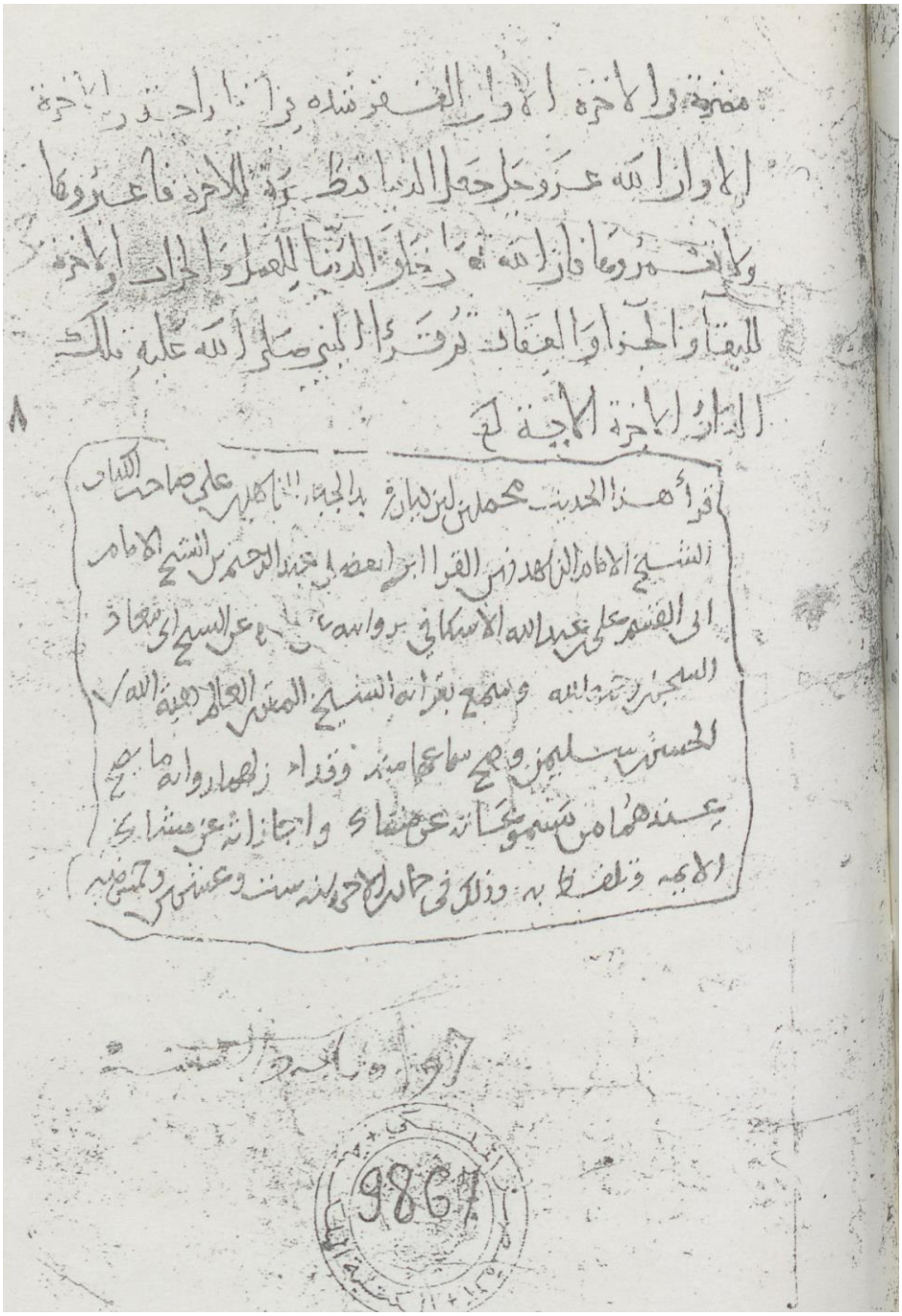

قيد سماع حديث؛ ملحق بنسخة الأوسط، مؤرخ سنة 526هـ

2. الكتاب الجامع:

قصد أبو مُحَمَّد من وضع كِتابِهِ (الأوسط) أن يكون – كاسمه – **وَسَطًا بين المُخْتَصَرَاتِ والمُطَوَّلاتِ**، قال فِي مُقَدِّمته: «وسَمَّيْتُه (الكتاب الأوسط في علم القراءات) إذ قد شَرَعْتُ في وَضْع **كتابٍ هو أَتَمُّ منه**، يرتفعُ المرادُ منه مع مُرور الأوقات ومُسَاعَدة الأيّام»[80]. وكتابُه المطوَّل هذا يُسَمِّيه (**الكِتَاب الجَامِع**) أو (**الجامع الكبير**)، ومن العبارة المتقدِّمة نفهم أنَّ ابتدَاءَهُ به كان مُبَكِّرًا، ومِنْ إحالاته عليه في مَواطِنَ كثيرةٍ من الكتاب الأوسط[81] ومن (المرشد)[82] نُدرك أنه قضى فيه زمنًا طويلاً، واستأثَرَهُ

---

[80] **الكتاب الأوسط** ص40.

[81] انظر مثلاً ص166، 228 (وفيها: «أَوْرَدتُهَا على الإيجاز. ونستقصيها في الكتاب الجامِع إن شاء الله تعالى»)، 247 (وفيها: «وسأعيدُ ذِكْرَ هذه الفصول في الكتاب الجامع بعِللها ونُكَتِها، مبسوطًا مُستقصىً، إن شاء الله»)، 255، 326، 355 (وفيها: «وفِي هذا الكلمة عندي وُجوهٌ أخَر، تُجوّزها العربية، وَلَمْ أجدها مسطورةً، فأعرضتُ عن ذكرها هنا. وسأستوعب إيرادَ الوجوه كلها بِعِلَلِهَا في الكتاب الجامع؛ إن شاء الله») 374 (وفيها: «فأمّا عللها والحجة لكل مذهبٍ من مذاهب القرّاء فيها فإنا نذكره في الكتاب الجامع إن شاء الله»).

[82] انظر مثلا: النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 18 (وفيها: «والقول في أنها [يعني البسملة] من الفاتحة أو ليست منها موقوف على اختلاف الفقهاء، وسنراه في كتابنا الجامع المشتمل على التفسير»). ووجه الورقة 22 (وفيها: «وفي المسألة زيادة كلام نذكرها في الجامع الكبير إن شاء الله»). وظهر الورقة 39 (وفيها: «وسترى هذه المسألة بزيادة تَقَصٍّ في الكتاب الجامع إن شاء الله»). وظهر الورقة 59 (وفيها: «ونحن نذكرها وما يتعلق بالوقوف منها ثم نعيد ذكرها مستقصى في الكتاب الجامع إن شاء الله»). وانظر النسخة التركية؛ وجه الورقة 99 (وفيها: «وفي المسألة طولٌ يُذكر في الكتاب الجامع إن شاء الله

بتفصيل المسائل وبَسْطِهَا، في القراءات والتفسير والوقوف. ولا نَدْرِي هل قَدَّرَ الله لهُ تَمَامَه أو لا. وَلَمْ أظفَرْ بإشارةٍ إلَى وُجودِ مَخْطُوطةٍ له في شيءٍ من الخزائن.

3. كتاب المُغْنِي:

كتاب (**المُغْنِي**) في معرفة وُقُوفِ القرآن. نَصَّ عليه في مقدمة كتابه (المرشد) - الآتِي ذِكْرُه - حين قال بعد الحمدلة والصلاة: «قال أبو مُحَمَّد الحَسَنُ بن علي بن سعيد العُمَانِيّ - غَفَرَ اللهُ له ولوالديه ولِجَميع المسلمين -: أمّا بَعْدُ؛ فَلَمَّا وَقَعَ الفراغُ من الكتاب المُوسَمِ **بالمُغْنِي** في معرفة وقوف القرآن؛ على شَرْطِ ما ذكره أبو حاتم[83] وأبو بكر[84] - رَحِمَهُما الله - وكنتُ اقتديتُ فِي إملائه بِهِمَا فيما ذكراه، وسَلَكْتُ فيه طريقَ الإيجاز والاختصار؛ أحْبَبْتُ أن أُعْقِبَه بِهَذا الكتاب، الذي هو أتَمُّ منه ومن سائر الكتب المعمولة في هذا العِلْم، وأن أُوْرِدَ فيه جميعَ ما أوْرَدَهُ أهلُ الوقوف متفرقةً في كتبهم، على اختلاف آرائهم فيها، ووُجوه اختياراتِهِمْ في

تعالى»)، ووجه الورقة 149 (وفيها: «وقد قيل فيه وجوهٌ غيرها نذكرها في كتاب الجامع إن شاء الله تعالى»).

[83] يعني: **أبا حاتم** سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السِّجِسْتاني (ت248هـ أو 255هـ) صاحب كتاب (المقاطع والمبادئ) في وقوف القرآن. انظر ترجمته في **الأعلام** للزركلي 3/ 143.

[84] يعني: **أبا بكر** محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ) صاحب كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل). انظر ترجمته في **الأعلام** للزركلي 6/ 334.

تقاسيمها، متقصِّيًا لِحقائقها، ومبالغًا في شرحها والكشف عن أسرارها، وذِكْرِ ما يَتَحَادُّ بِهِ[85] أهلُ النحو والقرآن فيها، ليكون كتابِي هذا قائمًا بنفسه، ومتقدِّمًا في جنسه...»[86].

وهذه العبارة تفيدنا أنّ (المغنِيَ) سابقٌ على (المرشد)، وأنّ (المُغْنِيَ) مُختصرٌ موجز تابَعَ فيه الإمامين أبا حاتم وأبا بكر، بخلاف (المرشد) الذي التزم فيه تَقَصِّيَ مقالات أهل الفَنِّ على اختلاف وُجوهها. ويبدو أن ابنَ الجزري يُشير إليه في قوله مُتَرْجِمًا لأبي محمد العُمانِيّ: «له في الوُقوف كتابان؛ أحدُهُما [.....][87] والآخَرُ المرشد؛ وهو أتَمُّ منه وأبسَطُ[88]، أحْسَنَ فيه

---

[85] من التَّحَادِّ والمُحَادَّة، وهي المُخَالَفَة. أي: ما يختلفون فيه ويتنازعون (انظر: **مختار الصحاح**؛ للرازي. مادة: حدد، ص111). هكذا ورد في النسخة التركية. وجاء في النسخة البريطانية بلفظ: «وذكر ما يتجاذَبُه خلافُ أهل النحو والقراءات فيها». وكلمة (يتجاذبه) وردت غير منقوطة، وما أثبتُّه هنا هو اجتهادٌ مني في قراءتها. وإنما أخّرتُ لفظ البريطانية هنا – مع تقدم زمانها على التركية – لأن الصفحات الأولى منها مرقعة بخط أحدث من خط الأصل. ثم وقفتُ فيما تبقى من نسخة واحة فجيج على هذه العبارة بلفظ أشبه بهذا: «وذكر ما يُتَحَادُّ بِهِ من خلافِ أهل النحو والقراءات فيها».

[86] **المرشد في الوقف والابتداء**؛ لأبي محمد العماني؛ النسخة التركية؛ وجه الورقة الأولى.

[87] بياضٌ في النسخة المطبوعة التي أعتمِدُها من كتاب (**غاية النهاية**) لابن الجزري. والقرائن تشير إلى أن اللفظة الساقطة هي (المغني) كما سبق بيانُه في حاشيةٍ متقدمة.

[88] **أبسط**: أي أوسع وأكثر تفصيلا. كما نَبَّه إلى ذلك المحقِّقُ الدكتور عِزَّة حسن. وإلى هذا المعنى قصد السرخسي في تسمية كتابه (المبسوط) يريد: الموسع والمفصل. ومنه قول أبي محمد العماني في الأوسط (ص59): «... في كتب القراءات؛ مختصراتها والكتب المبسوطة فيها». وهي من الألفاظ التي يُخطئ في

وأفادَ. وقد قسَّمَ الوقفَ فيه إلى التامّ ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم، وزَعَمَ أنه تبع أبا حاتم السجستاني»[89].

لَمْ أظفرْ بنسخة من كتاب المغني، ولَمْ أجِدْ مصدرًا آخَرَ نَقَلَ عنه. قال الأستاذ محمد بوزيان بنعلي: «ولا أعلمُ أنّ أحدًا ذَكَره أو أشار إليه، أو حَدَّد مقرَّا لوُجوده في الخزانات العامة والخاصة»[90].

4. كتاب المُرْشِد:

كتاب (**المرشد**) في الوقف والابتداء؛ تَقَدَّم نَقْلُ فاتحته، واستفدنا منها أنه كتابٌ مطوَّلٌ مخصوص بعلم الوقف، استقصى فيه أبو مُحَمَّد أقاويلَ القُرَّاء والنحويين، وقد قسَّمَ الوقفَ فيه إلى التامّ ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم - كما قال ابنُ الجزري - ورَتَّبَ مُحتواه حسبَ تسلسل سُوَرِ القرآن، مصنِّفًا آياتِهَا على أنواع الوقف المذكورة. صَدَّره بِمُقدمة

تأويلها كثيرٌ من أهل العصر، ويحملونَها على عكس ما سيقتْ لأجله. انظر توضيحًا حول هذه المسألة في كتاب: **أشتات مؤتلفات**؛ للدكتور إبراهيم السامرائي. ص200.

[89] **غاية النهاية** (مصدر سابق) 1/ 223. وسياق الكلام يوحي أن العبارة الأخيرة (**وزَعَمَ أنه تبع أبا حاتم السجستاني**) تعود على كتاب المرشد، ويظهر لي أن الصوابَ في عودتِهَا على كتاب المغني، وهو ما تُفيده مقدمة أبي محمد العماني على (المرشد) التي سبق نقلُها. زيادةً على أنه خالَفَ أبا حاتم في مواضع كثيرة من كتابه (المرشد) ولَمْ يلتزمْ بِمُتابعته.

[90] **مَنْ هُو أبو محمد العُمانِي؟** بقلم: محمد بوزيان بنعلي (مرجع سابق) ص35.

طويلة في نحو عشرين ورقة، بَيَّنَ فيها الوقف وأهمية معرفته، واستعرض مصنفاتِ سابقيه فيه، ثم ضَبَطَ اصطلاحاته التي استعملها في كتابه[91].

وليس في كلام العماني ولا غيره ما يؤرخ زمان تأليف الكتاب، غير أني وجدته يحيل فيه على الكتاب الأوسط، فزمان تأليفه لاحِقٌ له[92].

وينص على تصنيفه «في بلاد العجم»[93] دون تخصيص مكان بعينه، وأشار خلاله إلى بعض مشاهداته في «غزنة»[94]. ومكانُ التأليف هذا كان أحد دوافع المؤلف إلى إطالة النَّفَس في كتابه بزيادة الشرح والتوضيح، لأن المتقدمين كرهوا الإطالة في مصنفاتهم، «فمَنْ عرف مذاهبهم قاس ما لم يجده في كتبهم على ما أوردوه منها»، وعامة الناس – خاصة من لا يتقن العربية – لا حَظَّ لهم في القياس، لذلك قال: «وقد نَصَصْتُ أنا على سائر ما يجوز الوقف عليه منها ليكون أسهل على من نَقَصَتْ درجتُه عن القياس ومعرفة المعاني»[95].

وللكتاب - حسب اطلاعي إلى الآن - عشر مخطوطاتٍ:

---

[91] اعتمدتُ في وصفي للكتاب على **نسخته البريطانية** في قسمه الأول، وعلى **نسخته التركية** في قسمه الثاني.

[92] يقول مثلا في النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 17: «وهذه الكلمة [يعني: كَلَّا] تتردد في ثلاثة وثلاثين موضعا في القرآن، تتضمنها خمس عشرة سورة، ذكرتُها كلها في الكتاب الأوسط وبَيَّنْتُ معانيها فيه».

[93] النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 33.

[94] النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 56.

[95] النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 34.

- الأولى: **مخطوطة المتحف البريطاني المحفوظة حاليا بالمكتبة البريطانية** في لندن/ المملكة المتحدة (The British Library) برقم (Or.9701): تمام نسخها سنة 556هـ وهي الأقدم. قال ناسخها في آخرها: «وكتب أبو بكر بن علي بن عيسى القرسي[96] الصقلي بباب عَزْوَرَة، وكان الفراغ منه في السابع عـ[ـشر] من ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمئة. كتبه لنفسه ولمن صار إليه بعده، نفعه [....]. قوبلت بأُمٍّ قُرئت على الشيخ المؤلف، وعليها [خطه] بالحرم الشريف، حسب الطاقة والمجهود». وباب عَزْوَرَة: أحد أبواب المسجد الحرام شرفه الله، وأصلُ تسميته بالحاء: الحَزْوَرَة. قال صاحب (تحصيل المرام): «وعامة أهل مكة يسمونه: باب العزورة – بالعين المهملة – وإنما هو بالحاء المهملة»[97].

---

[96] كذا رُسمت في الأصل بنقطتين واضحتين على القاف، وبسين غير منقوطة. وتحتمل أن تُقرأ: «القرشي»، وهذا هو الأقرب. وقرأها الدكتور أبو يوسف الكفراوي: «القبرسي» ورَسْمُ المخطوط لا يؤيد هذه القراءة. وإلى «القرشي الصقلي» انتسب جماعةٌ من أهل العلم، منهم: أبو عبد الله محمد بن مسلم القرشي الصقلي المازري الإسكندري (ت530هـ) صاحبُ كتاب البيان في شرح البرهان. انظر ترجمته في: **الإمام المازري**؛ تأليف: حسن حسني عبد الوهاب. ط1: 1955م. دار الكتب الشرقية/ تونس. ص94.

[97] **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام**؛ تأليف: محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي المعروف بالصَّبَّاغ. دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط1: 1424هـ/ 2004م. توزيع مكتبة الأسدي- مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية. 1/ 384.

ويُعَكِّر على هذه النسخة أن أوراقها الأولى سقطت فرقَّعها ناسخٌ متأخر بخط حديث، والمُرَقَّعُ منها هو ثلاثٌ وعشرون صفحة من أولها، لذا فإن عنوانها ومقدمتها لا ينتميان إلى زمان نسخها. وعنوانها كما ورد في صدرها بالخط الحديث: «كتاب المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين، وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين». وفي أولها تملكات متأخرة. ومجمل المخطوطة في 120 ورقة، ونفاستها جلية من صريح كلام الناسخ، فهي قريبة عهدٍ بزمان المؤلف، ومقابَلَة بنسخة قرئت عليه وعليها خطه[98].

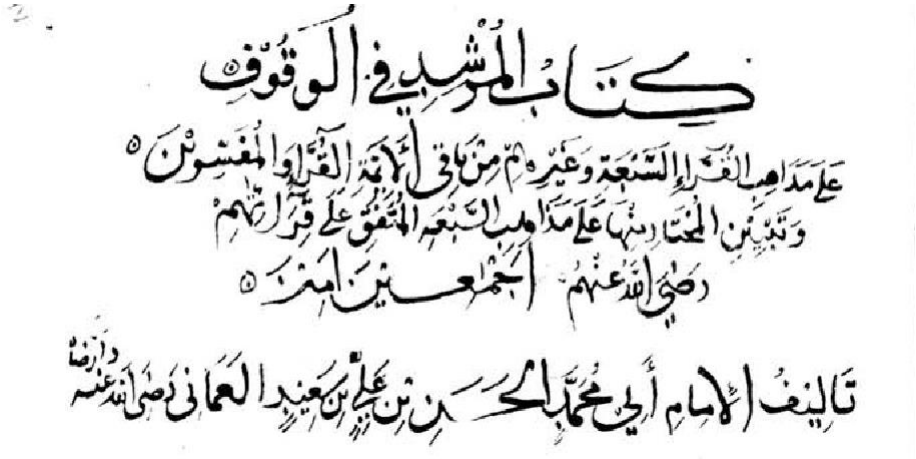
كتاب المرشد في الوقوف
على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين
وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم
رضي الله عنهم أجمعين آمين
تأليف الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني رضي الله عنه وأرضاه

عنوان النسخة البريطانية بخط أحدث من خطها الأصلي

[98] وقفتُ على صورة منها عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض (رقم الحفظ: ب1898 – 1900).

اللوحة الأولى من النسخة البريطانية

نهاية الجزء المرقع من النسخة البريطانية (يمين) وبداية خطها الأصلي العتيق (يسار)

الصفحة الأخيرة من النسخة البريطانية

- الثانية: **مَخطوطة الخزانة العامّة بالرباط**، ثم نُقلت إلى المكتبة الوطنية المغربية. وعنوان الكتاب فيها: «المرشد في تَهذيب وُقُوف القرآن، وتحقيقها ووجوه تقاسيمها وعللها وأحكامها. تصنيف الشيخ الفقيه الإمام المحقق: أبي محمد الحسن بن علي العُمانِي المقريء». تحت رقم: (ق566) عدد أوراقها 273 صفحة. وهي بخط أندلسي عتيق، خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وعليها عدة تَمَلُّكات[99]. وهي الجزء الثاني منه حسب وَصْفِ مُفَهْرِسِهَا لأنّي لَمْ أَطَّلِعْ عليها. تبتدئ بسورة المائدة وتنتهي بآخر القُرآن.

وقد شرع د. عزة حسن في تحقيق كتاب (المرشد) اعتمادًا على هذه النسخة المغربية. ومن الفائدة أن ننقل هنا وَصْفَهُ لها لِمَا فيه من ملاحظات قيمة. قال الدكتور عِزّة: «تحتفظ بهذه المخطوطة دارُ الوثائق في الخزانة العامة بالرباط، في قسم مخطوطات دائرة الأوقاف، برقم (566ق). وهي السِّفْرُ الثاني من الكتاب. جاء في صفحة العنوان منها: (السفر الثاني من المرشد في تهذيب وقوف القرآن، وتحقيقها، ووجوه تقاسيمها، وعِلَلها، وأحكامها. تصنيف الشيخ الفقيه الإمام المحقّق أبي محمد الحسن بن علي العُمَانِي المقرئ، رحمة الله عليه، ورضوانه لَدَيْه).

---

[99] راجع الوصف في مقال: **مَنْ هُو أبو محمد العُمانِي؟** بقلم: محمد بوزيان بنعلي (مرجع سابق) ص36. وجعلتُها في المرتبة الثانية هنا بناء على ترجيح الدكتور عزة حسن أن خطها عتيق يعود تقديرًا إلى القرن السادس الهجري، كما سيأتي النقل عنه.

والسِّفْرُ الأول منها مفقود. لم نعلم بوجوده، على الرغم من التنقيب والبحث الطويل - دون جدوى - في خزائن المخطوطات، ولا سيما خزائن مدينة الإسلام العظمى إستانبول التي تعتبر بحق جنّةَ مخطوطات التراث العربي الإسلامي، بما تحتويه خزائنها العديدة من عيون آثار هذا التراث العريق. ولا يفوقها في ذلك أيّة مدينة أخرى في العالم كله. يبتدئ هذا السفر بالكلام على وقوف سورة (المائدة)، ثم السُّوَر الأخرى، سُورةً سورةً، بالترتيب إلى آخر المصحف.

والنسخة قديمة جليلة، صحيحة وسليمة، ليس فيها نقصٌ ولا بتر. إلا أن البِلَى قد أضرَّ بها، إذ أصاب أوراقَهَا الأخيرة، ابتداءً من الصفحة 257، فتآكلتْ أطرافُها، وتَلفتْ مواضعُ منها. ثم أراد المسؤولون الحفاظ عليها، فرمّمُوها ترميمًا سيئًا، بإلصاق أوراق بيضاء في المواضع البالية، فأساءُوا إليها إساءةً بالغة، إذ خَفِيَتْ بعضُ السطور والكلمات، في عدد من الصفحات، تحت هذه الملصقات.

وما أصاب الورقةَ الأخيرة منها أَعْظَمُ. فقد تلفتْ، ولم يبق منها إلا قطعة صغيرة من وسطها. فألصقها المرقمون على صفحة بيضاء، حفاظاً عليها بزعمهم. فبقي وجهُها ظاهرًا، وخفي ما في خلفها من الكتابة. وكانت الإساءة هنا أبلغَ، لأنها ذهبت باسم الناسخ وتاريخ [النسخ] واسم مكان النسخ. وهي أمورٌ دَرَجَ النُّسَّاخُ والوَرَّاقُون على كتابتها في ختام المخطوطات، حسب العادة المعهودة في الثقافة العربية.

وقد كُتِبَت المخطوطة على ورق سلطاني قديم ثخين، بمداد أسودَ ممزوج بماء منقوع قشر الجوز. فتلوَّنَ الخط بلون هذا الماء، فبدا جميلاً بهيًّا. وهو خط أندلسي قديم معتاد، تصعب قراءته على غير العارفين المتمرّسين بقراءة الخطوط العربية، الراسخين بالاشتغال في المخطوطات. ونقدِّرُ تقديرًا أنه من خطوط القرن السادس من الهجرة، نظرًا لأشكال حروفه في الرسم، واعتمادًا على نوع الورق وقِدَمه.

والمخطوطة مجلد كبير الحجم. قياسه 25× 20 سنتمترًا. وقياس القسم المكتوب 21× 15 سنتمترًا. فيه ثلاث وسبعون ومائتا صفحة. وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرًا. هذا وقد بدأنا بتحقيق الكتاب بالاعتماد على هذه المخطوطة، بعون الله تعالى ومَنّه»[100]. ولا أعلم الآن مصير هذا العمل الذي ابتدأ به الدكتور عزة حسن.

---

[100] **مخطوطة غميسة نادرة لكتاب نفيسٍ من التراث العربي الإسلامي**؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السابع عشر (شتاء 2001م).

- الثالثة: **مخطوطة المكتبة الوطنية التونسية** (برقم 19094، 19095) وأصلها من مقتنيات المكتبة النورية في صفاقس، مقسمة في جزأين بخط مغربي، فرغ الناسخ: محمد بن عبد الله بن علي بن الفحام المَيُرْقي من الأول في شهر المحرم 715هـ(ويشتمل على المقدمة وسور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة)، ومن الثاني في ربيع الأول 715هـ(ويشتمل على سورة الأنعام إلى آخر المصحف). وهي نسخة كاملة لولا سقوط الورقة الأولى المشتملة على العنوان وصدر المقدمة، وفي أطرافها تمزق، وتآكلت بعض أجزائها من الوسط بسبب الرمة، وتعاني من رطوبة أدت إلى انطماس بعض فقراتها[101].

[101] وقفتُ على صورة منها عن طريق الباحث العزيز: محمد بن عامر العيسري، أرسلها إليه الدكتور محمد علوان. جزاهما الله خيرا.

نماذج متفرقة من نسخة المكتبة الوطنية التونسية

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية التونسية

وتظهر عليها آثار التمزق

وما زال تاريخ نسخها مقروءا

- الرابعة: **مَخْطُوطة مكتبة جامعة اسطمبول** Istanbul University Library في تركيا، تحت رقم Ay.6827 بعنوان (كتاب المرشد في الوقف والابتداء) في 205 ورقات، كُتِبَتْ بخطّ مشرقي بقلم: «مُحَمَّد بن ناصر بن خَلَف بن سِبَاع بن عبد الله التَّرُوجِيّ بلدًا الشافعيّ مذهبًا» وتاريخ نسخها: يوم الجمعة 25 مُحَرَّم 760هـ[102]. وهي مُقَابَلَةٌ بأصلها علي يد ناسخها. كُتِبَ على غلافها أنّها تشتمل على «النصف الأخير من المرشد»، وهي تبتدئ بسورة الأعراف وتنتهي بآخر القرآن. لكنها مُصَدَّرة بِمُقدمة الكتاب التي نُقِلَتْ من نصفه الأول[103].

---

[102] أشار إلى هذه النسخة الأستاذ: رمضان ششن في كتابه (**نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**). ج2/ ص251. ووقفتُ على صورةٍ منها. قلتُ: وقد بَدَا لي اسمُ ناسخها – أوَّلَ الأمر – شبيهًا بأسْمَاءِ العُمانيين، فظننتُه كذلك، غير أني شككتُ في نسبته (التَّرُوجِي) فاحتملتُ أنّ فيها تصحيفًا، ثم علمتُ أن (تَرُوجَة) أو (تَرُوجِي) إحدى قرى محافظة البحيرة بمصر، ذَكَرَها ياقوت في معجم البلدان وقال عنها: «تَرُوجَة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وجيم، قريةٌ بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية». انظر: **معجم البلدان**؛ تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت626هـ). ط1: 1397هـ/ 1977م. دار صادر- بيروت/ لبنان. ج2/ ص27.

[103] توجد نسخة مصورة منها في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، تحمل رقم (5709). انظر: **فهرس كتب علوم القرآن** في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من عام 1417م؛ إصدار قسم المكتبة بالجامعة. ص 324/ المخطوط رقم 415. ووَقَفْتُ على صورةٍ من هذه المخطوطة في دار المخطوطات العمانية.

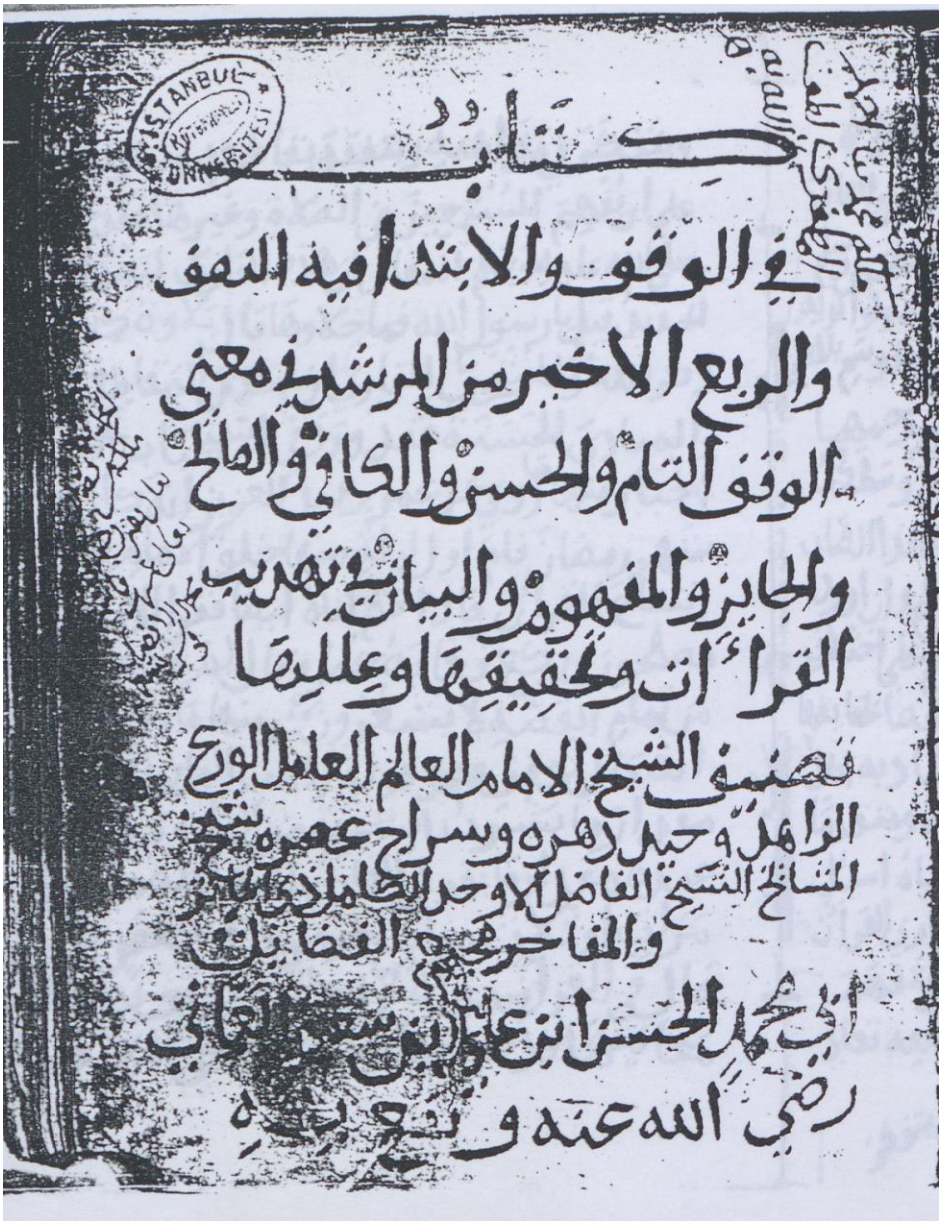

صفحة الغلاف من نسخة اسطمبول

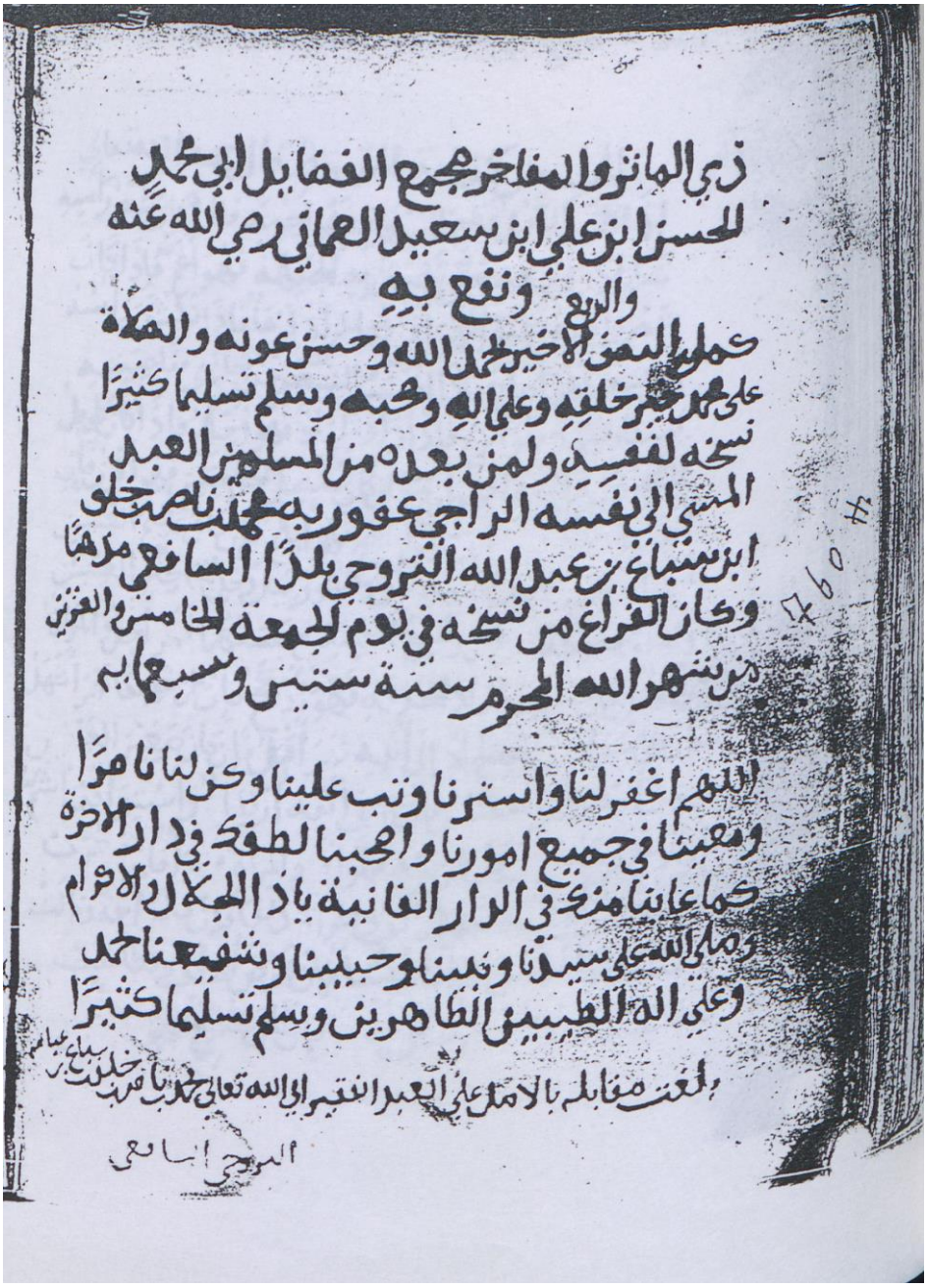
ذي المآثر والمفاخر مجمع الفضايل ابي محمد
الحسن ابن علي ابن سعيد العماني رضي الله عنه
والربح ونفع به
على الفضل الاخير بحمد الله وحسن عونه والصلاة
على محمد خير خلقه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
نسخه لنفسه ولمن بعده من المسلمين العبد
المسيء الى نفسه الراجي عفو ربه محمد بن صالح خلف
ابن سباع بن عبد الله التروجي بلدا الشافعي مذهبا
وكان الفراغ من نسخه في يوم الجمعة الخامس والعشرين
من شهر الله المحرم سنة ستين وسبعمايه

اللهم اغفر لنا واستر نا وتب علينا وحسن لنا ناصرا
ومعينا في جميع امورنا وارحمنا لطفك في دار الاخرة
كما عاينا منك في الدار الفانية ياذا الجلال والاكرام
وصلى الله على سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد
وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة من نسخة اسطمبول

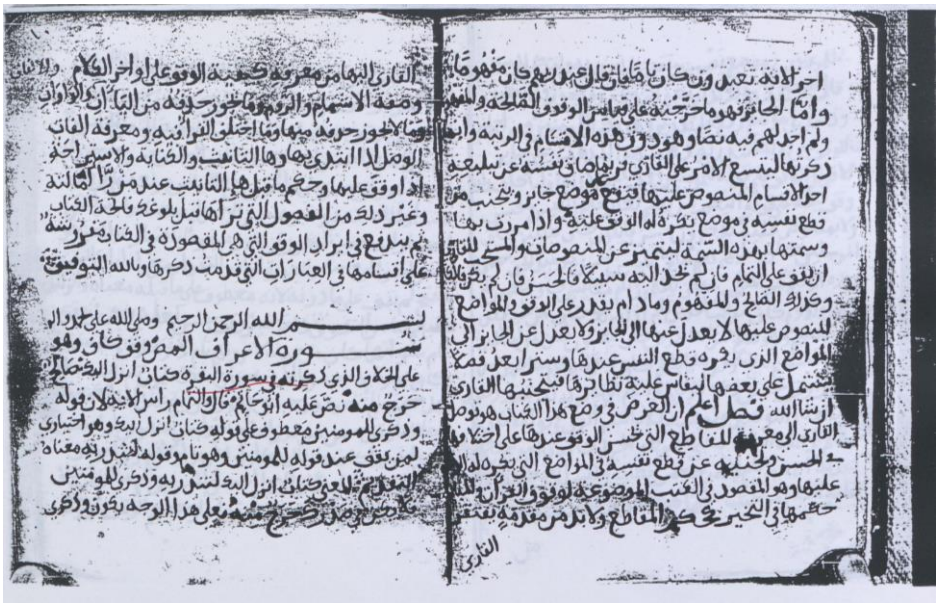

نهاية المقدمة في نسخة اسطمبول، والانتقال مباشرة إلى سورة الأعراف

- الخامسة: **مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط في المغرب**؛ تحت رقم (1581)، في 300 ورقة، كتبها بخط مغربي: علي بن أحمد بن سليمان، فرغ منها يوم الثلاثاء 1 محرم 921هـ، وهي نسخة كاملة للكتاب.

- السادسة: **مخطوطة مكتبة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر**؛ تحت رقم (323)، في 165 ورقة، كتبها بخط مغربي: محمد بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف المصيتي، وكان فراغه من نسخها ضحوة الاثنين 22 شوال 1033هـ. وهي نسخة كاملة للكتاب[104].

[104] زودني بصورة منها الدكتور: مهدي دهيم. جزاه الله خيرا.

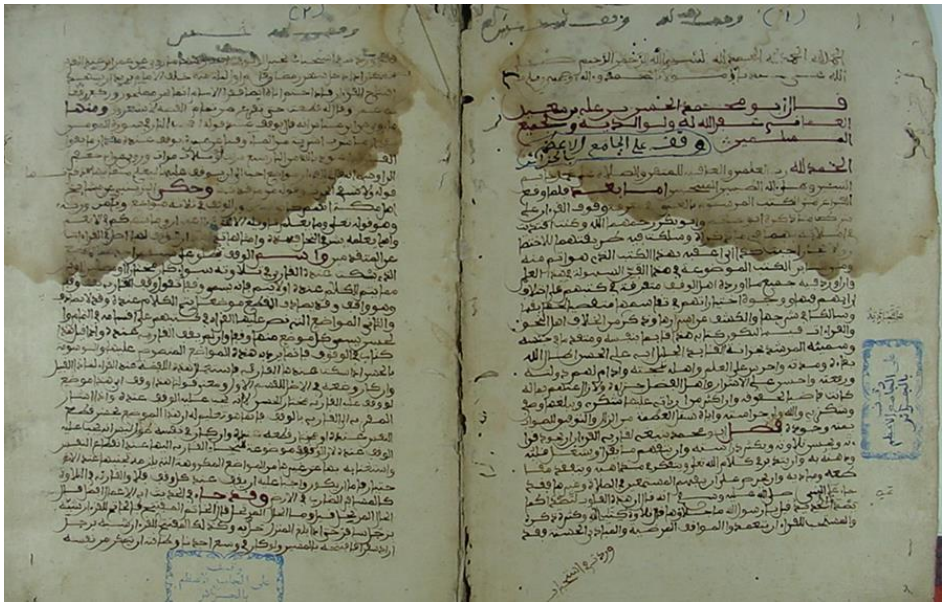

اللوحتان الأولى والأخيرة من نسخة وزارة الشؤون الدينية الجزائرية

- السابعة: **مخطوطة خزانة دار العدة بواحة فجيج بالمغرب**، وهي خزانةٌ كان لَهَا شأنٌ عظيم، ثم تفرَّقَتْ شرقًا وغربًا[105] - ولَمْ يَبْقَ من المخطوطة بِالخزانة الآن إلا ورقتها الأولى! واشتملتْ على مقدمة الكتاب التي نقلناها سابقًا، وزادتْ عليها بفائدةٍ من كلام المؤلف جاء فيها: «وسَمّيتُه لخزانة القائد الجليل أبِي علي الحسن[106]، أطال الله مُدَّتَه، وحرس على العلم وأهلِه مُهْجَتَه، وأدام لَهُم دولتَه ورفعته، وأَحْسَنَ على الأحرار وأهل الفضل جزاه، ولا أزالَ عنهم مَالَهُ[107] ونُهَاه. قاضيًا لِحُقوقه وإن كانت أكثر مِنْ أن يأتيَ عليها شُكري، ويبلغها وصفي ونَشْري، والله وليُّ حراسته، وإياه نسألُ العصمةَ من الزلل، والتوفيق للصواب بمنه وَجُودِه»[108]. وتشترك معها في هذه الزيادة النسختان الخامسة والسادسة اللتان تقدم وصفهما، والنسخة الثامنة الآتي ذِكْرُها. وهذه النسخة بخط مغربي دقيق، يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة منها 36 سطرا.

---

[105] صارت تُعرف الآن **بِخِزانة الإمام سيدي عبدالجبار**. و(فجيج) مدينة على الحدود الجزائرية تقع في الجنوب الشرقي من المغرب. انظر مقال الأستاذ محمد بوزيان بنعلي.

[106] لَمْ أتوصَّلْ إلى معرفته.

[107] هكذا قرأها الأستاذ بنعلي، وهي في المخطوطة أشبه بقراءة: بماله.

[108] الصفحة الأولى **من كتاب المرشد** (مخطوطة خزانة الإمام سيدي عبد الجبار- فجيج / المملكة المغربية) نقلا من مقال الأستاذ محمد بوزيان بنعلي. ثم تكرم الأستاذ بنعلي فزودني بصورة من ورقتها الأولى – وهي كل ما تبقى منها – في شهر جمادى الأولى 1443هـ/ ديسمبر 2021م. جزاه الله خيرا ونفع به.

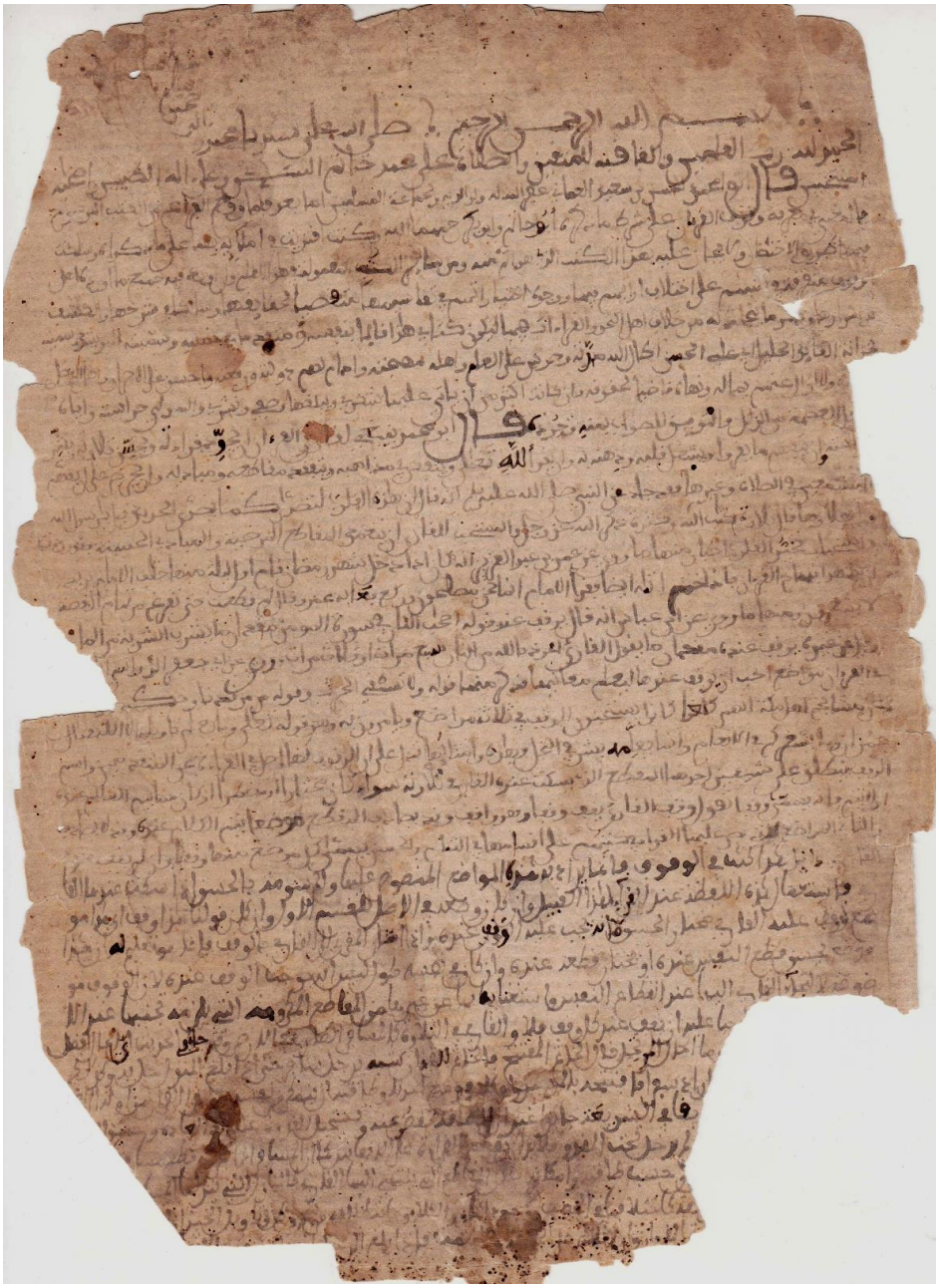

وجه الورقة الأولى من نسخة واحة فجيج

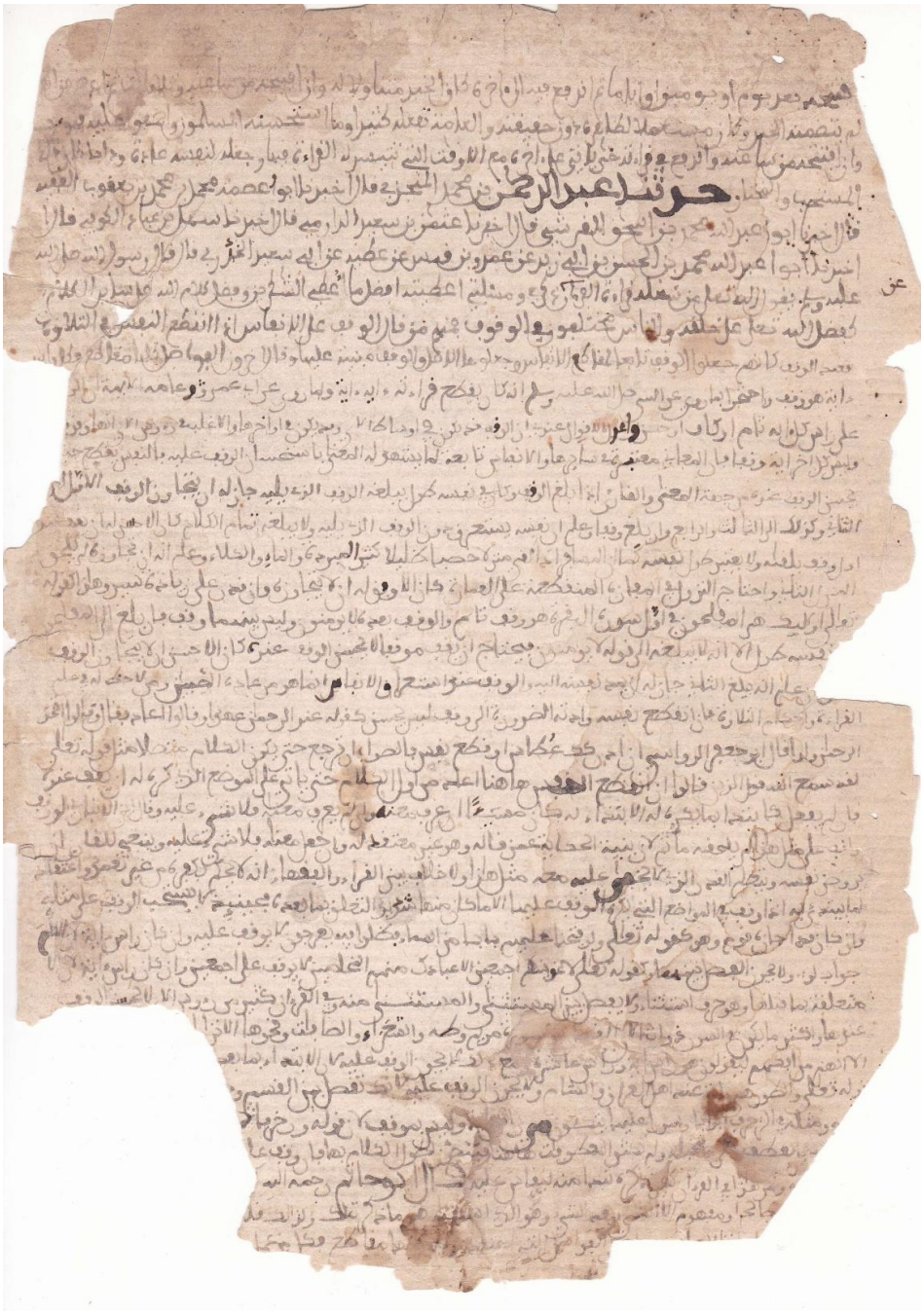

ظهر الورقة الأولى من نسخة واحة فجيج

- الثامنة: **مخطوطة خزانة دار التلاميذ بجامع غرداية الكبير** في الجزائر (برقم إ84)، في 280 ورقة بخط مغربي واضح، كتبها: محمد بن إبراهيم بن أحمد القبري؛ وفرغ منها يوم الأربعاء 27 صفر 1251هـ. وهي نسخة كاملة تبتدئ بمقدمة الكتاب وتنتهي بسورة الناس[109].

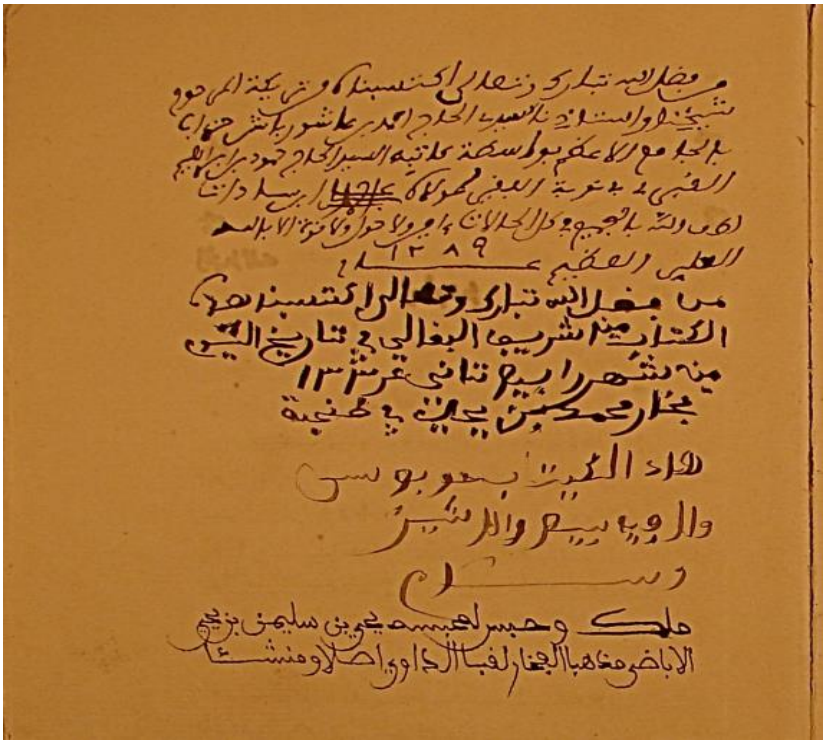

تقييدات في أول نسخة غرداية

[109] **فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير**؛ إعداد: مؤسسة الشيخ عمي سعيد- غرداية/ الجزائر. إصدار: ربيع الآخر 1430هـ/ إبريل 2009م. رقم المخطوط بالفهرس (44) ورقم الحفظ بالمكتبة (إ84). وقد زودني بنسخة منها الباحث الأستاذ: بشير بن موسى الحاج موسى. جزاه الله خيرا.

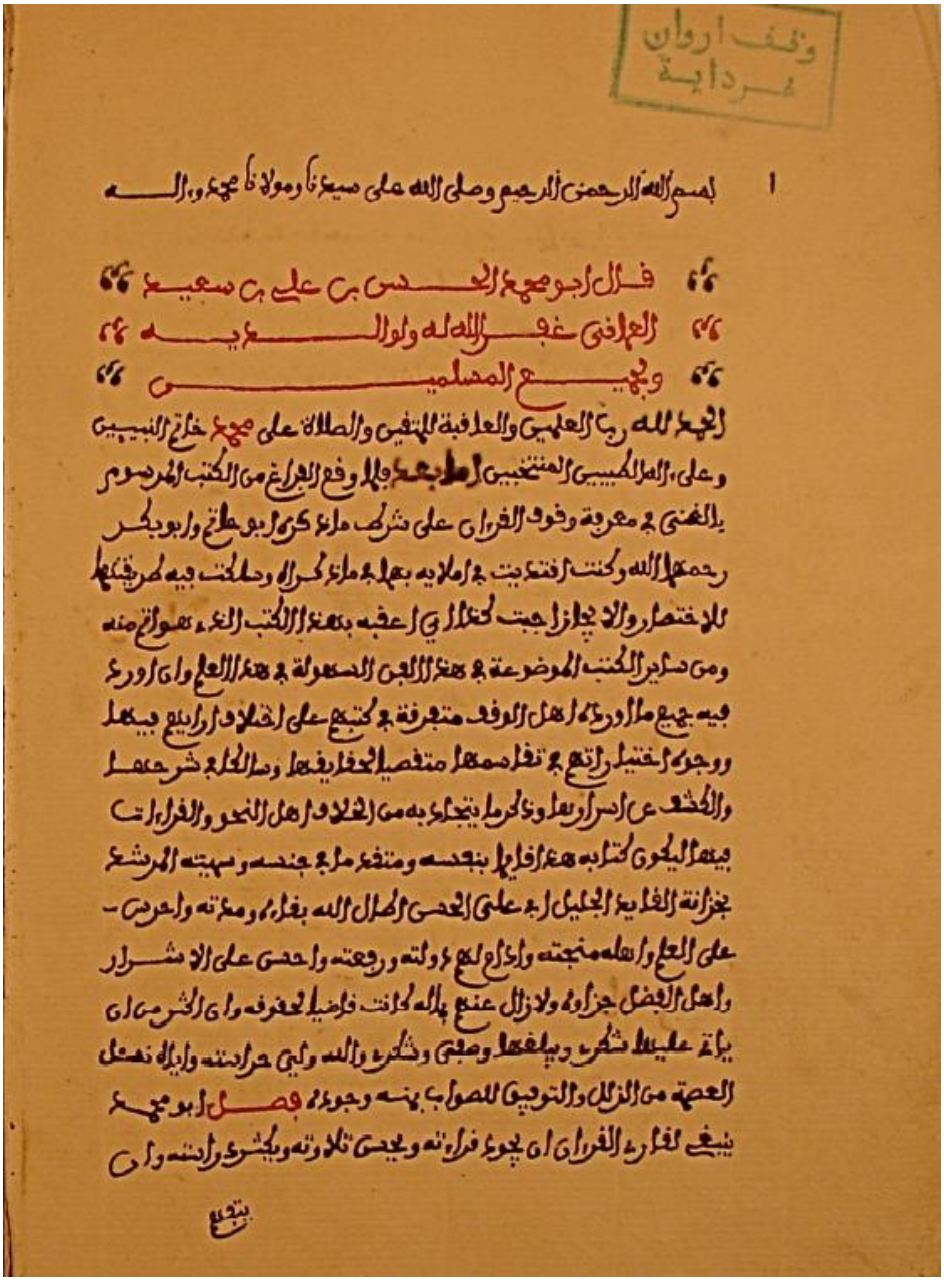
وقف اروان
غرداية

١ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

" قال ابو محمد الحسن بن علي بن سعيد "
" العدافي غفر الله له ولوالديه "
" ولجميع المسلمين "

الحمد لله رب العلمين والعاقبة للمتقين والصلاة على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين المنتجبين اما بعد فلما وقع الفراغ من الكتب المرسوم بالغنى في معرفة وقوف القرآن على شرط ما ذكره ابو حاتم وابو بكر رحمهما الله وكنت افتديت باملائه بعد ما ذكرا له وصنفت فيه كرفيقها للاختصار والايجاز اجبت لتلاي اعقبه بهذا الكتاب الذي هو اتم منه ومن سائر الكتب الموضوعة في هذا الفن السهولة في هذا العلم واني اودع فيه جميع ما اودعه اهل الوقف متفرقة في كتبهم على اختلاف ابوابهم فيها ووجوه اختيارهم في تقاسيمها متقصيا تعاريفها وعلاتها شرحها والكشف عن اسرارها وذكر ما يتجاذبه من الخلاف اهل النحو والقراءات فيها ليكون كتابه هذا وافيا بنعته ومتقنا مع جنسه وسميته المرشد بخزانة الفاية الجليل اعلى الحسن اكمال الله بقاءه ومعونته واحرس على العلم واهله منحته واداع لهم دولته ورفعته واحسن على الاشرار واهل الفضل جزاءه ولا زال عنهم بالله كافيا فاضيا لخوفه واني اشكر ما اتاه عليها شكره وبالغها وصفي وشكره والله ولي حرايته واياه نسئل العصمة من الزلل والتوفيق للصواب بمنه وجوده فصل ابو محمد ينبغي لقارء القرآن ان يجود قراءته ويحسن تلاوته ويخشع قراءته وان

يتبع

الصفحة الأولى من نسخة غرداية

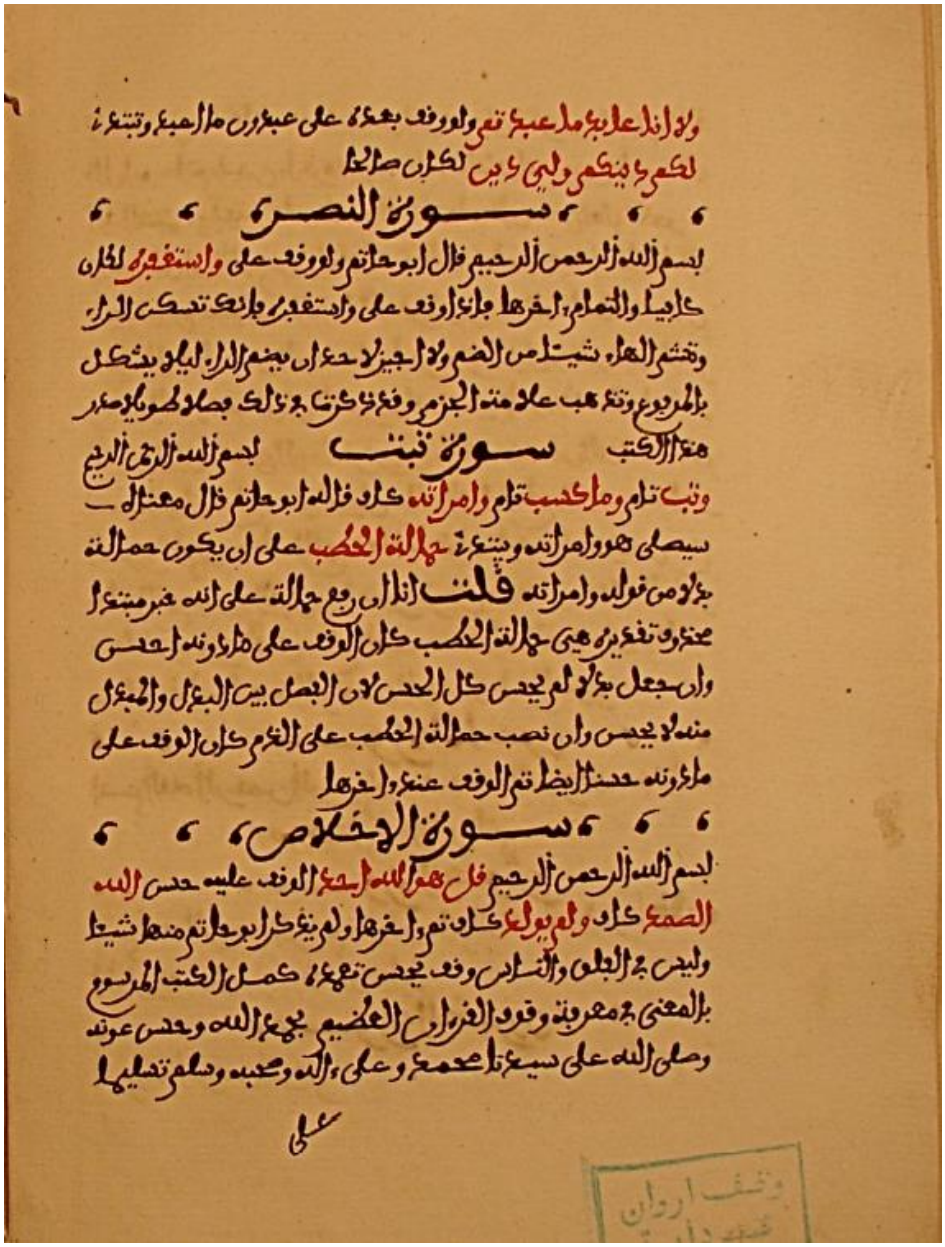

ولو ان عابد ما عبد تم ولو وقف بعده على عبدون ما عبد وتبتغ
لكم دينكم ولي دين لكان صالحا

" " سورة النصر " "

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو حاتم ولو وقف على واستغفره لكان
كافيا والتمام بما اخرها فاذا وقف على واستغفره فانك تسكن الراء
وتشم الهاء شيئا من الضم ولا اجيز لاحد ان يضم الراء ليلا يتكل
بالمرفوع وتذهب علامة الجزم وقد ذكرنا هذا في كتاب صلاة الصبي وما بعد
من الكتب سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم
وتب تام وما كسب تام وامرأته كذا قاله ابو حاتم قال معناه
سيصلى هو وامرأته ويبتغ حمالة الحطب على ان يكون حمالة
بدلا من قوله وامرأته قلت انا اذا رفع حمالة على انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هي حمالة الحطب كان الوقف على ما قبله ولا حسن
وان جعل بدلا لم يحسن كل الحسن لان الفصل بين البدل والمبدل
منه لا يحسن وان نصب حمالة الحطب على الذم كان الوقف على
ما قبله حسنا ايضا ثم الوقف عند واخرها

" " سورة الاخلاص " "

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الوقف عليه حسن الله
الصمد كذا ولم يولد كذا تم واخرها ولم يقل ابو حاتم منها شيئا
وليس هذا بالطول والتمام ووقف يحسن تعده كمل الكتب المدروسة
بالمعنى بمعرفة وقود القرآن العظيم بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

على

وقف اوقاف

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة غرداية

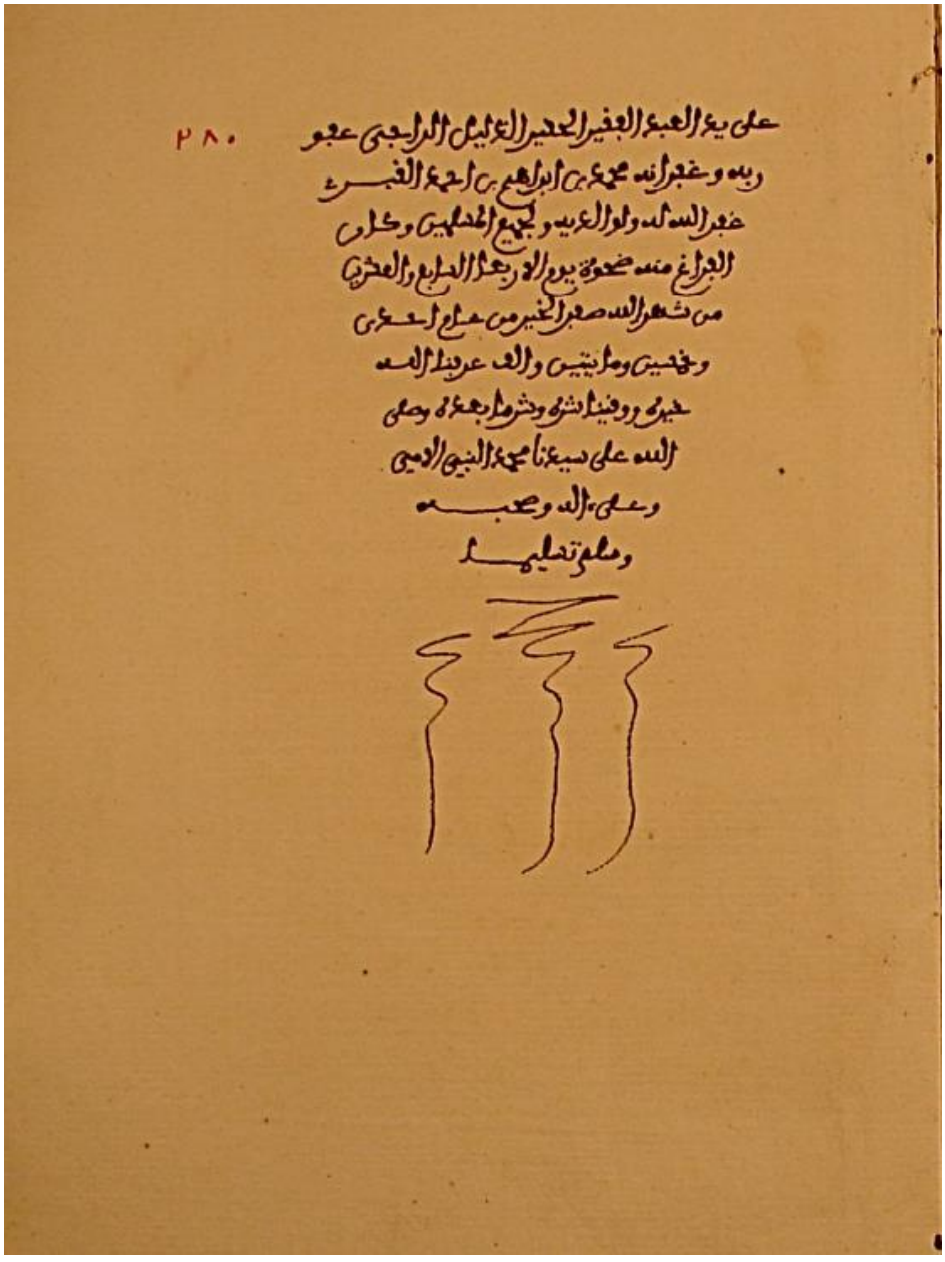
٢٨٠
على يد العبد الفقير الحقير القليل الراجي عفو
ربه وغفرانه محمد بن ابراهيم بن احمد الفخري
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وكان
الفراغ منه ضحوة يوم الاربعاء السابع والعشرين
من شهر الله صفر الخير من عام اثنين
وخمسين ومائتين والف عربية الله
خير وفينا اشرح وشر ما بعده وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

الصفحة الأخيرة من نسخة غرداية

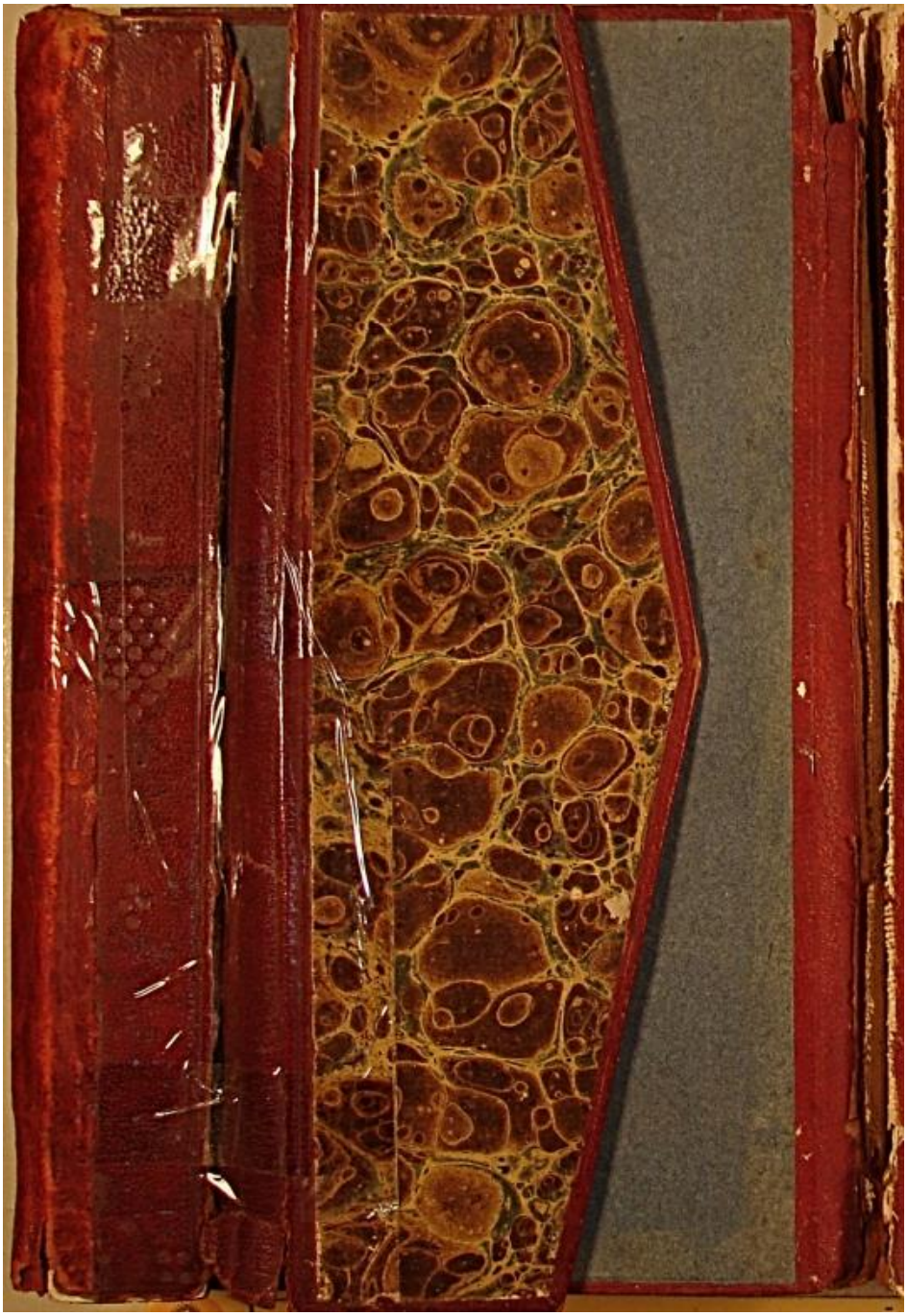

الجلدة الخارجية لنسخة غرداية

- التاسعة: **مخطوطة المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط؛** تحت رقم (4335د)، نسخة غير مؤرخة، كتبت بخط مغربي رديء، وحالتها سيئة[110].

- العاشرة: **مخطوطة خزانة الزاوية الناصرية بتَمَكْرُوت** في المملكة المغربية؛ تحت رقم (3173)، نسخة غير مؤرخة، كُتبت بخط أندلسي، وهي قطعة من السفر الأول فقط[111].

وكثرة مخطوطات الكتاب دالةٌ على سعة انتشاره. على أنه باتَّ يقينًا عندنا أنّ كتاب (المرشد) إمامٌ في بابه، لاستقصائه وحُسْنِ ترتيبه، اعتمَدَهُ جملةٌ من الأئمة القُرّاء وعقّبوا عليه[112]، واشتهر أكثرَ من باقي مصنفات الإمام العُمانِيّ حتى صار يُعرف بصاحب المرشد.

---

[110] استقصى هذه المخطوطات الباحث الدكتور أبو يوسف الكفراوي في: **معجم مصنفات الوقف والابتداء** 1/ 239 فما بعدها. كما نفى عنها مخطوطات أخرى نُسبت إلى المقرئ العُماني، كمخطوطة المسجد الأقصى، ومخطوطة مكتبة أماسيه في تركيا.

[111] أفادني عنها الباحث الدكتور أبو يوسف الكفراوي؛ نفع الله به.

[112] أشرتُ إلى أمثلةٍ على الأئمة الذين نقلوا عنه في المهاد التاريخي لهذا البحث.

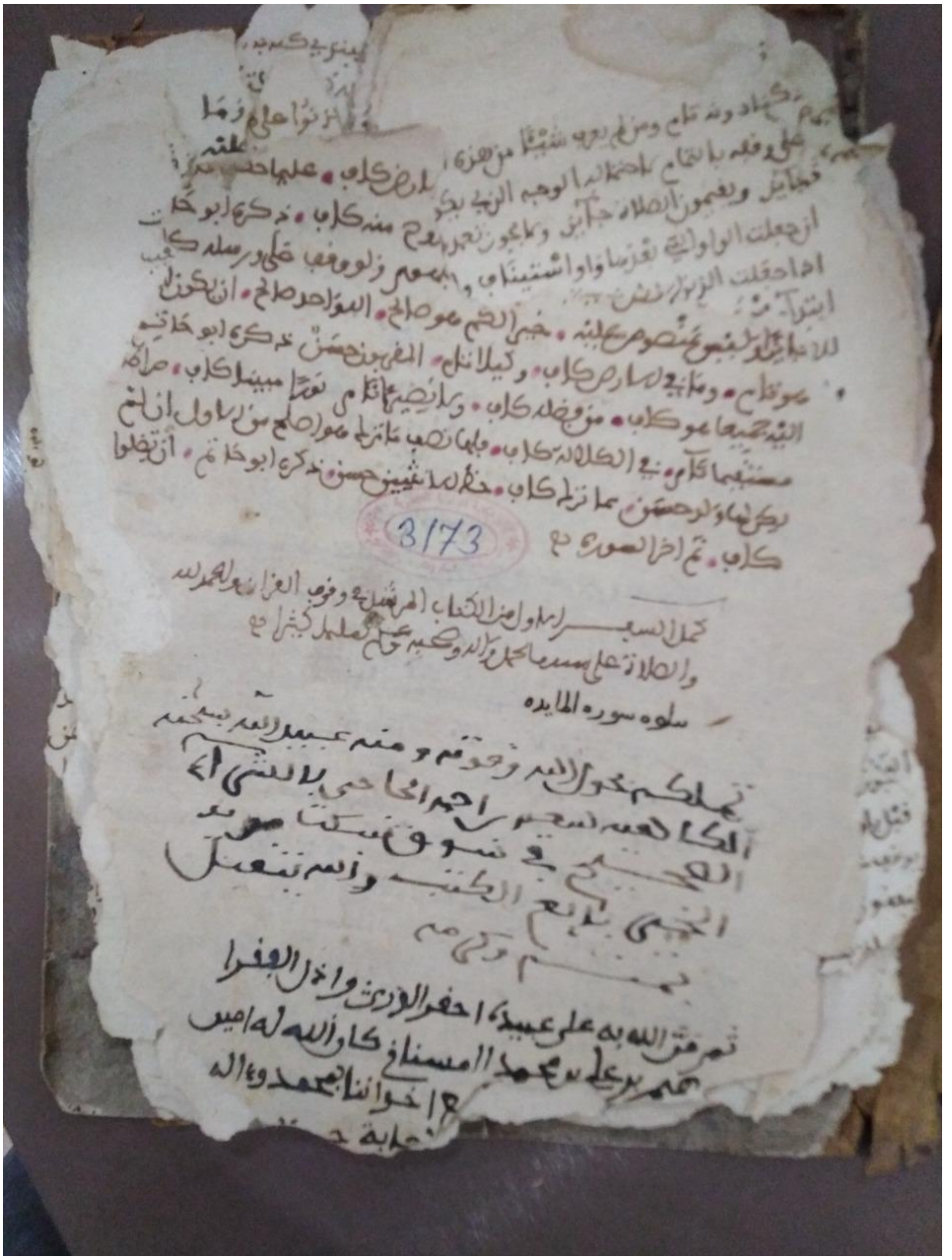

الصفحة الأخيرة من نسخة تمكروت

افتتح المؤلف كتابه المرشد بديباجة في حوالي عشرين صفحة[113]، تناول فيها جملة أمور وتنبيهات، أهمها:

1) تأصيل الوقف عند المتقدمين، وذكر الأخبار المأثورة فيه عند السلف.

2) اسم الوقف يطلق على شيئين: أحدهما القَطْع؛ الذي يَسْكُت عنده القارئُ في تلاوته مختارًا أو مضطرًّا، وكان مما يتم الكلام عنده أو لا يتم. والثاني: الموضع الذي نصَّ عليه القُرَّاء مُنَبِّهينَ على حكمه، وإنْ لَمْ يَقِفْ القارئُ عِنْدَه، وهذا المعنى الأخير هو اصطلاح العلماء، وإذا قيل: كتابٌ في الوقف؛ أرادوا به ذلك.

3) أقسام الوقف، وما جرى عليه المتقدِّمُون فيها من اعتبارات، وأحكام كل قسم منها. ونَصَّ على أن التقسيم المعتمد عنده في كتابه هو: الوقف التام، والوقف الحسن، والوقف الكافي، والوقف الصالح، والوقف المفهوم.

4) أشار إلى اعتماده اعتمادًا كبيرًا على أبي حاتم وابن الأنباري في مادة كتابه، ويظهر ذلك واضحًا لِمَنْ تَتَبَّعَ الكتاب، إذ لا تكاد تخلو صفحة من ذكرهما وتصحيح آرائهما أو التعقيب عليها. ومُعْتَمَدُهُ في آراء أبي حاتم على كتاب (الوقف)، وقد يرجع إلى كتابه الآخر (القراءات)[114]

---

[113] انظر الصفحات من وجه الورقة الأولى إلى ظهر الورقة العاشرة من النسخة التركية.

[114] انظر مثلا: النسخة التركية ؛ ظهر الورقة 63، ووجه الورقة 113.

وقد يُسَمِّي ابنَ الأنباري أبا بكر[115]، وإذا اتفقا على أَمْرٍ قال: «ذَكَرَاه»[116] أو «ذَكَرَهُ أبو حاتم وصاحبُه»[117]. ويتحرَّى الصوابَ عن أبي حاتم من عِدَّةِ طُرُقٍ، فتراه يُعيد النظر في كتابه مرَّاتٍ عديدة، أو يُراجع المسألة من جُمْلَةٍ كُتُبٍ لأبي حاتم، أو يبحث عنها في أكثر من نسخة لنفس الكتاب[118]. وستأتي الإشارة إلى بقية مصادره.

5) نَبَّهَ على أن المصنِّفين في وقوف القرآن اقتصروا على الفواصل في أوساط الآي، ولم يتعرضوا لأواخرها. وذكر أنه استدرك عليهم ذلك في المرشد، مُوضحًا أنَّ أواخِرَ الآيات تَعْتَرِيها أحكامُ الوقف، وليست كلها على نَسَقٍ واحد من حيث التمام والحسن.

---

[115] انظر مثلا: النسخة التركية؛ وجه الورقة 115.

[116] انظر مثلا: النسخة التركية؛ وجه الورقة 115، ووجه الورقة 121.

[117] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 128، ووجه الورقة 133، وظهر الورقة 199. وإلى كتاب أبي حاتم يشير الدكتور عِزّة حسن بقوله: «وقد اعتمد الإمام العُمَاني على كتابه، ورجع إليه كثيرًا، حتى نستطيع القول بأنه كان مُعْتَمَدَه الأوّل. يتبيّن لنا ذلك من نقوله الكثيرة عنه، وإحالاته المتوالية عليه في ثنايا كتابه، وممّا استقاه من أقواله الضافية، وآرائه الوافرة في أنواع الوقوف، وبيان أسبابها، وتحليل عِلَلها. حتى لا تكاد صفحة من الكتاب تخلو من إشارة إليه أو إحالة عليه. ولم يصلنا كتاب أبي حاتم السجستاني. وهو مما ضنّ به الزمان من أسفار التراث العربي الإسلامي، وغيَّبَهُ خلال عقود السنين». انظر مقاله: «**مخطوطة غميسة نادرة**». (مرجع سابق).

[118] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49.

إضافةً إلى ما تقدم نَجِدُه يُلْمِحُ إلى قواعد أخرى للوقف في كتابه، كقوله مثلا: «والقُرَّاء يمتنعون عن الابتداء بكلامٍ مَحْكِيٍّ عن الكفار»[119] وقوله: «وزَعَمَ بعضُهم أنّ الوقف عند قوله ﴿واستفتحوا﴾ [إبراهيم/ 15] حَسَنٌ، غير أني لا أحبّ أن يتفوَّهَ القارئُ بكلمةٍ واحدة ثم يقف عليها»[120].

ثم أعقب ذلك فصولا تمهيدية قبل الشروع في تبيان مواضع الوقف في القرآن في كل سورة حسب تواليها. فقد خَتَمَ ديباجته التي صَدَّرَ بها الكتاب بقوله: «ولا بُدَّ من مقدمة يفتقر القارئ إليها؛ من: معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلام، وصِفَةِ الإشمام والروم، وما يجوز حذفه من الياءات والألفات والواوات، وما لا يجوز حَذْفُه منها، وما اختلف القراء فيه، ومعرفة أَلِفَات الوصل إذا ابتُدِئَ بها، وهاء التأنيث، والكناية والاستراحة إذا وُقِفَ عليها، وحكم ما قبل هاء التأنيث عند من رأى إمالته، وغير ذلك من الفصول التي تراها قبل بلوغك فاتحة الكتاب»[121]. وكل ذلك تناوله في نحو عشرين صفحة أخرى.

وبعد فراغه من هذه المقدمات شرع في تتبع الوقف في سور القرآن حسب ترتيبها، واستحوذت الفاتحة والبقرة وآل عمران على نحو نصف

---

[119] النسخة التركية؛ وجه الورقة 24.

[120] النسخة التركية؛ ظهر الورقة 62.

[121] النسخة التركية؛ من ظهر الورقة 9 إلى وجه الورقة 10.

الكتاب، لإطالته فيها، وحرصه على توضيح القواعد التي يسلكها في سائر كتابه.

وكان حريصًا أيضًا على التنبيه على أخطاء العَوَامّ، وتصحيح ما هو شائعٌ لديهم من الوُقُوف[122]. ومن أمثلة ذلك قوله: «ورأيتُ بعضَ العوامّ بِغَزْنَةَ يقفون على قوله ﴿إذ﴾ ثم يبتدئون بقوله ﴿كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾، ويعتقدون أنه وقفٌ واجبٌ لا يجوز تَعَدِّيه وتجاوُزُه، فتعجّبتُ من ذلك، وأنكرتُ عليهم أشدَّ الإنكار، وزجرتُهم عنه، وقلتُ لا يجوز الوقف على (إذ) في شيءٍ من القرآن لأنها كلمة لا تُستعمل قط إلا مضافةً، فكيف يُفصل بينها وبين ما أضيفت إليه؟ وهي على انفرادها لا تفيد أصلا! وإنما وقع إليهم هذا الوقفُ وأمثاله من مناكير الوقوف من رجلٍ كان يتعاطى الإقراء بين ظهرانيهم، جاهلٍ بالعربية ومذاهب القراء وتراجمهم

---

[122] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 17، وظهر الورقة 31، ووجه الورقة 37، وظهر الورقة 44، ووجه الورقة 55، وظهر الورقة 120، ووجه الورقة 197، ووجه الورقة 199. والنسخة البريطانية؛ وجه الورقة 82 (وفيها: «وزَعَمَ بعضُ العوامّ أن الوقف عند قوله ﴿قال﴾ ويبتدئ ﴿الله على ما نقول وكيل﴾، ولَمْ يَقُلْ به أحدٌ من أهل العلم، ولا يوجد ذلك في شيء من المنصوصات، وإنما اخترعه بعضُ الجهلة كان يتعاطى الإقراء بغزنة، فزعَمَ أن الوقف عليه واجبٌ لئلا يتوهم أن القول إنما هو لله تعالى. وليس ذلك بشيء، لأن فحوى الكلام يدل على أن القول إنما هو ليعقوب عليه السلام، لأنك لو وَقَفْتَ على ﴿قال﴾ لكُنْتَ فاصلا بين القول وما يتضمنه من الكلام المَحْكِيّ. ولا ينبغي أن يُشتغل بإيراد مثل هذا، غير أني وجدتُ العوامَّ بغزنة يعتقدون وجوب هذا الوقف، فأحببتُ طردهم عنه، وإنَّ أهْلَ العلم على خلافه»).

وعباراتهم، فكان يتصفح الكتب ولا يفهمها، فيُلقي في أفواه الناس وأسماعهم من المناكير التي لا أصل لها عند القراء ما لا أحصيه عددا، وأنا مُحَذِّرٌ من تقليده وتقليد أمثاله ممن يتشبه بأهل العلم وهو بمعزل عنهم. نسأل الله تعالى الغفران والتجاوز»[123].

مِنْ مَصَادِرِهِ فِي كتابه: مُؤَلَّفَاتُ الفَرَّاءِ يَحْيَى بن زِيَاد (ت207هـ)[124]، وابنِ قُتَيْبَةَ (ت276هـ) ويُسَمِّيه القُتَيْبِيَّ[125]، وأَحْمَد بن يَحْيَى الشَّيْبَانِيّ المعروف بِثَعْلَب (ت291هـ)[126]، والزَّجَّاج (ت311هـ)[127]، وعَلِيّ بن عيسى الرُّمَّانِيّ المُعْتَزِلِيّ (ت384هـ)[128]، ومُحَمَّد بنِ الحَسَنِ النَّقَّاشِ (ت351هـ)[129]، ومُحَمَّد بن الحَسَنِ ابنِ مِقْسَم العَطَّار

---

[123] النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 56.

[124] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 41، وظهر الورقة 98، وظهر الورقة 122.

[125] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 43.

[126] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 17.

[127] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 21، ووجه الورقة 30، وظهر الورقة 51، وظهر الورقة 78، ووجه الورقة 189.

[128] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 28.

[129] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 64.

(ت354هـ)[130]، وأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ)[131]، وابنِ مِهْرَان؛ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ الأَصْبَهَانِيّ (ت381هـ)[132].

ومِنْ مَنْهَجِهِ في هذا الباب: أنه إذَا ذَكَرَ بَعْضَ أهلِ عَصْرِهِ وانتقد عليهم لَمْ يُصَرِّحْ بأسْمَائِهِمْ غالبًا، فيقولُ مثلا: «زَعَمَ بعضُ أهل العَصْرِ....»[133]، أو: «زَعَمَ بعضُ المتأخِّرِينَ...». ويبدو أن هذا ينطبق أيضًا على قوله: «زَعَمَ بعضُهم...». فالظاهِرُ مِن استقراء عبارتهِ أنه يَعْنِي أهْلَ عصره، دُونَ تصريحٍ باسم أحدٍ منهم. ومِثْلُهُ قولُه: «زَعَمَ بعضُ مَنْ عَمِلَ كتابًا فِي الوُقوف...»[134]. فكأنه يَعْنِي به مَنْ أشارَ إليه في قوله: «وحَكَى ابنُ مِهْران عن أبِي حاتمٍ أنه قال: الوَقْفُ [عِنْدَ] ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ﴾ وتَعَمَّدْتُ النظرَ فِي نُسْخَةٍ أخرى من كتابه فكان كذلك، وَلَمْ أجِدْهُ فِي كتاب

---

[130] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 28، ووجه الورقة 38، وظهر الورقة 43، ووجه الورقة 44، وظهر الورقة 69، وظهر الورقة 88، وظهر الورقة 89 (وفيها: «وإذَا قُلْتُ ذَكَرَهُ ابنُ مِقْسَمٍ فَهُوَ فِي كتابه فِي التَّفْسِير، ولا أَعْرِفُ لهُ كتابًا يَخْتَصُّ بالوُقُوف»)، وظهر الورقة 106، ووجه الورقة 111، ووجه الورقة 116، وظهر الورقة 128. وانظر ظهر الورقة 52 من النسخة البريطانية، وفيها نصَّ على كتاب الاحتجاج لابن مقسم.

[131] انظر مثلا: النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 53 وفيها نصَّ على كتاب الحُجّة.

[132] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49، ووجه الورقة 65، وظهر الورقة 107، ووجه الورقة 154.

[133] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49.

[134] النسخة التركية؛ وجه الورقة 50.

أبي حاتم. وبَعْضُ أهلِ العَصْرِ عَمِلَ كتابًا في الوُقوف واعْتَمَدَ فيه على كتابِ ابنِ مِهْرَان، فنقل منه، وذَكَرَ فِي كتابه عن أَبِي حاتم أنه قَالَ: الوَقْفُ عند قَوْلِهِ ﴿عَنِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ﴾ وهو قَوْلٌ فاسِدٌ، ولا يَجُوزُ الوَقْفُ على ﴿الفَسَادِ﴾ ولا على ﴿الأَرْضِ﴾، لأَنَّهُم إِنَّما نَهَوْا عن الإِفْسَادِ فِي الأرض، فكيفَ يُفصل بينهما؟. ولا يُوقَفُ على ﴿الأَرْضِ﴾ أيضًا؛ لِمَوْضِعِ الابتداء بِحَرْفِ الاستثناء، والوَقْفُ عند قولِهِ ﴿مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ وهو حَسَنٌ»[135].

وَمِنْ أمانَتِهِ ودِقَّتِهِ فِي النَّقْلِ: حِرْصُه على بيان بداية نقله عن غيره وانتهائِهِ، فيقول مَثَلاً: «قَالَ الفَرَّاءُ:...» ثُمَّ يَخْتِمُ الاقتباسَ بقوله: «كُلُّ ذلك لَفْظُ كِتَابِ الفَرَّاء»[136]. ويَقُولُ في موضِعٍ آخَر: «وكانَ الزَّجَّاجُ يَقُول:... هذا كُلُّهُ لَفْظُ كتاب الزَّجَّاج»[137]. فمَا بَيْنَ العِبَارَتَيْنِ نَصٌّ اقتَبَسَهُ مِنْ غيره، مُبَيِّنًا ذلك بكلِّ وُضوحٍ. ومِنْ هذا القَبِيلِ: حِرْصُه على النَّظَرِ في أكثرَ مِنْ نُسْخَةٍ للمصادر التي ينقل منها؛ تَحَرِّيًا للصَّوابِ ودَفْعًا للشَّكّ[138].

ولا يعجبه اقتصارُ بعض مَنْ سَبَقَه من المصنفين على النقل دون تحرير، فيقول مثلا: «حكى ابن مهران عن نافع أنه قال: الوقف عند قوله

---

[135] النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49.

[136] النسخة التركية؛ وجه الورقة 41 وظهرها.

[137] النسخة التركية؛ ظهر الورقة 41.

[138] انظر مَثَلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49 (وفيها: «وحَكَى ابنُ مِهْران عن أَبِي حاتمٍ أنه قال: الوَقْفُ [عِنْدَ] ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسَادِ﴾ وتَعَمَّدْتُ النظرَ فِي نُسْخَةٍ أخرى من كتابه فكان كذلك، وَلَمْ أجِدْهُ فِي كتاب أبي حاتم»)، وظهر الورقة 63، وظهر الورقة 160، ووجه الورقة 184.

﴿أنزل عليك الكتاب منه﴾، تعمدت النظر في نسختين فوجدته منصوصًا عليه فيهما جميعا، ونَقَلَ بعض المتأخرين من كتابه هذا الوقف ونسبه إلى نافع أيضا، ولم يُوَجِّهْ له وجها ولا بَيَّنَ له معنى، بل نقل هذا القول بعينه من كتابٍ وقع إليه! ولا فائدة في مثل هذا النقل المجرد عن التوقيف على المعنى الذي يُسوّغه وإزالة ما يعتريه من الإشكال، لا سيما إذا كان قولا مرفوضا ونَصًّا مهجورا، ومثل هذه الأقاويل المرغوب عنها لا بد من تقويتها بإيراد ما تتضمنه من المعنى إن لم تُذكر العلة المصححة لها»[139].

وهو يصرِّحُ بآرائه التي لم يُسْبَقْ إليها، كنحو قوله: «هذا وَقْفٌ لَمْ يُنَصَّ عليه» أو «لَمْ أَجِدْهُ منصوصًا عليه»[140]. وسرد في بعض آيات البقرة سبعة وجوه في تأويلها، ثم قال: «وقد وقع لي فيه وجه ثامن... وهذا وجهٌ خرَّجْتُه أنا ولا أعرفه منقولا، وهو وجه محتمل والله أعلم بالصواب». ثم ذكر له وجها تاسعا من تخريجه، ووجها عاشرًا، وختمها بقوله: «هذا تحرير المسألة، ولا تجدها في كتاب من الكتب على هذا التقصي»[141].

---

[139] النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 47.

[140] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 30، ووجه الورقة 36، ووجه الورقة 67، وظهر الورقة 80، وظهر الورقة 84، وظهر الورقة 89 (وفيها قوله: «وما قلتُ فيه: لم يُنَصَّ عليه؛ إنما عَنَيْتُ به أنه لم يُذْكَرْ في الكتب الموسومة بالوقوف»).

[141] النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 25 وظهرها.

ولا يخلو كتابه من فوائد متفرقة تدل على نَهلِهِ من مَعِينِ العلوم المختلفة، كعِلْم المعاني[142]، وعلم الفقه[143]، وعلم النحو[144]. وقَدْ يُطيل البحث في مسألةٍ ما أَنَّى اقتضى المقامُ ذلك، كإطالته في قوله تعالى: ﴿ولقد هَمَّتْ به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾، إذ استعرض أقوال المفسرين فيها مع أقوال أهل العربية في إعرابها، وناقشها وبَيَّنَ الضعيف منها من القوي[145]. وإطالته في إعراب قوله تعالى: ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾[146].

وهذا التقصِّي طالما نَوَّهَ به في كتابه، وعَدَّهُ ميزةً تُحسب له[147]، وأوْجَزَ نظرته إلى مُراده من كتابه ومنهجه فيه بقوله: «ولا بُدَّ لي من إيراد ما يَتَّجِهُ

---

[142] انظر مثلا: النسخة التركية؛ وجه الورقة 31.

[143] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 107.

[144] انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 98، ووجه الورقة 158 (وفيها قولُه: «وهذا وَجْهٌ رأيتُ أنا جوازه في العربية، وما أراه مَقُولاً وليس بِمُمْتَنِعٍ»).

[145] النسخة التركية؛ من وجه الورقة 51 إلى وجه الورقة 53.

[146] النسخة التركية؛ وجه الورقة 93 وظهرها.

[147] كقوله مثلا: «وهذه المسألة لا توجد في كتب مَنْ تقدمنا على هذا التقصي، ولها في هذا الكتاب نظائر مستقصاة ينتفع بها القارئ إن شاء الله عز وجل» (النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 28). وقوله: «واعلم أنك لا تجد هذه المسألة بطولها في كتب مَنْ تقدمنا على هذا التقصي» (ظهر الورقة 57). وقوله: «والفرق بينهما فيه دقة وغموض، ولا تكاد تجده في كتب الوقوف، فتفهمه، واعرف به فضل هذا الكتاب على سائر الكتب المعمولة في هذا العلم» (وجه الورقة 43).

لي صحتُه أو سقمُه من المنصوصات التي أجدها في كتبهم، وما يسنح لي من الحجج والدلائل على ما أختاره وأدعيه على فائدة من فساد أو صلاح.

وليس الغرض إلا الانتفاع بكتابي هذا والكشف عن أسرار هذا العلم، لأن كل مَنْ عُني به وعمل فيه كتابا من المتقدمين إما قصرت درجته عن القيام به فعمله مهملا لا يَنْتفع به من يريد تحقيقه، وإما عالم أشار إلى المقاصد إشارة يفهمها مثلُه وأوجز العبارة عن المعاني إيجازا لا يتوصل إليه كل أحد كأبي حاتم رحمه الله، وكلٌّ أجاد.

فأما أنا فأحببت أن أستوفي الكلام فيه وأُشبعه إشباعا لا يعمل أحدٌ بعدي مثله إلا بالمطالعة في كتابي هذا والاستعانة به والاقتباس منه، والفضلُ للأول، وهذا الكتاب كأنه أول كتاب أنشئ في هذا العلم إذا تُؤمّلت الكتب التي تقدمَتْهُ. وبالله التوفيق»[148].

5. كتاب شرح الفصيح:

(الفصيحُ في اللغة) كتابٌ مشهور لأحمد بن يحيى المعروف بثَعْلَب (ت291هـ)[149] اهتمّ به اللغويّون أيّما اهتمامٍ، فشرحوه ونَظَموه ووضعوا

---

[148] النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 44.

[149] أحمد بن يحيى الشيباني بالولاء، **المعروف بثعلب**؛ إمام الكوفيين في النحو واللغة. انظر ترجمته في **الأعلام** 1/ 267.

عليه حواشيهم وتعليقاتِهم[150]. ومِنْ جُملة شُرَّاحه: أبو محمد العُمانِي الذي ظلَّ شَرْحُه مغمورًا، حتى نَقَلَ عنه أحمدُ بن يوسف اللِّبْلِيّ الفهري (ت691هـ)[151] في كتابه الموسوم بـ (تُحفة المَجْدِ الصَّرِيح فِي شرح كتاب الفصيح)[152].

ويَعُودُ الفَضْلُ في التعريف بِهَذا الكتاب إلى الدكتور الشبيتي محقق (تحفة المجد الصريح) أولا، ثم إلى الأستاذ محمد بوزيان بنعلي؛ الذي نَقَلَ عشرة مواضع من (تُحفة المَجْدِ الصريح) استَشْهَدَ فيها المؤلِّفُ بآراء أبي مُحَمّد العُمانِي، وصَرَّح بالنقل عن شرحه[153]، وهو ما كَشَفَ جانبًا خَفِيًّا من شخصيته العلميّة، يدلّ على مهارته وتصرُّفه في فُنون اللغة.

---

[150] انظر قائمة بشروحه وحواشيه ومناظيمه في: **جامع الشروح والحواشي**؛ لعبدالله بن محمد الحبشي. 2/ 1322.

[151] أبو جعفر **أَحْمَد بن يوسُف بن علي اللبلي الإشبيلي**. إمام نحوي لغوي. انظر ترجمته في **معجم المؤلفين**؛ لكحالة 2/ 212.

[152] **تُحفة المَجْدِ الصَّرِيح فِي شرح كتاب الفصيح**؛ تأليف: أبي جعفر أَحْمَد بن يوسُف بن علي اللبلي الإشبيلي (ت691هـ). السفر الأول. دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالملك بن عيضة بن رداد الثبيتي. ط1: 1418هـ/ 1997م. مكتبة الآداب – القاهرة/ مصر. 605 صفحات.

[153] انظر **تحفة المجد الصريح** ص14، 25، 41– 42، 78، 80، 106، 118، 133، 134، 135. وراجِعْ تحليل الأستاذ محمد بوزيان بنعلي في مقاله (**من هو أبو مُحَمّد العُمانِي؟**). وللدّقة لا بُدّ من التنبيه هنا إلى أن جميع الاقتباسات المنقولة في تحفة المجد الصريح عن العُمَاني وَرَدَتْ في إحدى نُسْخَتَيْهِ المخطوطتَيْنِ فقط، وهي نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب، ولم تَرِدْ في نسخة دار الكتب المصرية. كما وَرَدَ بعضُها في مختصره المسمى «لُبَاب تُحْفَةِ المَجْدِ».

وهذه نصوص المواضع العشرة:

الموضع الأول: «نَمَى الشَّيْءُ يَنْمِي، ولا يقال: يَنْمُو.... وقال الزمخشري في شَرْحِهِ لهذا الكتاب: يَنْمِي – بالياء - اختيارُ نَقَلَةِ أهلِ اللغة كالفراء، والكسائي... وكذا قال العُمَانِيُّ في شرحه، وهو الحسن بن علي بن سعيد: أنّ يَنْمِي بالياء أكثر وأفْصَحُ»[154].

الثاني: «غَوَى الرَّجُلُ: إذا فَسَدَ عليه عَيْشُه، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ [طه/121]، أي: فَسَدَ عليه عَيْشُهُ في الجنة، قاله المطرِّزُ، وابنُ خالويه، وغيرهما. وقال العُمَانِيُّ في شرحه: ويُقال معنى غوى: خاب وحرم. قال لا تَبْعُدُ أن تُحْمَلَ الآيةُ على هذا. أو أنَّ الغَوِيَّ الرَّجُلُ إذا جهل وضَلَّ»[155].

الثالث: «عَسَى: من أفعال المقاربة، وفيهِ طَمَعٌ وإشفاق.... يقال: عَسَيْتُ أَعْسَى. قال: فَعَلَى هذا يجوز أن يُقَال: عَاسٍ؛ في اسم الفاعل. قال الشيخ أبو جعفر [أي المؤلف]: وقال العُمَانِيُّ في شرحه: وزعم بعضهم أنه يُقَال: عَسَا يَعْسُو، وعَسِيَ يَعْسَى، فتكونُ (عَسَى) على هذه الحكاية متصرّفةً»[156].

---

[154] **تحفة المجد الصريح** ص14.

[155] نفسه ص 25.

[156] نفسه ص 41– 42.

الرابع: «نَقَمْتُ على الرجل، ونَقِمْتُ - بفتح القاف وكسرها - أي أنكرتُ عليه قولا قالَهُ.... قال أبو جعفر: ويُقَالُ: نَقَمْتُ منه كما في الآية الكريمة [يعني: ﴿وما نقموا منهم﴾ - البروج/ 8]. قال العُمَانِيُّ: أهلُ العربية يستعملون مَعَهُ مَرَّةً (مِنْ) ومَرَّةً (على). قال: ولَمْ أرَ لَهُمْ زيادةَ قولٍ فيه. والذي أرَى أنهم إذا ذهبوا إلى معنى الإنكار استعملوا مَعَهُ (عَلَى) و(مِنْ) جَمِيعًا، لأنك تقول: أنكرتُ عليه، وأنكرتُ منه هذا الفعل. وإذا ذَهَبُوا الى معنى الكراهَةِ استعملوا مَعَهُ (مِنْ) لا غير، لأنك تقول: كرهتُ منهُ ذلك، ولا تقول: كرهتُ عليه. قال: هذا شيء عريني. وحكى المطرِّزُ في شرحه، ومَكِّيٌّ في مصدر المفتوح: نِقْمَةً ونَقِمَةً ونَقْمًا. قال العُمانِيُّ: ونَقِيمَةً»[157].

الخامس: «وحَكَى ابنُ هِشَامٍ السَّبْتِيُّ في شرحه - ومِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ -: غَدِرَ بالكسر، إذا نَقَضَ العَهْدَ. قال الشيخ أبو جعفر: حُكِيَ غَدِرَ بالكسر عن ابنِ هشام، حكاهَا عنهُ العُمَانِيُّ في شرح الفَصِيح. قال: وَغَدَرَ بالفتح أَفْصَحُ»[158].

---

[157] نفسه ص 78.

[158] نفسه ص 80. وحكاية العُمَانِيّ هذه عن ابن هشام السبتي جعلت الأستاذ بوزيان بنعلي يَميلُ إلى ترجيح الرأي القائل إن العماني عاش في حدود سنة 669هـ، لأنّ ابن هشام السبتي توفي سنة 557هـ فإذا حَكَى العُمَانِيُّ عنه فهذا يعني أنه متأخر عنه. (انظر مقاله: **من هو أبو مُحمّد العُمانِي؟**). وهذا الكلام يحتاج إلى إعادة نظر في ضوء المعطيات المتوافرة – التي قَدَّمْنا ذِكْرَها – حول تاريخ المُقْرِئ العُماني.

السادس: «ويُقَالُ في الماضي: كَلِلْتُ بالكسر. عن العُمَانِيّ. قال: والأَفْصَحُ: كَلَلْتُ بالفتح»[159].

السابع: «قال أبو جعفر: ونقلتُ مِنْ خَطِّ التُّدْمِيرِيّ: إنّما سُمِّي قَيْس الرُّقَيَّات لأنه قال: رُقَيَّةُ لا رُقَيَّةُ لا * رُقَيَّةُ أيُّها الرَّجُلُ. قال: وقيل لأنه شَبَّبَ بجماعةِ نساءٍ، كُلُّ واحدةٍ منهن يقال لها رُقَيَّة. وقيل غير ذلك. قال أبو جعفر: ونَسَبَ البَيْتَ الجَوْهَرِيُّ في الصحاح لأبي زبيد، وقال العُمَانِيُّ: هو لابْنِ هَرْمَة»[160].

الثامن: «رَبَضَ الكلبُ يَرْبِضُ... قال العُمَانِيُّ: الرَّبْضُ أن يُلْصِقَ بَطْنَهُ بالأرض، ويَمُدَّ يديه أمامَه»[161].

التاسع: «قال أبو جعفر: ويُقَالُ في المصدر: رَبْضٌ ورُبُوضٌ، عن ابن دُرَيْدٍ في الجمهرة. ولا أَذْكُرُ الآنَ في الماضي سِوَى الفَتْح. قال العُمَانِيُّ: ولَمْ يُسْمَعْ: يَرْبُضُ - بالضمّ - في المستقبل»[162].

العاشر: «ويُقَالُ في المَصْدَرِ: رَبْطٌ ورِبَاطٌ، عن المُطَرِّز... وحَكَى العُمَانِيُّ في المصدر: رَبْطٌ ورُبُوطٌ، ورِبَاطٌ»[163].

---

[159] **تحفة المجد الصريح** ص 106.

[160] نفسه ص 118.

[161] نفسه ص 133.

[162] نفسه ص 134.

[163] نفسه ص 135.

وهذه المواضع – كما رأينا – صريحة في نسبة العماني، واسمِهِ الحسن بن علي بن سعيد، وتوثيق نسبة شرح الفصيح إليه.

ثم بعد زيادة البحث في شروح الفصيح الأخرى وجدتُ اقتباسات عن «كتاب المقرئ أبي محمد» - بهذا اللفظ – في (شرح غريب الفصيح) لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التُّدميري الأندلسي (ت555هـ)، فإن صح ذلك يكن هذا المصدر أسبق في النقل عن العماني بقرن من الزمان ويزيد عن كتاب اللبلي[164].

ومَنْ تأمَّلَ سائِرَ كتب العُماني وجدَها غيرَ خاليةٍ من مباحث لغوية تدل على إلمامه بهذا الفن، فهو يعتمدُ كثيرًا في كتابه (الأوسط) على معجم

---

[164] انظر: **شرح غريب الفصيح**؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التُّدميري الأندلسي (ت555هـ). تحقيق: أحمد رجب أبو سالم. ط1: 1440هـ/ 2019م. دار الضياء للنشر والتوزيع- الكويت/ الكويت. ص133 (وفيها ما نَصُّه: ووجدتُ في كتاب المقرئ أبي محمد – وأحسبه بخط القاضي أبي الوليد رحمه الله – قال: وهو مأخوذ المعنى من العُطاس الذي هو الصبح، أو الانتباه من النوم...») وص546 (وفيها ما نَصُّه: «ونقلتُه من كتاب المقرئ أبي محمد بخط القاضي أبي الوليد رحمه الله») وص580 (وفيها ما نَصُّه: «ووجدتُ في كتاب المقرئ أبي محمد بخط القاضي أبي الوليد: أن الجَخَّابة هو الكثير الخصومات...»). ويُستفاد من هذه الاقتباسات الثلاثة أمران؛ الأول: طغيان شهرة أبي محمد العُماني في علوم القرآن على شخصيته اللغوية، لذا ينعته المؤلف هنا بالمقرئ. الثاني: وجود نسخة من شرح الفصيح للعماني بخط «القاضي أبي الوليد»، وهذا اللقب عند إطلاقه في كتابات الأندلسيين ينصرف إلى القاضي الفقيه أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي (ت474هـ) – انظر ترجمته في **الأعلام** للزركلي 3/ 125 – فهي على هذا نسخة قريبة العهد من المؤلف. والأمر يحتاج إلى مزيد تثبُّت.

العين للخليل بن أحمد الفراهيدي[165]، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت370هـ)[166] وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت وغيرها من مصنفاته[167]، ومؤلفات أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت286هـ)[168].

أما كتابه (المرشد) فهو حافِلٌ بفوائد جَمّة من علوم العربية «ظهر فيه تبحّره في اللغة، وتمكّنه في النحو وإحاطته بمراميه ومسائله، وبراعتُه في وجوه الإعراب ومشاكله. ويعدّ كتابه معرضًا حافلاً بمادّة غزيرة غنيّة في قراءات القرآن وتفسير معانيه وإعراب آياته، وفي النحو والصرف واللغة والاشتقاق وبلاغة القول وغيرها»[169].

6. كتب أخرى له:

رَصَدْتُ في كتاب (المرشد) مواضع كثيرة ذكر فيها أبو مُحَمَّد العُمَانِيّ كُتُبًا أخرى له غير ما تقدَّمَ. ففي بعضها يشير إلى (**كتاب المعاني**)، فيقول

---

[165] انظر مثلا **الأوسط** ص81، 85.

[166] انظر مثلا **الأوسط** ص85.

[167] انظر مثلا **الأوسط** ص 85، 357، 450.

[168] انظر مثلا **الأوسط** ص105.

[169] **الإمام الحافظ العُمانِيّ أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ عالِمُ القراءات الكبير**؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السادس والثلاثين (شتاء 2006م).

مثلا: «وهذا فصل ذكرته مستقصى في الكتاب الأوسط، ونذكره من بعدُ في كتاب المعاني، وتعلقه بالقراءات أكثر»[170].

ويشير في مواضع أخرى إلى (**كتاب الحدود**). يقول: «ونستقصي ما فيه من زيادة الكلام في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى»[171]. ويقول في موضع آخر: «وفي هذه المسألة نَحْوٌ يُذكر في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى»[172]. ولعله يعني بالحدود «التعاريف» كما هو شائع في اصطلاح المتقدمين. وكأن له كتابا في (**التفسير**) فنجده يقول: «على خلافٍ في المسألة، ونذكرها بِطُولِهَا في التفسير إن شاء الله عز وجل»[173]. وقال في قوله تعالى ﴿**إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ**﴾: «وهذه المسألة فيها طولٌ، تَكَلَّمَ الناسُ فيها كثيرًا، نذكرها مستقصىً في التَّفْسِير إِنْ شاء الله عَزَّ وجَلّ»[174]. وقال في بعض آيات سورة البقرة: «أما استيفاء وجوه تأويل الآية وما قيل فيها فإنك ستراه في غير هذا الكتاب إِنْ أَخَّرَ اللهُ تعالى في الأجل»[175].

وعسى الأيام أن تكشفَ شيئا منها بتوفيق الله.

---

[170] **المرشد**، النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 13.

[171] النسخة التركية؛ وجه الورقة 115.

[172] النسخة التركية؛ وجه الورقة 196.

[173] النسخة التركية؛ وجه الورقة 44.

[174] النسخة التركية؛ وجه الورقة 49.

[175] النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 26.

جريدة المصادر والمراجع

1. **إِتْحَافُ الأَعْيَان فِي تاريخ بَعْض عُلماء عُمَان**؛ تأليف: سَيْف بن حُمُود بن حامد البَطَّاشي (ت1419هـ/ 1999م). الجزء الأول. ط2: 1419هـ/ 1998م. 584 صفحة. الناشر: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية- مسقط/ سلطنة عمان. أوله تقاريظ شعرية (ص7- 11) وبآخره استدراكات مهمة ومفيدة (ص549- 573) أضافها المؤلف في هذه الطبعة.

2. **استدراكاتٌ على تاريخ التراث العَرَبِي** (مجموعة أجزاء)؛ تأليف: مجموعة باحثين. الجزء الأول: قسم القراءات؛ إعداد: أ.د. حكمت بشير ياسين. ط1: ذو القعدة 1422هـ/ يناير 2002م. 285 صفحة. دار ابن الجوزي- الدمّام/ المملكة العربية السعودية. من مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي- جدة/ المملكة العربية السعودية. أوله تقديم بقلم: بكر بن عبدالله أبو زيد (ص أ- ز).

3. **أشتاتٌ مُؤْتَلِفَاتٌ**؛ تأليف: إبراهيم بن أحمد الراشد السامرائي (ت1422هـ/ 2001م). ط1: جمادى الثانية 1422هـ/ أغسطس (آب) 2001م. دار الحكمة – لندن/ المملكة المتحدة.

4. **الأعلام** (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)؛ تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزِّرِكْلِيّ الدمشقي (ت1396هـ/ 1976م). ط10: ربيع الأول 1412هـ/ أيلول (سبتمبر) 1992م. دار العلم للملايين- بيروت/ لبنان. 8 مجلدات؛ أوله مقدمة المشرف على الطبعة الرابعة: زهير فتح الله. وبآخره ترجمة للمؤلف.

5. **الإقناع في القراءات السبع**؛ تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري؛ ابن البَاذش (ت540هـ). جزءان. حققه وقدم له: د. عبد المجيد قطامش. ط2: 1422هـ/ 2001م. منشورات جامعة أم القرى- مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية .

6. **اكتفاء القَنُوع بِمَا هو مطبوع من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية**؛ جمعه ووضعه: إدورد فنديك. صححه: محمد علي الببلاوي. دار صادر- بيروت/ لبنان. د.ت. (نشرة مصورة عن طبعته الأولى الصادرة سنة 1313هـ/ 1896م عن مطبعة التأليف «الهلال» بالفجالة- القاهرة/ مصر) 680 صفحة. بآخره خاتمة في كيفية استعمال هذا الكتاب.

7. **أمالي التراث، نظرات نقدية وقراءات في جديد التراث العماني مخطوطه ومطبوعه**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. الجزء الأول. ط1: 1436هـ/ 2015م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان.

8. **الإمام الحافظ العُمانِيّ أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ عالِمُ القراءات الكبير؛** بقلم: د. عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السادس والثلاثين (شتاء 2006م).

9. **الإمام المازري؛** تأليف: حسن حسني عبد الوهاب. ط1: 1955م. دار الكتب الشرقية/ تونس.

10. **إيضاح الوقف والابتداء،** تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت328هـ). تحقيق: محيي الدين رمضان. ط1: 1391هـ/ 1971م. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ سورية.

11. **البُرْهَان في عُلُومِ القرآن؛** تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 أجزاء. ط3: 1404هـ/ 1984م. مكتبة دار التراث- القاهرة/ مصر.

12. **بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية؛** إعداد: د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي. ط1: 1427هـ/ 2006م. منشورات المنتدى الأدبي- وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. 87 صفحة.

13. **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام؛** تأليف: محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي المعروف بالصَّبَّاغ. دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط1: 1424هـ/ 2004م. توزيع مكتبة الأسدي- مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية.

14. **تُحفة المَجْدِ الصَّرِيح فِي شرح كتاب الفصيح؛** تأليف: أبي جعفر أَحْمَد بن يوسُف بن علي اللبلي الإشبيلي (ت691هـ). السفر الأول. دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالملك بن عيضة بن رداد الثبيتي. ط1: 1418هـ/ 1997م. مكتبة الآداب – القاهرة/ مصر. 605 صفحات.

15. **التذكرة في القراءات؛** تأليف: أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون الحلبي (ت399هـ). حققه وراجعه وعلق عليه: د. سعيد صالح زعيمة. ط1: 1422هـ/ 2001م. الناشر: دار ابن خلدون- الإسكندرية/ مصر. توزيع: دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. 568 صفحة.

16. **التمهيد في علم التجويد؛** تأليف: شَمْس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت833هـ). تحقيق: غانم قَدُّروي حَمَد. ط1: 1421هـ/ 2001م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان.

17. **جَامِعُ الشُّرُوح والحَوَاشِي** (معجمٌ شامِلٌ لأَسْمَاء الكُتُبِ المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها)؛ تأليف: عبدالله بن محمد الحبشي. ط1: 1425هـ/ 2004م. منشورات المجمع الثقافي - أبوظبي/ الإمارات العربية المتحدة.

18. **جَمال القُرَّاء وكَمَال الإقراء**؛ تأليف: عَلَم الدِّين أَبِي الحَسَن علي بن محمد السَّخَاوِيّ (ت643هـ). حَقَّقه وعلق عليه وعمل فهارسه: د. عبدالكريم الزبيدي. ط1: 1413هـ/ 1993م. دار البلاغة- بيروت/ لبنان. مجلدان.

19. **الخط العربي جماليات الفن والتاريخ؛ دراسات وأبحاث.** تأليف: مجموعة كُتَّاب. ط1: 1441هـ/ 2020م. وكالة الصحافة العربية- القاهرة/ مصر.

20. **شرح غريب الفصيح**؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التُّدميري الأندلسي (ت555هـ). تحقيق: أحمد رجب أبو سالم. ط1: 1440هـ/ 2019م. دار الضياء للنشر والتوزيع- الكويت/ الكويت.

21. **شواذ القراءات**؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري). تحقيق: شمران العجلي. د. ت. مؤسسة البلاغ- بيروت/ لبنان.

22. **علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من (الكتاب الأوسط) للعماني**؛ بقلم: غانم قدوري الحمد. مقال منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية؛ العدد الخامس، جمادى الآخرة 1429هـ. ص164 فما بعدها.

23. **العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر**؛ إعداد: نبيل بن محمد آل إسماعيل. ضمن بحوث (ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه)؛ المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في رجب 1421هـ، والصادرة بالعنوان نفسه. ط1: 1424هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة.

24. **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية** (مقابلة على سبع نسخ خطية إحداهن بخط المؤلف)؛ تأليف: شَمْسِ الدِّين أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). تحقيق: أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله. ط1: 1438هـ/ 2017م. دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع- القاهرة/ مصر.

25. **غَايَةُ النِّهاية في طبقات القُرَّاء**؛ تأليف: شَمْسِ الدِّين أَبِي الخَيْرِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). عُنِي بنشرِه: ج. برجستراسر G.Bergstraesser (ت1352هـ/ 1933م). أكمل تصحيحَه: بيرتزل Pretzl. دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. ط3: 1402هـ/ 1982م (تصويرًا عن طبعته الأولى 1351هـ/ 1932م التي نَشَرَها: محمد أمين الخانجي- القاهرة/ مصر).

26. **فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط** (المجلد السادس: الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم)؛ تصنيف: محمد العربي الخطابي. ط1: 1407هـ/ 1987م. مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء/ المملكة المغربية.

27. **الفهرس الشامِل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** - فهرس علوم القرآن (مَخطوطات القراءات)؛ إصدار: المَجْمَع المَلَكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسّسة آل البيت) - عَمَّان/ المملكة الأردنية الهاشمية. ط2: 1414هـ/ 1994م.

28. **فهرس كُتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة** من عام 1417م؛ إصدار قسم المكتبة بالجامعة – المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية. د.ت.

29. **فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير؛** إعداد: مؤسسة الشيخ عمي سعيد- غرداية/ الجزائر. إصدار: ربيع الآخر 1430هـ/ إبريل 2009م.

30. **القراءات الثماني للقرآن الكريم** [كذا]؛ تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني (ق5هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر. مطابع دار أخبار اليوم- القاهرة/ مصر. الناشر: المجموعة الصحفية للدراسات والنشر- القاهرة/ مصر. ط1: شعبان 1415هـ/ يناير 1995م. من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. 605 صفحات. تقديم: سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي (ص3- 4). مقدمة التحقيق (ص5- 44).

31. **الكِتَابُ الأَوْسَطُ في عِلْم القراءات؛** تأليف: أَبِي مُحَمَّد الحسن بن علي بن سعيد المُقْرِئ العُمَانِي (ق5هـ). تحقيق: د. عِزَّة حَسن. ط1: رجب 1427هـ/ آب (أغسطس) 2006م. دار الفكر- دمشق/ سورية. 632 صفحة. بأوله مقدمة المحقق (ص7- 38).

32. **كَشْفُ الظُّنون عن أسامي الكُتب والفنون؛** تأليف: مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجّي خليفة (1067هـ). 1402هـ/ 1982م. دار الفكر- بيروت/ لبنان. مجلدان.

33. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.** تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ). تح: د. محيي الدين رمضان. ط4: 1407هـ/ 1987م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. جزآن.

34. **لطائف الإشارات لفنون القراءات؛** تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ). تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بالمدينة المنورة. ط1: 1434هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف/ المملكة العربية السعودية. 10 مجلدات.

35. **مُخْتَار الصّحاح؛** تأليف: مُحَمَّد بن أبِي بكر بن عبدالقادر الرَّازي (ت بعد 666هـ). إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان. طبعة مدققة 1409هـ/ 1989م. مكتبة لبنان – بيروت/ لبنان.

36. **المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع؛** تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت876هـ). ط1: 1324هـ. المطبعة الثعالبية/ الجزائر.

37. **مخطوطة غميسة نادرة لكتاب نفيسٍ من التراث العربي الإسلامي**؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السابع عشر (شتاء 2001م).

38. **مَرَاتب النَّحْوِيِّين**؛ تأليف: أبي الطَّيب اللغوي. تحقيق: أبي الفضل إبراهيم. القاهرة/ مصر. د.ت.

39. **المُرْشِد في الوَقْفِ والابتداء**؛ تأليف: أبِي مُحَمَّد الحسن بن علي بن سعيد المُقْرِئ العُمَانِي (ق5هـ). مخطوطة مكتبة جامعة اسطمبول Istanbul University Library في تركيا، تحت رقم 6827.Ay. الناسخ: محمد بن ناصر بن خلف بن سباع بن عبدالله التروجي بلدًا الشافعي مذهبا. تاريخ النسخ: يوم الجمعة 25 محرم 760هـ. 205 ورقات. توجد نسخة مصوّرة منها في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، تحمل رقم (5709). بحوزة الكاتب صورة منها.

40. **المستنير في القراءات العشر**؛ تأليف: أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت496هـ). مجلدان. تحقيق ودراسة: د. عمار أمين الددو. ط1: 1426هـ/ 2005م. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي/ الإمارات العربية المتحدة.

41. **مُعْجَم المطبوعات العربيّة والمُعَرَّبة** (وهو شاملٌ لأسْمَاء الكُتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسْمَاء مؤلِّفيها ولُمْعَةٍ من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نِهَاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية)؛ جَمَعَه ورتّبه: يوسف إليان سَرْكِيس. دار صادر- بيروت/ لبنان. د.ت. (نشرة مصوَّرة عن طبعته الأولى الصادرة سنة 1346هـ/ 1928م عن مطبعة سركيس- الفجّالة- القاهرة/ مصر).

42. **مُعْجَم الموضوعات المَطْرُوقَة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّفَ فيها.** تأليف: عبدالله بن محمد الحبشي. ط1: 1430هـ/ 2009م. إصدار: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)- أبوظبي/ الإمارات العربية المتحدة.

43. **مُعْجَم المؤلِّفين**؛ تأليف: عُمر رِضَا كَحَّالة. اعتنى به وجَمَعه وأخرجه: مكتبُ تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط1: 1414هـ/ 1993م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. أربعة أجزاء.

44. **معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات).** إعداد: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط. ط1: 1422هـ/ 2001م. دار العقبة- قيصري/ تركيا. 6 أجزاء.

45. **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**؛ تأليف: عبد العلي المسؤول. ط1: 1428هـ/ 2007م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة- القاهرة/ مصر.

46. **معجم مصنفات الوقف والابتداء؛ دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى.** إعداد: محمد توفيق محمد حديد؛ أبي يوسف الكفراوي السنهوري. ط1: 1437هـ/ 2016م. مركز تفسير للدراسات القرآنية- الرياض/ المملكة العربية السعودية.

47. **مقدمة تفسير الدر المنثور للسيوطي بين المخطوط والمطبوع؛** بقلم: حازم سعيد حيدر. مقال منشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية؛ الصادرة عن الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. العدد الأول/ السنة الأولى: محرم 1427هـ/ فبراير 2006م.

48. **المَقْصِد لتلخيص ما فِي المُرْشِد في الوقف والابتداء؛** تأليف: أبِي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (ت926هـ). المطبعة العثمانية (لصاحبها: عثمان عبدالرزاق)- حارة الفراخة- القاهرة/ مصر. ط3: جمادى الأولى 1305هـ. 96 صفحة.

49. **مَنْ هُو أبو مُحَمَّد العُمانِي؟** بقلم: محمد بوزيان بنعلي (كاتب من المغرب). مقالٌ منشورٌ في مجلة نَزْوَى، الصادرة بسلطنة عُمان، العَدَد الثامِن عَشَر، شوال 1419هـ/ فبراير 1999م.

50. **نِثَارُ الجَوْهَر في عِلْم الشَّرْع الأَزْهَر؛** تأليف: أبِي مُسْلِم ناصر بن سالِم بن عُدَيِّم البَهْلانِيّ الرَّواحِيّ (ت1339هـ). مكتبة مسقط/ سلطنة عمان. ط1: 1421هـ/ 2001م. خمسة مجلدات.

51. **النشر في القراءات العشر؛** تأليف: شَمْس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع. د.ت. دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان.

52. **نَوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا؛** تأليف: رمضان ششن. ط1: 1394هـ/ 1975م. دار الكتاب الجديد- بيروت/ لبنان.

53. **هجاء المصحف؛** تأليف: أبي يعقوب يوسف بن محمد القَيْدِيّ الخُوارزمي (ت618هـ). تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط2: 1440هـ/ 2019م. جمعية المحافظة على القرآن الكريم- عمّان/ الأردن.

54. **الوقفُ والابتداء وصِلَتُهما بالمعنى في القرآن الكريم** (رسالة جامعية)؛ إعداد: أ.د. عبدالكريم إبراهيم عوض صالح. ط1: 1427هـ/ 2006م. دار السلام- القاهرة/ مصر. 398 صفحة.

55. **الوقف والابتداء؛** تأليف أبي عبد الله محمد بن طَيْفُور السَّجَاوَنْدِي الغَزْنَوِي (ت560هـ). دراسة وتحقيق: د. محسن هاشم درويش. ط1: 1422هـ/ 2001م. دار المناهج للنشر والتوزيع- عمان/ الأردن.